الحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مَدِينَةِ تُونُسَ فِي ضَوْءِ رِحْلَةِ البَلَوِيِّ

(٧٣٦- ٧٤٠هـ/ ١٣٣٥- ١٣٤٠م)

أ.م. د/ بطل شعبان محمد غرياني

كلية الدراسات الأفريقية العُليا، جامعة القاهرة

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الحياة الثقافية في مدينة تونس خلال الفترة ما بين عامي (٧٣٦- ٧٤٠هـ/ ١٣٣٥- ١٣٤٠م) من خلال رحلة القاضي أبي البقاء خالد بن عيسى البلوي الأندلسي، الذي زار تونس عام ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م في طريق ذهابه إلى الحج، وكذلك في طريق إيابه عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م، ورحل عنها عام ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م، ودَوَّن مشاهداته في كتابه "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق"، والذي يُعد من أهم كتب الرحلات الأندلسية خلال القرن الثامن للهجرة. ويركز البحث على دراسة العوامل التي أثرت في الحياة الثقافية في تونس في عصر الحفصيين، ثم التعريف بالبلوي ورحلته، وتحديد الفترة التي زار فيها مدينة تونس، واستكشاف روافد الثقافة في تلك المدينة، وأماكن التعليم في ضوء كتاب تاج المفرق، والمؤسسات التعليمية الرئيسة، لاسيما المدرسة الشماعية (أم المدارس) ومدرسة الكتبيين، اللتين حظيتا برعاية السلطة الحفصية، وأصبحتا مركزين مهمين للعلم والثقافة. كما يعرض البحث لأبرز العلوم والعلماء الذين التقى بهم البلوي في تونس. ويقدم البحث نظرة نقدية لشهادات البلوي حول الحياة الثقافية من خلال مقارنتها بالمصادر المعاصرة له..

الكلمات المفتاحية: الحياة الثقافية في تونس؛ العلوم النقلية والعقلية في تونس؛ تاج المفرق؛ أبو البقاء خالد البلوي؛ الدولة الحفصية.

The Cultural Scene in the City of Tunis in Light of Al-Balawi's Journey (736-740 AH/1335-1340 AD)

Abstract:

This research examines the cultural life in the city of Tunis during the period between the years (736-740 AH/1335-1340 AD) through the journey of Judge Abu al-Baqaa Khalid ibn Isa al-Balawi al-Andalusi, who visited Tunis in 736 AH/1335 AD on his way to pilgrimage, as well as on his return journey in 739 AH/1339 AD, departing from it in 740 AH/1340 AD. He recorded his observations in his book "Taj al-Mafaraq fi Tahliyat Ulamaa al-Mashriq". This book is considered one of the most important Andalusian travel books during the eighth century AH.The research focuses on studying the factors that influenced cultural life in Tunis during the Hafsid era, then introducing al-Balawi and his journey and determining the period during which he visited the city of Tunis, exploring the sources of culture in that city, and places of learning in light of the book Taj al-Mafaraq, and the main educational institutions, particularly al-Madrasah al-Shamma'iyyah (the Mother of Schools) and Madrasat al-Kutubiyyin, which received patronage from the Hafsid authority and became important centers of knowledge and culture. The research also presents the most prominent sciences and scholars whom al-Balawi met in Tunis. The research provides a critical view of al-Balawi's testimonies about cultural life by comparing them with contemporary sources.

Keywords: Cultural life in Tunis; Traditional and Rational Sciences in Tunis; Taj al-Mafraq; Abu al-Baqaa Khalid al-Balawi; Hafsid State.

مقدمة:

شكلت الرحلة بالنسبة لمسلمي الغرب الإسلامي هاجسًا دائم الحضور، ومطلبًا قوي الإلحاح لأداء فريضة الحج التي ترتب عليها شد الرحال نحو بلاد المشرق الإسلامي؛ بحثًا عما تجود به من زادٍ ديني وعلمي، فوقوع المغرب في أقصى نقطة بالنسبة للمشرق الإسلامي أوجد لدى المغاربة والأندلسيين الدافع للتواصل مع عواصم الثقافة الإسلامية في المشرق، والتزام حلقات العلماء ومجالس الفقهاء، فقد مثلت الرحلة طريقًا للمجد والشهرة والرقي في مجتمع تعلقت قلوبه ببلاد الحرمين الشريفين، وأنظاره بالشرق كمنبع للشريعة والعلوم الإسلامية(١).

وتُعد كتب الرحلات من أهم المصادر التي تكشف عن واقع الحياة الاجتماعية والثقافية في المدن التي مر بها الرحالة من خلال شهاداتهم الحية، وتوصيفاتهم الدقيقة لما شاهدوه وعايشوه في رحلاتهم. وتبرز من بين هذه المصادر القيِّمة رحلة "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" لأبي البقاء خالد بن عيسى البلوي الأندلسي، التي تُعد من أهم النصوص الجغرافية والتاريخية في التراث الأندلسي المغربي، ورغم قيمتها العلمية فإنها لم تحظ بالدراسة الكافية؛ فهذه الرحلة ليست أقل شأنًا في جوانبها الجغرافية والتاريخية والأدبية والاجتماعية من الرحلات المغربية والأندلسية الشهيرة خلال القرنين ٧، ٨هـ/١٣، ١٤م(٢) كرحلة ابن جبير (المتوفى عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، والرعيني الإشبيلي (المتوفى عام ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، والعبدري (المتوفى في حدود عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)، وابن رشيد السبتي (المتوفى عام ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، والتجيبي السبتي (المتوفى عام ٧٣٠هـ/ ١٢٢٩م)، وابن جابر الوادي آشي (المتوفى عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، وابن بطوطة **(المتوفى عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)**، بل إن رحلة البلوي تتفوق على كثير من تلك الرحلات في بعض جوانبها؛ لأن مؤلفها قيد مذكراته،

وكتب مؤلفه هذا أثناء رحلته إلى المشرق، فلما عاد إلى الأندلس نقحها، وأَطلع عليها رجال الفكر والثقافة الذين أشادوا بقيمتها الكبيرة(٣).

وتنبع أهمية رحلة تاج المفرق من كونها تعد وثيقة مهمة عن الحياة الثقافية في البلاد التي مر بها البلوي خلال النصف الأول من القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر للميلاد، فقد كان حريصًا على اللقاء بمشاهير العلماء، وأماكن التدريس، والاطلاع على العلوم التي حظيت بالاهتمام والدرس، والمؤلفات الرائجة وقتئذٍ. ووثق البلوي في رحلته ما شاهده من مكونات ثقافية وعلمية برؤية الباحث المدقق، والعالم المتخصص، مما يجعل شهادته مصدرًا تاريخيًّا مهمًّا لدراسة تاريخ الحياة الثقافية في تونس خلال العقد الرابع من القرن الثامن للهجرة.

كما تنبع أهمية رحلة البلوي أيضًا من تميز صاحبها على الصعيد العلمي بما أَهَّلَه لأن يصبح قاضيًا بمدن قَنْتُورِيَة(٤)، ثم بَرْشَانَة(٥) من مدن الأندلس، مع الأخذ في الاعتبار أن منصب القضاء عُد من أهم المناصب والوظائف الدينية بالأندلس، ولم يكن يشغله إلا كبار العلماء، كما أَهَّلَته مواهبه الأدبية لأن يكون كاتبًا، فاستكتبه السلطان أبو يحيى أبو بكر بن أبي زكريا الحفصي (٧١٨– ٧٤٧هـ/ ١٣١٨– ١٣٤٦م) عام ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م، وأصبح متوليًا لديوان الإنشاء بتونس خلفًا لأبي عبد الله بن عمر(٦) الذي قُتل في العام المذكور(٧). وقد أسندت هذه الوظيفة المهمة للبلوي في مدينة تونس التي زخرت خلال القرن ٨هـ/ ١٤م بالكُتَّاب الكبار كالآبلي(٨) (٦٨١– ٧٥٧هـ/ ١٢٨٢– ١٣٥٦م)(٩)، وابن خُلدون (٧٣٢– ٨٠٨هـ/ ١٣٣٢– ١٤٠٦م)، ونظرائهما(١٠) مما يدل على عظم مكانة البلوي، ودليل ذلك أيضًا أنه حين نزل الإسكندرية أثناء رحلته المشرقية تصدر للتدريس بها(١١).

وتأسيسًا على ما سبق يأتي اختيار هذا الموضوع بعنوان: "**الحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ فِي مَدِينَةِ تُونُسَ فِي ضَوْءِ رِحْلَةِ البَلَوِيِّ (٧٣٦– ٧٤٠هـ/ ١٣٣٥– ١٣٤٠م)**"؛ إذ تكتسب دراسة هذا الموضوع أهمية خاصة لعدة اعتبارات؛ **أولها**، كون البلوي عالمًا وقاضيًا ومؤرخًا وأديبًا مما يجعل

شهادته أكثر دقة وموضوعية في رصد الأوضاع العلمية والثقافية، **وثانيها** أن مدينة تونس كانت عاصمة للدولة الحفصية، ومركزًا مهمًّا من مراكز الإشعاع العلمي آنذاك، لا سيما في ظل وجود المؤسسات العلمية المرموقة وبخاصة جامع الزيتونة وعلماؤه، لذا حظيت باهتمام خاص في كتب رحالة الغرب الإسلامي لما امتازت به من علو شأنها في العلوم والثقافة، حتى إن البلوي حين دخلها شبهها بمصر في نظر أهلها، وبالقاهرة في نظر الواردين عليها(١٢)، **وثالثها**، أن زيارته لتونس جاءت عقب فترة اضطراب وعدم استقرار سياسي مرت بها الدولة الحفصية منذ أواخر القرن السابع وحتى منتصف عقد الثلاثينيات من القرن الثامن للهجرة، وتزامن وصوله إلى تونس مع بداية استقرار الأوضاع من جديد، ومن ثم شهدت المدينة نهضة علمية وثقافية ملحوظة، **ورابعها**، أن رحلة البلوي تقدم منظورًا خارجيًّا للحياة الثقافية في تونس، وهو المنظور الأندلسي مما يضفي عليها بُعدًا مهمًّا.

أما عن **سبب اختيار الفترة الزمنية**، فالدراسة تبدأ بعام **٧٣٦**هـ/ **١٣٣٥**م؛ لأنه العام الذي وصل فيه البلوي إلى مدينة تونس أثناء رحلة ذهابه للحج، ورحل عن تلك المدينة في العام التالي **٧٣٧**هـ/ **١٣٣٦**م، ثم عاود رحالتنا زيارة مدينة تونس مرة أخرى عام **٧٣٩**هـ/ **١٣٣٩**م في طريق عودته من الحج، ورحل عنها إلى بلده قنتورية بالأندلس عام **٧٤٠**هـ/ **١٣٤٠**م، ولذا تم اختيار هذا العام الأخير ليكون حدًّا زمنيًّا تنتهي به فترة الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التاريخ الثقافي لمدينة تونس، وإبراز دور المؤسسات التعليمية والثقافية في نشر العلم والمعرفة خلال العصر الحفصي، وإظهار أهمية الرحلات كمصدر موثوق لدراسة الحياة الثقافية في المدن الإسلامية، وتقديم نموذج عملي لكيفية استثمار هذا المصدر في البحث التاريخي.

أما **منهج الدراسة**، فهو منهج البحث التاريخي بأدواته المختلفة، لاسيما الوصف والتحليل والمقارنة والاستنباط من خلال استقراء النصوص المتعلقة بمدينة تونس في رحلة

البلوي، وتحليلها في ضوء السياق التاريخي والثقافي للمدينة خلال القرن ٨هـ/ ١٤م. كما ستتم مقارنة معلومات البلوي بما ورد في المصادر الأخرى المعاصرة لفترة الدراسة، مثل كتابات التجاني (كان حيًّا عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م)، والعبدري (المتوفى نحو عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)، وابن خلدون (المتوفى عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، وابن قنفذ (المتوفى عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)... وغيرها؛ للتأكد من صحة المعلومات، وتعميق الفهم، وإثراء الصورة النهائية للحياة الثقافية في تونس.

وفيما يتعلق **بالدراسات السابقة،** فهناك دراسة أعدتها **عائشة رحماني بعنوان:" الحركة العلمية في الدولة الحفصية ٦٢٥– ٩٨١هـ/ ١٢٢٧– ١٥٧٤م"**(١٣). وهذه الرسالة بالإضافة إلى تناولها للحركة العلمية في كل مدن الدولة الحفصية، وتغطيتها فترة الحكم الحفصي بكاملها، فإنها أغفلت الإفادة من رحلة البلوي، ولم تعتمد عليها مطلقًا.

كما يوجد عدد من الدراسات التي أولت اهتمامها بدراسة مدن الدولة الحفصية من خلال الرحلات الأندلسية، منها دراسة الأستاذ الدكتور **حسين مراد:" الحياة الثقافية في الدولة الحفصية في القرن ٧هـ– ١٣م في ضوء رحلة العبدري"**(١٤). وقد رسمت هذه الدراسة صورة شاملة للحياة الثقافية في مدن الدولة الحفصية التي مر بها الرحالة الأندلسي العبدري، وهي من الدراسات المهمة التي أفادت الباحث كثيرًا في منهجها وطرحها. وبالمثل تأتي دراسة دكتور **مرزاق بومداح:" الحياة العلمية ببلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري (ت. بعد ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)"**(١٥)، وقد تناولت هذه الدراسة الحياة العلمية في مدن المغرب الأوسط ولاسيما تلمسان، ومليانة، وجزائر بني مزغنة، وبجاية، وميلة، وقسنطينة.

وهناك دراسات ركزت على الجانب العلمي– بشكل عام– في ضوء رحلة العبدري، وتأتي في هذا الإطار دراسة دكتورة **فاتن كوكة:" الجانب العلمي في رحلة العبدري"**(١٦)، ودراسة اختصت إقليم الحجاز بدراسة الأحوال الحضارية ومنها الجانب العلمي، مثل دراسة

محمد محمد التهامي: "صفحات من تراث الحضارة العربية الإسلامية: رحلة العبدري إلى الحجاز"(١٧).

أما بالنسبة للدراسات المتعلقة بالجانب الثقافي في ضوء رحلة البلوي، فهناك دراسة اختصت مدينة الإسكندرية لتتبع أحوالها الثقافية من خلال رحلة البلوي، للدكتورة **أسماء جلال صالح عامر**، بعنوان: **"الحياة العلمية في الإسكندرية في القرن الثامن الهجري من خلال كتاب تاج المفرق للبلوي"**(١٨).

ودراسة أخرى اهتمت بالحديث عن أحد العلوم ومؤلفاتها من خلال رحلتي العبدري والبلوي، وهو علم "السيرة النبوية"، والدراسة من إعداد الدكتورة **شيخة بنت عبد الله الشيباني: "السيرة النبوية في كتابات الرحالة إلى بلاد الحجاز: رحلة العبدري ورحلة البلوي نموذجًا"**(١٩).

وبخلاف هاتين الدراستين لا توجد دراسات أخرى– في حدود اطلاع الباحث– اهتمت اهتمامًا مباشرًا بالتأريخ للحياة الثقافية من خلال رحلة البلوي، بل هدف جُل الدراسات المتاحة لتتبع كافة الجوانب التاريخية في بعض البلدان والمدن التي مر بها البلوي في رحلته، منها دراسة دكتور **مصطفى عمار منلا: "المدينة المنورة في رحلة البلوي المسماة تاج المفرق في تحلية علماء المشرق لخالد بن عيسى بن أحمد البلوي (ت: ٧٨٠هـ)"**(٢٠)، ودراسة دكتور **نواف الجحمة: "المدينة المنورة من خلال الرحلة الحجازية رحلة البلوي: "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" نموذجًا"**(٢١)، ودراسة دكتور **علاوي الجميلي: "مصر وفلسطين في رحلة البلوي (ت. قبل ٧٨٠هـ) دراسة مقارنة"**(٢٢)، ودراسة دكتور **محمد بن عربة: "مدينة القدس ومعالمها الدينية والحضارية على ضوء كتابات الرحلة الأندلسية خلال القرن ٨هـ= ١٤م: رحلة تاج المفرق في تحلية علماء المشرق لصاحبها خالد بن عيسى البلوي أنموذجًا"**(٢٣)، ودراسة دكتورة **رغدة الزبون: "بيت المقدس في أدب الرحلات المغربية/ رحلة البلوي**

أنموذجًا"[٢٤]، ودراسة دكتورة **شيماء البنا: "رحلة البلوي إلى مدينتي قسنطينة وبجاية في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي"**[٢٥].

ويتضح مما سبق أهمية الموضوع المطروح للدراسة، سواءً من حيث تخصصه الموضوعي "الحياة الثقافية" أم من حيث تخصصه المكاني "مدينة تونس".

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على **عدة تساؤلات**، أهمها: كيف صور البلوي الحياة الثقافية في تونس خلال زيارته لها؟ وما هي المؤسسات الثقافية التي ذكرها؟ ومن هم العلماء الذين التقى بهم؟ وما هي طبيعة الأنشطة الثقافية والاهتمامات العلمية التي كانت سائدة في تونس وقتذاك؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على شهادة البلوي في رسم صورة دقيقة للحياة الثقافية في تونس الحفصية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فسوف نناقش هذا الموضوع في سبعة محاور؛ يتعلق **أولها** بالتعريف بشخصية البلوي ورحلته، **وثانيها** للحديث عن زيارته لمدينة تونس، والمدة التي قضاها بها أثناء رحلته الحجازية، ويبحث **ثالثها** في العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية بمدينة تونس خلال القرن ٨هـ/ ١٤م، ويحدد **رابعها** روافد الثقافة في مدينة تونس في ضوء رحلة البلوي، **وخامسها** للحديث عن أماكن التعليم في تونس من خلال إشارات البلوي، **وسادسها**، لتصنيف العلوم، وأبرز العلماء، والمؤلفات الرائجة في تونس من خلال أوصاف البلوي، **وسابعها** للحديث عن الإجازات العلمية.

أولًا– التعريف بالبلوي ورحلته:

هو القاضي أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد البلوي الأندلسي، ينتمي إلى قبيلة البلويين، وهي قبيلة عربية من قضاعة اليمنية، انتشرت في عدة بلاد إسلامية كجزيرة العرب، والأندلس، والمغرب[٢٦]. ولد أبو البقاء البلوي في مدينة قنتورية، ونشأ في أسرة عرفت

بعلمها وتديُّنها، وأخذ العلم عن والده الذي كان قاضيًا، وتتلمذ على كثيرٍ من علماء بلده[٢٧]، ثم رحل إلى غرناطة، ودَرَّس بها. وعندما بلغ سن العشرين رحل إلى فاس وتلمسان وغيرهما من بلاد المغرب، ثم رحل إلى المشرق للحج وطلب العلم[٢٨]. وتلقى العلم على عدد كبير من مشاهير العلماء[٢٩] في عصره بالأندلس والمغرب والمشرق، وحظي لديهم بمكانة عالية، فوصفوه بالفضل، وسعة العلم، والتواضع، وحسن الخلق، ولين الجانب، والأدب الرفيع[٣٠]، ثم تصدى للقضاء في بعض المدن الأندلسية، لذلك وُصف بالشيخ الفقيه الإمام القاضي الفاضل الأعدل[٣١].

وكان لنشأته الدينية في أسرة علمية أثرها الكبير في شخصيته، وهو ما تجلى في شغفه بالرحلة لأداء الحج، وزيارة الأماكن المقدسة، ومقابلة العلماء والفقهاء، ومجالستهم، والأخذ عنهم[٣٢]، لذا قام بعدة رحلات لهذا الغرض؛ فرحل أولًا إلى مدينة فاس للدراسة بها، ثم إلى المشرق للحج وطلب العلم، وهي الرحلة التي تمخض عنها تأليفه لكتاب تاج المفرق، ثم رحل بعد ذلك إلى شرقي الأندلس للاتصال بالعلماء هناك، وتبادل الرواية معهم، وأطلعهم على إنتاجه[٣٣]. وهذا يوضح الهدف العلمي في توجهات البلوي وكتاباته واهتماماته.

ولم تحدد مصادر ترجمة البلوي تاريخ مولده أو حتى تاريخ وفاته، ورجح الحسن السائح محقق رحلته أن يكون تاريخ مولده في حدود عام **٧١٣**هـ/ **١٣١٣**م؛ لأنه عندما رحل إلى المشرق سنة **٧٣٦**هـ/ **١٣٣٥**م كان شابًّا في مقتبل عمره، وقد جاوز سن طلب العلم إلى سن الاتصال بالعلماء والرواية عنهم[٣٤].

أما وفاته، فقد ذهب الزركلي[٣٥] إلى أنه توفي بعد عام **٧٦٧**هـ/ **١٣٦٥**م؛ لأنه فرغ من كتابة رحلته بمدينة برشانة بالأندلس في اليوم الأخير من شهر ربيع الأول عام **٧٦٧**هـ[٣٦]/ الموافق **١٥** ديسمبر **١٣٦٥**م[٣٧]. هذا في حين رجح الحسن السائح[٣٨] أن البلوي توفي قبل عام **٧٨٠**هـ/ **١٣٧٨**م، وبنى استنتاجه على اعتبار أن ابن الخطيب ألف كتابًا سنة **٧٨٠**هـ[٣٩]

سماه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب"، ذكر فيه البلوي، وترحم عليه. وقد نقل هذا الرأي عن الحسن السائح كثير من الباحثين(٤٠) الذين انتهوا إلى أن وفاة البلوي حدثت قبل عام ٧٨٠هـ، بينما ذهب آخرون إلى أنه توفي عام ٧٨٠هـ(٤١) بناءً على استنتاج السائح أنه العام الذي ألف فيه ابن الخطيب كتابه الريحانة، وترحم فيه على البلوي.

والواقع أن رأي الزركلي هو الأقرب للصواب؛ لأن آخر خبر معلوم عن البلوي هو الانتهاء من تقييد رحلته بالأندلس عام ٧٦٧ه، لذا فإن القول بأنه توفي بعد هذا التاريخ اجتهاد مقبول، وفي المقابل لا يمكننا الاعتداد برأي الحسن السائح؛ فابن الخطيب توفي عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، فكيف له أن يؤلف كتابًا في عام ٧٨٠هـ؟!

وحين تحدث ابن الخطيب عن البلوي في كتاب الريحانة ترجم له باسم أبي يزيد خالد بن أبي خالد، وترحم عليه بالفعل(٤٢). وكتاب الريحانة عبارة عن مجموعة من الرسائل تبدأ من سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م(٤٣)، وتمتد حتى عام ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م(٤٤)، وهذا يدل على أن ابن الخطيب قام بجمع مواد كتاب الريحانة ورسائله خلال فترة إقامته بغرناطة أيام وزارته الثانية للسلطان محمد الغني بالله (٧٦٤- ٧٧٢هـ/ ١٢٦٢- ١٣٧٠م)، وقبل نزوحه إلى المغرب في أواخر جمادى الثانية عام ٧٧٢هـ(٤٥)/ يناير ١٣٧٠م(٤٦)، ومن ثم يمكننا استنتاج أن كتاب الريحانة أُلف في حدود عام ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، وأن البلوي تُوفي قبل هذا التاريخ. وإذا كان البلوي قد فرغ من كتابة رحلته بمدينة برشانة عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م(٤٧)، فيمكن من خلال ما سبق القول بأنه توفي خلال الفترة الممتدة بين عامي (٧٦٨- ٧٧١هـ/ ١٣٦٦- ١٣٦٩م تقريبًا).

أما بالنسبة للرحلة الحجازية للبلوي، والتي أسفرت عن تأليفه كتاب "تاج المفرق"، فقد خرج من بلدته قنتورية بالأندلس يوم السبت ١٨ صفر من عام ٧٣٦هـ(٤٨)/ الموافق ٧ أكتوبر ١٣٣٥م(٤٩)؛ لتأدية فريضة الحج، وزيارة بعض الأقطار الإسلامية، فمر بكثير من

المدن الإسلامية، منها تونس والإسكندرية والقاهرة، وأقام بعض الوقت ببيت المقدس، ورافق منها ركب الحاج السوري إلى الحجاز(٥٠)، وعاد البلوي من رحلته إلى قنتورية في يوم الاثنين غرة شهر ذي الحجة عام ٧٤٠هـ(٥١)/ الموافق ٢٩ مايو ١٣٤٠م(٥٢)، أي أن هذه الرحلة استمرت أربعة أعوام وتسعة أشهر واثني عشر يومًا.

وقد اهتم البلوي في رحلته بوصف البلاد التي مر بها، والإشارة إلى آثارها، وذِكر علمائها وأدبائها مع نُبذٍ من أشعارهم ونثرهم، ونقل كثيرًا عن غيره من المؤرخين والرحالة(٥٣)، لذا تعد هذه الرحلة ذات قيمة كبرى سواء من الوجهة التاريخية أو الأدبية؛ فقد سجل مذكراته بدقة دون اعتماد على الذاكرة(٥٤)، والرحلة حسب وصف المقَّري (المتوفى عام ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) "مشحونة بالفوائد والفرائد، وفيها من العلوم والآداب ما لا يتجاوزه الرائد"(٥٥).

وبعد أن استقر ببلدة قنتورية عكف على مراجعة رحلته التي قيَّدَها أثناء حجه، فأكملها في اليوم الأخير من شهر ربيع الأول عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م، وأضاف عليها تقريظ العلماء والأدباء الذين اطلعوا عليها، ثم أخرجها حفيده خالد بن أحمد بن خالد، بعد أن انتسخها من مبيضة جده، وأتمها بمدينة برشانة في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ٨١٩هـ(٥٦)/ ٢٠ أبريل سنة ١٤١٦م(٥٧).

ثانيًا– زيارة البلوي لمدينة تونس:

دخل البلوي مدينة تونس في رحلة ذهابه للحج (المرة الأولى) ليلة يوم السبت غُرة شعبان من عام ٧٣٦هـ(٥٨)/ الموافق ١٥ مارس ١٣٣٥م(٥٩)، وتزامن وقت دخوله لها مع إحرام الحجيج واستعدادهم للسفر لأداء الفريضة(٦٠)، وخرج منها صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الثاني عام ٧٣٧هـ(٦١)/ الموافق الثالث والعشرين من نوفمبر عام

١٣٣٦م[٦٢]، وهذا يعني أنه مكث في تونس خلال زيارته الأولى لها ثمانية شهور وسبعة عشر يومًا.

وكان دخول البلوي إلى تونس في رحلة عودته من الحج (المرة الثانية) يوم الخميس ٩ ذي القعدة من عام ٧٣٩هـ[٦٣]/ الموافق ١٩ مايو من عام ١٣٣٩م[٦٤]، وخرج منها يوم الخميس ١٦ رمضان من سنة ٧٤٠هـ[٦٥]/ الموافق ١٦ مارس ١٣٤٠م[٦٦]، وبهذا استقر بتونس خلال زيارته الثانية لها أحد عشر شهرًا وسبعة أيام، وتأسيسًا على ذلك تكون مدة إقامة البلوي بمدينة تونس في زيارتيه لها قد بلغت تسعة عشر شهرًا، وأربعة وعشرين يومًا، أي ما يزيد على العام ونصف العام من مجموع رحلة استغرقت في الذهاب والعودة ما بين الأندلس وبلاد الحجاز سبعة وخمسين شهرًا واثني عشر يومًا (أربع سنوات وتسعة أشهر واثني عشر يومًا). وهذا يبين طول الفترة التي قضاها البلوي في مدينة تونس، وهو ما يرجع إلى أنه استقبل في البلاط التونسي استقبالاً حارًّا، وحينما عاد من رحلة الحج وزار تونس للمرة الثانية أسند إليه السلطان الحفصي أبو يحيى وظيفة كاتب الإنشاء[٦٧].

لقد كان لطول المدة التي قضاها رحالتنا في تونس دون غيرها من المدن أثره الكبير فيما كتبه عنها، وكثرة من التقى بهم، وتعلم على أيديهم، والمؤلفات التي طالعها، والإجازات التي تحصَّل عليها. هذا بعكس العبدري الذي زار مدينة تونس في نهايات القرن السابع للهجرة وتحديدًا عند ذهابه للحج في عام ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م، وعند رجوعه في عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م، ولم يمكث بها طويلاً بسبب استعجاله للسفر ولوازمه، وعبر عن ذلك بقوله: "وكان حكم السفر قد استمر وتمادى فلم ألق بها من أهل العلم إلا آحادًا"[٦٨].

ثالثًا– العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية بمدينة تونس خلال القرن ٨هـ/ ١٤م:

بلغت الحياة الثقافية في تونس شأنًا كبيرًا خلال فترة البحث بفضل عدة عوامل يأتي في مقدمتها **الموقع المتميز لمدينة تونس**[٦٩] على البحر المتوسط الذي لا يفصلها عنه سوى أربعة

أميال[٧٠] مما جعلها نقطة التقاء التجار والعلماء من مختلف البلدان؛ فانعكس ذلك في ثراء الحياة الثقافية، وأسهم هذا الموقع في جعل تونس مركزًا حضاريًّا مزدهرًا، وجاذبًا للعلماء والأدباء وخصوصًا من مختلف بلاد المغرب، والأندلس[٧١]. فالموقع الجغرافي لإفريقية عامة[٧٢]، وتونس خاصة لم يجعل منها أرض هجرة شديدة القرب من مسلمي الأندلس فحسب، وإنما جعلها مركز عبور للراغبين منهم في السفر إلى المشرق[٧٣].

كما ازدهرت الحياة الثقافية في إفريقية عامة، وتونس خاصة خلال عصر الدولة الحفصية (٦٢٥-٩٤١هـ/ ١٢٢٧- ١٥٣٤م) بوجه عام؛ بفضل **استقرار الأحوال السياسية** فقد امتد عمر هذه الدولة لأكثر من ثلاثة قرون، وإن تخللتها بعض فترات الاضطراب، فمنذ نهايات القرن السابع وحتى منتصف عقد الثلاثينيات من القرن الثامن للهجرة مرت الدولة الحفصية بحالة من عدم الاستقرار السياسي على إثر الاضطرابات التي تسببت في انقسامها سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م إلى قسمين؛ قسم شرقي حاضرته مدينة تونس يحكمه أبو حفص بن أبي زكريا (٦٨٣- ٦٩٤هـ/ ١٢٨٤-١٢٩٥م)، وقسم غربي حاضرته مدينة بجاية ويضم قسنطينة والجزائر، ويحكمه أبو زكريا بن إسحاق[٧٤].

وقد استغلت الدولة الزيانية[٧٥](٦٣٣- ٩٦٢هـ/ ١٢٣٥- ١٥٥٤م) هذه الظروف لمحاولة إنهاء ولائها للحفصيين، ساعدهم في ذلك انشغال الحفصيين بخلافاتهم، وثورات المتوثبين على الحكم على إثر وفاة السلطان الواثق بالله الملقب بأبي عصيدة (٦٩٤- ٧٠٩هـ/ ١٢٩٥- ١٣٠٨م)[٧٦]، والاضطرابات التي كانت على أطراف دولتهم، إذ فشل أبو زكريا يحيى اللحياني حاكم تونس (٧١١- ٧١٧هـ/ ١٣١١- ١٣١٧م) في استعادة بجاية عام ٧١١هـ/ ١٣١٢م، كما استغل أبو حمو موسى الزياني (٧٠٧- ٧١٨هـ/ ١٣٠٨- ١٣١٨م) هذه الظروف واستولى على مدينتي دلس والجزائر سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م[٧٧]، ولكن الأحوال استقرت نسبيًّا بوصول السلطان أبي يحيى أبي بكر بن أبي زكريا الحفصي إلى الحكم (٧١٨-

٧٤٧هـ/ ١٣١٨- ١٣٤٦م)، ودانت له البلاد[٧٨]، وانتهت فترة أربعين سنة مليئة بالاضطرابات والفتن الداخلية الدامية، والانقسامات داخل صفوف الأسرة الحفصية[٧٩].

لكن تمخض عن تلك الفترة عدد من المصاعب التي واجهت السلطان أبا يحيى، برغم استقرار الوضع نسبيًّا له، وتمكنه من إعادة الوحدة الحفصية باستيلائه على الحكم في قسنطينة وبجاية، فكان من بين المصاعب التي واجهته ظهور المطالبين بالعرش يؤيدهم خصوم السلطان وبعض الوزراء المتطلعين للسلطة، بالإضافة إلى الثورات المتجددة للقبائل العربية في الداخل، وتعرض الأقاليم الغربية للدولة لهجوم الزيانيين[٨٠] في تلمسان[٨١] حتى تكتمل سيطرتهم على المغرب الأوسط[٨٢]. واستطاع أبو يحيى التخلص من أغلب هذه الأخطار بحلول عام ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م. وفي إطار التحالف المريني الحفصي، وملاحقة المرينيين للزيانيين توقفت متاعب الأخيرين للدولة الحفصية بسيطرة المرينيين على تلمسان عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م[٨٣] مما جعل سلاطين بني حفص يتفرغون لإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي، وتثبيت أركان دولتهم[٨٤].

وهذا يعني أن زيارة البلوي لتونس تزامنت مع بداية استقرار الأوضاع السياسية للحفصيين في عهد أبي يحيى أبي زكريا، ومن ثم كان لذلك أثره الإيجابي على الحياة الثقافية التي دلت أوصاف البلوي على ازدهارها في ذلك العهد[٨٥]. وقد انعكس استقرار أحوال الدولة، ورسوخ أقدامها لما يربو على الثلاثة قرون إيجابًا على الحياة الثقافية التي استمر رواجها رغم فترات الاضطراب التي تخللتها، ولاسيما في الحاضرة تونس، وهذا سبق وأكده العبدري (المتوفى في حدود عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) حين رصد حالة الاضطراب والتراجع السياسي للدولة الحفصية وقت زيارته لها بقوله: "وما زالت مدينة تونس كلأها الله دار ملك وضخامة، وهي الآن دار مملكة إفريقية على ضعف المملكة بها وانتهائها إلى حد التلاشي"[٨٦]. وقال عن تونس أيضًا "لا تنشد بها ضالة للعلم إلا وجدتها"[٨٧].

في ضوء هذا الاستقرار السياسي، ازدهرت الحياة الثقافية أيضًا **بفضل اهتمام الحكام الحفصيين بالحركة الثقافية، وتشجيعهم لها**، وذلك منذ عهد المؤسس أبي زكريا الأول (**٦٢٥-٦٤٧هـ/ ١٢٢٨- ١٢٤٩م**) الذي أرسى سياسة عامة سار عليها خلفاؤه كان قوامها نشر العلم، ودعم العلماء والطلاب(٨٨)، والاستدعاء الدوري لكاتب السر وهو متولي ديوان الإنشاء، وسؤاله عما تحتاج إليه خزانة الكتب، وعما تجدد في الحضرة وسائر البلاد مما يتعلق بأرباب العلم وسائر فنون الفضل والقضاة(٨٩). ومن مظاهر رعاية الحفصيين للعلم؛ حرصهم على تقريب كبار العلماء، وضمهم إلى البلاط(٩٠). كما كان سلاطين بني حفص حريصين على طلب العلم، واهتموا بالتبحر في الأدب والتاريخ والتراجم(٩١). ويعد السلطان أبو يحيى أبو بكر بن أبي زكريا (**٧١٨- ٧٤٧هـ/ ١٣١٨- ١٣٤٦م**) الذي وقعت زيارة البلوي لتونس في عهده من أبرز المهتمين بالعلم(٩٢). ومن مظاهر دعم هؤلاء الحكام للعلم والعلماء والطلاب أن نال رحالتنا نصيبًا كبيرًا من دعم وتقدير السلطان أبي يحيى، ولذا امتدحه كثيرًا(٩٣). كما اهتم الحفصيون بتأسيس المكتبات مثل مكتبة جامع الزيتونة التي اشتملت خزائنها على نفائس الكتب البالغ عددها ثلاثة وستين ألف مجلد(٩٤)، ومكتبة قصر القصبة التي أسسها السلطان أبو زكريا يحيى سنة **٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م**، ويقال إنها كانت تحوي أكثر من ثلاثين ألف مصنف، وظل خلفاؤه يمدونها بالكثير من الكتب، فانتفع بها الشيوخ والطلاب على السواء(٩٥)، وكذلك مكتبة مدرسة الكتبيين(٩٦)، والتي تعرف أيضًا بمدرسة المعرض أو المعرضية(٩٧). وأيضًا حرص الحكام الحفصيون على تزويد الحواضر الرئيسة في تلك الفترة بالمكتبات، وتأسيس الزوايا والمدارس، وتشجيع المناظرات الفكرية، فغدت هذه الحواضر من العواصم الثقافية الكبرى التي خرَّجت جيلاً مميزًا من العلماء(٩٨).

وقد أعان على هذا الاهتمام، **الازدهار الاقتصادي للدولة الحفصية** الذي أسهم في دعم الحياة الثقافية وتشجيعها، إذ ازدهر النشاط الاقتصادي في مدينة تونس بفضل موقعها المتميز

من ناحية، وسياسة بعض السلاطين الحفصيين التي تمثلت في تحديد الضرائب الداخلة للخزانة العامة سنويًّا، وما فرضوه من الخراج، وكذلك المكوس والضرائب التي فُرضت على أرباب الحرف والصنائع، والقبائل(٩٩). وتشير إحدى النوازل إلى جلوس جباة المكوس عند أبواب المدن في الدولة الحفصية لجباية ضريبة تسمى "مُكس الباب"، وكان بعض قضاة تونس يحصلون على رواتبهم من ذلك المُكس(١٠٠). وفضلاً عن هذا النظام الجبائي المحكم، شجع الحفصيون التجارة، وأولوها بالغ اهتمامهم. وقد انعكس هذا الازدهار الاقتصادي على أوضاع تونس، فكانت لها أسواقها وحماماتها وخاناتها، وحولها البساتين الكثيرة، وأضحت دار علم وفقه(١٠١)، ومن ثم وفر هذا الرخاء الاقتصادي الأسس المادية للنشاط الثقافي.

أضف إلى ما سبق، أن الحياة الثقافية في تونس خلال فترة البحث شهدت ازدهارًا كبيرًا بفضل **الهجرات الأندلسية**؛ فقد توافد الأندلسيون على مجتمع إفريقية عمومًا، وتونس الحاضرة خصوصًا، فهي حسب وصف الحميري(١٠٢) (المتوفى عام **٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م** تقريبًا(١٠٣)) قاعدة البلاد الإفريقية وحضرة السلاطين الحفصيين؛ فكانت مقصدًا لأهل الأقطار من المغرب والأندلس، كما قصدتها هذه الهجرات؛ لاستفحال الدولة الحفصية بها، حسب تفسير ابن خلدون(١٠٤)، أعان على ذلك أيضًا ترحيب السلاطين الحفصيين بالمهاجرين الأندلسيين على إثر سقوط بلدان العدوة الأندلسية(١٠٥)، وقد أكد ذلك الرحالة الأندلسي العبدري حينما وصف مدينة تونس بأنها بلد لا يستوحش به غريب(١٠٦). وشملت هذه الهجرات العلماء الذين تبوأوا الصدارة في الحياة الثقافية؛ فأسهموا بنصيبٍ وافرٍ في النهضة الثقافية للدولة الحفصية(١٠٧)، وعَرفت مدينة تونس بفضلهم وبفضل نظرائهم من علماء إفريقية نهضة علمية جعلت منها أهم مركز ثقافي وتعليمي بالمغرب الإسلامي(١٠٨).

ومن هذه العوامل أيضًا **وجود المؤسسات الثقافية الشهيرة،** مثل المساجد والمدارس والزوايا، والمكتبات، وكان لمدينة تونس نصيبها الوافر من تلك المؤسسات ذائعة الصيت(١٠٩)؛ فبالنسبة للمساجد يأتي في مقدمتها جامع الزيتونة(١١٠) الذي عُد مركزًا علميًّا رئيسًا(١١١) أولاه الحفصيون بالغ عنايتهم؛ لعظم مكانته وعراقته، ولأنه المكان الذي أعلنوا منه قيام دولتهم، واستقلالهم عن الموحدين(١١٢)؛ فلم يكن مختصًا بالعبادة فحسب، بل اضطلع بدور علمي متميز عبر العصور(١١٣)، وتبين من خلال رحلة البلوي أهمية هذا الجامع في الحياة الثقافية بتونس(١١٤).

كما وُجدت المدارس التي حرص على إنشائها أمراء البيت الحفصي وأميراته، فهم أول من أخذ عن المشرق فكرة إنشاء المدارس الحكومية ببلاد المغرب(١١٥). وفي وقت زيارة البلوي لتونس كان هناك عدد من المدارس المعروفة بها كمدرسة الشماعين(١١٦)، والمدرسة العصفورية(١١٧)، والمدرسة التوفيقية(١١٨) أو (مدرسة الهواء)(١١٩)، ومدرسة الكتبيين(١٢٠).

وقد زار البلوي اثنتين من هذه المدارس؛ الأولى هي المدرسة الشَمَّاعِية أو مدرسة الشَمَّاعِين التي كانت تُعرف بأم المدارس في مدينة تونس، وهي أول مدرسة تم بناؤها فيها، بل وفي بلاد الغرب الإسلامي إذا استُثنيت المدارس الموحدية التي أنشئت داخل القصور(١٢١)، والتي أسسها أبو زكريا يحيى الأول عام **٦٢٩هـ/ ٩١- ١٢٩٢م**(١٢٢). وقد أبرز البلوي أهمية هذه المدرسة في الحياة الثقافية بتونس(١٢٣). أما المدرسة الثانية التي زارها البلوي وأكد على أهميتها فهي مدرسة الكتبيين(١٢٤)، والتي أمر ببنائها الأمير أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم عام **٦٨١هـ/ ١٢٨٣م**، وقد نزل بها ابن بطوطة **(المتوفى عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)**(١٢٥).

وبالإضافة إلى المساجد والمدارس اهتم الحفصيون- مثل سائر دول المغرب الإسلامي- بزوايا الشيوخ والصالحين، والحبس عليها، وتعميرها، والنظر في مصالحها؛ لأهميتها في الحياة

الثقافية، وكان يتم الاعتناء بهؤلاء الصالحين، وإعفاؤهم من الضرائب والمغارم إكرامًا لهم، وتبركًا بهم(١٢٦)، ومن أشهر الزوايا التي أنشئت بجبل الزلاج بتونس خلال فترة الدراسة الزاوية الشاذلية، والتي أسسها المتصوف أبو الحسن الشاذلي (المتوفى عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)(١٢٧). ولم يشر البلوي إلى زيارته لأيٍّ من هذه الزوايا، لكن ذلك لا ينفي أهميتها.

كذلك أسهمت المكتبات في دعم الحياة الثقافية، فقد احتوت المؤسسات التعليمية سالفة البيان على مكتبات حوت النفيس من المؤلفات في شتى صنوف العلم، فبالإضافة إلى المكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس كانت هناك مكتبات في دُور بعض العلماء جعلوها في خدمة طلاب العلم، وهذه المكتبات حوت الكثير من المؤلفات في شتى فروع العلم كما سبق البيان(١٢٨).

وأخيرًا كان **للتنافس في تحبيس (وقف) المؤلفات والمُخصصات على طلاب العلم في مدن الدولة الحفصية** أثره في دعم الحياة الثقافية، ودليل ذلك ما تم تحبيسه على مكتبة جامع القيروان التي أنشئت منذ أواسط القرن الثالث الهجري، وامتلأت بما حبسته الأسر القيروانية والعلماء من مصاحف وكتب(١٢٩). وخلال العصر الحفصي تم تحبيس العديد من المصاحف والكتب على جامع القيروان منها سجل حبسي يعود إلى سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٦٤م(١٣٠). وهناك كشف للأحباس العامة بالقيروان يعود تاريخه إلى أواخر شوال من سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م، وهو يتعلق ببيان الأحباس عامة، منها رسوم لبعض الرباع المُحبَسة على المساجد، وعلى تعليم القرآن الكريم(١٣١). وكذلك كان الحال في مدينة تونس فقد أنشأ الحفصيون المعالم الدينية بها، وحبسوا عليها الأوقاف، فبعد أن أسس السلطان أبو زكريا يحيى الأول المدرسة الشماعية عام ٦٢٩هـ/ ٩١- ١٢٩٢م حبس عليها حوانيت بسوق العطارين(١٣٢)، وبعدما أسست الأميرة عطف زوجة السلطان أبي زكريا يحيى المدرسة التوفيقية عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م رتبت لها دروسًا، وجعلت لها أوقافًا جارية(١٣٣). أما مدرسة الكتبيين التي بناها

الأمير أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق عام ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م فقد حبس عليها ابنه عمر بن أبي زكريا ريعًا كثيرًا اشتراه بماله، مع كتب نفيسة في كل فن من فنون العلم(١٣٤). وقام مؤسس المدرسة بتحويل الحي السكني المجاور للمدرسة إلى مكان للفضيلة والعلم بعد أن كان مقصدًا للسُّكارى(١٣٥)، وأجرى على مدرسيها أرزاقًا كثيرة قدرها عشرة دنانير لكل مدرس شهريًّا تشجيعًا لهم(١٣٦).

رابعًا– روافد الثقافة في مدينة تونس في ضوء رحلة البلوي:

يمكن من خلال الإشارات الواردة في رحلة تاج المفرق استكشاف روافد الثقافة في مدينة تونس، وتقسيم هذه الروافد إلى: رافد أندلسي، ومغربي، ومشرقي، ومحلي.

١– الرافد الأندلسي:

ترك هذا الرافد بصمته الواضحة على مسار الحياة الثقافية في مدينة تونس نتيجة استقرار مشاهير العلماء الأندلسيين بها، وإسهامهم بدور كبير في إثراء الحركة العلمية(١٣٧)، وبرز من هؤلاء العلماء أبو العباس أحمد عبد الله الأنصاري المعروف بالرصافي (وُلد عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، وهو من مواليد مدينة مرسية بالأندلس، وتلقى العلم بغرناطة وبلنسية وغيرهما من المدن الأندلسية(١٣٨)، ووفد على تونس، واستقر بها، وتحدث عنه التجاني (كان حيًّا عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م) في رحلته(١٣٩)، ولقِيه البلوي(١٤٠)، وأخذ عنه كثيرًا من فروع العلم(١٤١). واستقر بتونس أيضًا الشيخ العالم أبو عبد الله بن بُرَّال(١٤٢) (الذي ولد عام ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)(١٤٣)، وأصله من بلنسية الواقعة شرقي الأندلس(١٤٤). وقد أخبر ابن برال البلوي(١٤٥) بأنه تلقى علوم القرآن الكريم على أيدي كبار المقرئين بشرقي الأندلس مثل الفقيه المقرىء أبي العباس البطرني (المتوفى عام ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)(١٤٦)... وغيره. وهذا يبين أهمية الرافد الأندلسي للثقافة التونسية وقتذاك، فابن برال هذا دَرَّسَ للكثيرين، ومنهم

العلامة ابن خلدون الذي قرأ عليه القرآن بالقراءات السبع(١٤٧)، ووصفه بأنه "شيخ القراءة بتونس ومعلمي كتاب الله"(١٤٨).

٢- الرافد المغربي:

كان للرافد المغربي أهميته الكبيرة أيضًا، ويعد الشيخ الفقيه العالم أبو العباس النقاوسي(١٤٩) التلمساني (المتوفى عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) من أبرز العلماء المغاربة الذين لقيهم البلوي في تونس، وقد ارتحل النقاوسي من بلده تلمسان، واستقر بتونس، وأصبح أحد المدرسين الأعلام بها، وبرع في كثير من العلوم(١٥٠). ولم يقتصر تأثير الرافد المغربي على قدوم علماء مغاربة إلى تونس، بل إن بعض العلماء التونسيين رحلوا إلى بعض جهات المغرب طلبًا للعلم، ويأتي في مقدمتهم الشيخ أبو عبد الله بن عمر التونسي (المتوفى عام ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م) الذي ارتحل إلى بلاد المغرب لتحصيل العلم، ثم استقر به المقام بتونس، واشتغل بالعلم، والتقى به البلوي، وسمع منه(١٥١)، ونتيجة تبحره في الأدب أُسند إليه ديوان الإنشاء في تونس، وعندما قُتل عام ٧٤٠هـ تولى البلوي مكانه(١٥٢). ويستمر تأثير الرافد المغربي، فيحدثنا البلوي عن الشيخ الأديب أبي العباس أحمد عبد الله الأنصاري المعروف بالرصافي الذي ارتحل إلى المغرب في شبابه، فلقي جماعة من كبار العلماء بمدينة سبتة، وأخذ عنهم العلم، وأجازوه(١٥٣).

٣- الرافد المشرقي:

لم يكن التأثير الثقافي المشرقي في مدينة تونس راجعًا إلى ارتحال المشارقة إلى تلك المدينة، وإنما ظل المشرق يتمتع بأهمية قصوى في نظر المسلمين ولاسيما من المغاربة- ومنهم أهل إفريقية- والأندلسيين الذين تواصلت رحلاتهم نحو المشرق للحج، وطلب العلم، وعن طريق هؤلاء انتقلت العلوم والمعارف المشرقية إلى بلاد إفريقية في العصر الحفصي، ومنها مدينة تونس(١٥٤). ويتبين أهمية الرافد المشرقي بجلاء من واقع العناية التي أولاها علماء

تونس للرحلة في طلب العلم إلى المشرق(١٥٥). ويعد الفقيه أبو زكريا يحيى بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم (وُلد عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) من أبرز العلماء الذين التقي بهم البلوي في زيارته الثانية لتونس، وأفاد بارتحاله إلى المشرق برسم الحج عام ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م، والتقى بكبار علماء المشرق، فدرس عليهم، وأجازوه(١٥٦). كما رحل إلى المشرق أيضًا العالم المتصوف أبو عبد الله محمد بن عمر؛ فعلت روايته، وعظمت آياته، وكثرت مبالاته بالعلم وعنايته(١٥٧)، فقد روى عن جماعة من أهل المشرق بالحجاز ومصر والإسكندرية كالرضى الطبري، والسراج محمد بن طراد قاضي المدينة المنورة وخطيبها، وأبي محمد الدلاصي، والنجم الطبري... وغيرهم(١٥٨). وقد أتم أبو عبد الله محمد بن عمر قراءة كتاب صحيح مسلم وسماعه بالحرم الشريف اتجاه الكعبة المعظمة سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٣م(١٥٩).

ومن العلماء الذين رحلوا إلى المشرق الفقيه أبو الحسن المنتصر (المتوفى عام ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، الذي اشتهر في تونس بتدريس عدد من العلوم، وقد التقى به البلوي، وانتفع بعلمه(١٦٠)، وقد نبه البلوي(١٦١) إلى أهمية ما تركته الرحلة المشرقية من تأثير على هذا العالم فقال عنه: "الذي رحل إلى المشرق قديمًا، ووعى الكثير، وأصبح شأنه كبيرًا". وإذا كان البلوي لم يحدد تاريخ الرحلة المشرقية لأبي الحسن المنتصر، فقد حدد الزركشي(١٦٢) (المتوفى عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م) بأنها كانت سنة ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م. واستفاد عدد آخر من العلماء من رحلتهم المشرقية في تكوينهم العلمي، ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي التونسي(١٦٣) (المتوفى عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)(١٦٤)، والفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي(١٦٥) (المتوفى عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، وقد استفاد الأخير كثيرًا من العلماء المشارقة، إذ ظفر بلقاء الكثيرين منهم(١٦٦).

٤- الرافد المحلي:

يبدو مما سبق أن أغلب الذين رحلوا إلى المشرق للحج وطلب العلم كانوا من التونسيين؛ لصقل معارفهم من خلال اللقاء بمشاهير علماء المشرق الإسلامي، ويعد الرافد المحلي من الروافد بالغة الأهمية، فعلماء إفريقية الذين استقروا بتونس كان لهم أثرهم الكبير ومردودهم على الحياة الثقافية بفضل نبوغهم وتبحرهم في طلب العلم(١٦٧)، فبالإضافة إلى المشرق كان بعضهم يجوب بلاد المغرب الإسلامي لتحصيل العلم، ثم يعود لتدريسه(١٦٨).

وقد التقت الثقافات الوافدة من الأندلس والمغرب والمشرق مع الثقافة المحلية التي يمثلها علماء تونس، وانعكس ذلك على ازدهار الحياة الثقافية بتلك المدينة، وهناك نماذج لعلماء تونسيين جمعوا بين الرافد الخارجي والرافد المحلي، ويُعد الأديب المحدث أبو عبد الله محمد بن عمر(١٦٩) من أبرز العلماء دلالةً على أهمية الرافد المحلي؛ فقد رحل إلى المغرب والمشرق طلبًا للعلم، وسمع من بعض الأعلام، فسطع نجمه بين العلماء التونسيين الذين جلسوا للتدريس(١٧٠). كما يعد الفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي أحد أبرز النماذج المؤكِّدة على أهمية الرافد الثقافي المحلي بدليل قول البلوي(١٧١) عنه: "نبغ بما وعى من العلم الأصيلي المعرق، وشفَّعَ ما استفاده من علماء بلدة تونس بما استفاده من علماء المشرق"، أي أنه جمع بين الإفادة من الرافد المحلي والرافد المشرقي.

خامسًا- أماكن التعليم في تونس من خلال رحلة البلوي:

تعددت أماكن التعليم في تونس بين الكتاتيب، والمساجد، والمدارس، ودُور العلماء. وباستثناء الكتاتيب أبرزت إشارات البلوي أهمية تلك الأماكن في الحياة الثقافية التونسية، إلا أنه لم يتحدث مطلقًا عن الكتاتيب رغم أنها تعد أحد معاهد التعليم المهمة في كل ربوع العالم الإسلامي؛ ففيها يتعلم الصبيان مبادىء القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وبعض مؤلفات العقيدة(١٧٢). وقد وُجد الكُتَّاب في القصر الحفصي للعناية بتعليم الأمراء الصغار،

وأطفال بعض كبار رجال البلاط(١٧٣). كما وجدت بعض الكتاتيب التي كانت ملحقة بالمساجد، وأشهرها الكتاب الذي كان ملحقًا بجامع الزيتونة(١٧٤). واشتهر عدد من مؤدبي الصبيان في الكتاتيب، ومنهم أحمد بن موسى بن عيسى البطرني (المتوفى عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)(١٧٥). وعمومًا فإن الكتاب يمثل المرحلة الأولية للتعليم، والتي كان يتم فيها تعليم المبادىء العامة للقراءة والكتابة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية التي كانت تضطلع بها المساجد والمدارس والزوايا(١٧٦). وقد أغفل البلوي الحديث عن مرحلة التعليم في الكتاتيب؛ ولعل السبب في ذلك أنه لم يكن يقصد الحديث عن الحياة الثقافية بمعناها الشامل، ويعدد مراحلها وسماتها، وإنما كان ينقل لنا تجربته الشخصية النابعة من اهتماماته، ولهذا فلم يقم بزيارة الكتاتيب.

١- المساجد:

ارتبط العلم والتدريس بالعلوم الدينية، لذلك وُجدت مواضع لدراسة القرآن والحديث، وكان هذا التدريس قائمًا في المساجد غالبًا، والتي كانت النواة الأولى للمدارس، إذ كانت تلقن الطلاب القراءة والكتابة، والعلوم الدينية واللغوية وغيرها، وكان للعديد من الفقهاء حلقات للتدريس بهذه المساجد(١٧٧)، ومن أشهر هذه المساجد جامع الزيتونة، ومن العلماء الذين اختاروا هذا الجامع مكانًا للتدريس الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُّنوخي(١٧٨) (المتوفى عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)، إمام وخطيب جامع الزيتونة، وقد تلقى البلوي العلم على يديه في جامع الزيتونة، وحُدد مكان تدريس الشيخ في هذا الجامع وهو الدويرة التي يخرج منها الخطيب الواقعة بإزاء المحراب جهة اليسار(١٧٩). كما قام بالتدريس في هذا الجامع أيضًا أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي، وكان إمامًا وخطيبًا لهذا الجامع، ومدرسًا به(١٨٠).

٢- المدارس:

تعد مدرسة الكتبيين إحدى أبرز المدارس التونسية التي أشار إليها البلوي، وزارها في رحلة الذهاب للمشرق. وقد اختارها أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي لتدريس عددٍ من العلوم فيها، ولازمه البلوي في تلك المدرسة، وسمع منه كثيرًا من علوم التفسير والحديث والأصول والفروع وغير ذلك(١٨١)، وهذا يعني تنوع العلوم التي تم تدريسها في مدارس تونس، ويخالف ذلك ما ذهب إليه برنشفيك Brunschvig من أن المدارس التونسية خلفت دور الحديث التي أنشأها الموحدون لدراسة الحديث ومذهب ابن تومرت(١٨٢)، فهذه المدارس لم تقتصر على ذلك فقط، وإنما تنوعت علومها ومشاربها، هذا بالإضافة إلى أن بلاد إفريقية عامة- بما في ذلك مدينة تونس- تشبعت بالمذهب المالكي، وبرز فيها عدد من أعلام هذا المذهب، ولفظت المذهب الموحدي الوارد من المغرب الأقصى، والمعادي للمذهب المالكي، ونظرت إليه نظرة المذهب الغريب، ومن ثم لم يكن تأثيره محسوسًا(١٨٣).

وفي رحلة العودة من المشرق نزل البلوي بمدرسة الشماعين، واجتمع فيها بالطلبة والمدرسين، وينُم وصف البلوي عن رواج حالة التدريس بهذه المدرسة، وكثرة روادها وإقامتهم على التحصيل والمذاكرة والانتفاع(١٨٤).

وهناك مدرستان إضافيتان اشتهرتا في تونس وقت زيارة البلوي لها، وهما المدرسة التوفيقية(١٨٥)، والمدرسة العصفورية، لكن البلوي لم يشر إليهما، ولا يعني هذا أنهما توقفتا عن أداء دورهما الثقافي بدليل وجود وثيقة وقفية مؤرخة بعام ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م تتعلق بتحبيس نسخة من المصحف الشريف على مرتادي المدرسة العصفورية للختمة اليومية التي كانت تُعقد بهذه المدرسة(١٨٦). والراجح أن البلوي اقتصر على ذكر المدارس التي زارها، والتقى بعلمائها فقط، رغم أنه كرحالة، فضلاً عن اهتماماته العلمية البحتة، كان من المفترض أن يذكر

أن ثمة مدرستين في تونس لم يقم بزيارتهما، وهذا يعني أنه اكتفى بزيارة المدرستين الأشهر: المدرسة الشماعية التي عُرفت بأم المدارس، ومدرسة الكتبيين، اللتين حظيتا باهتمام كبير من السلطة الحفصية من حيث العناية بطلابها ومدرسيها، وإجراء الأرزاق والهدايا عليهم وإعانتهم. ويُرجح أيضًا أن المدرستين التوفيقية والعصفورية لم تحظيا بالقدر نفسه من اهتمام السلاطين الحفصيين، ودليل ذلك رواية أوردها الدباغ[١٨٧] (المتوفى عام ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) مفادها أن أحد الدارسين في إحدى مدارس تونس، ويدعى أبو عبد الله محمد الرمَّاح، كان لقلة ذات يده يمشي في الأزقة، ويجمع ورق البقل، ويعود به إلى المدرسة فيطبخه ويأكله، ورغم عدم معرفتنا بالمدرسة المذكورة في الرواية، إلا أنها تشير إلى احتمالية وجود قصور في الدعم المقدم لبعض المدارس، أو أن هناك انتقائية في تقديم هذا الدعم لمدارس دون أخرى.

٣- دُور العلماء:

تعد دور العلماء أحد أماكن التدريس المعتمدة في تونس خلال العصر الحفصي، إذ كان بعض العلماء يستقبلون الزائرين في منازلهم، ومن ثم كان لهذه المنازل دورها في التدريس[١٨٨]. وقد أشار البلوي[١٨٩] إلى حضوره الكثير من المجالس في منزل الشيخ الخطيب أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُنوخي إمام وخطيب جامع الزيتونة، إذ كان البلوي يداوم التنقل بين منزل هذا الشيخ وجامع الزيتونة لتلقي العلم على يديه. كما زار البلوي قاضي الجماعة أبا عبد الله محمد بن عبد السلام (٧٣٤- ٧٤٩هـ/ ١٣٣٣- ١٣٤٨م)[١٩٠] بمنزله بتونس، وتلقى عليه العلم، وكان آخر هذه الزيارات يوم الجمعة الثالث عشر لصفر من عام ٧٤٠هـ[١٩١]/ الموافق العشرين من أغسطس عام ١٣٣٩م[١٩٢]، فقد كان بعض القضاة الرسميين يقومون بالتدريس في المساجد والمدارس الخاضعة لإشراف الدولة[١٩٣].

كما قرأ البلوي بعض الكتب وتدارسها على يدي الفقيه أبي زكريا يحيى بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بمنزله بتونس في شهر ربيع الأول من عام ٧٤٠هـ[١٩٤]/ سبتمبر من عام ١٣٣٩م[١٩٥].

ومن العلماء الذين دَرَّسُوا العلم في منازلهم أيضًا الشيخ أبو عبد الله بن حريز[١٩٦] (وُلد في ١٢ ربيع الثاني سنة ٦٨٢هـ[١٩٧]/ الموافق ١٠ يوليه سنة ١٢٨٣م[١٩٨])، ويرجح وفاته في منتصف القرن ٨هـ/ ١٤م[١٩٩]. وقد جعل ابن حريز داره بتونس قبلةً لطلاب العلم، فاجتمع إليه في مجلسه بداره أصناف منهم، حتى وصف البلوي دار هذا الشيخ قائلاً: "وهو اليوم هناك كعبة العلوم يُحج إليها"[٢٠٠]. كما دأب البلوي على زيارة الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر في منزله ينشده بعض أبيات الشعر، ودارت بينهما المخاطبات والمراجعات[٢٠١].

سادسًا– العلوم، وأبرز العلماء، والمؤلفات في تونس من خلال رحلة البلوي:

قدمت أوصاف البلوي معطيات غاية في الأهمية حول العلوم التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من لدن التونسيين، وأبرز العلماء الذين أسهموا في تدريس تلك العلوم، وأهم المؤلفات. وتنقسم العلوم إلى صنفين؛ صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، وصنف نقلي يأخذه عمن وضعه[٢٠٢]، ومن ثم تنقسم العلوم إلى عقلية، ونقلية. وسوف نبدأ حديثنا بالعلوم النقلية التي استحوذت على الاهتمام ليس في مدينة تونس فقط، بل وفي كل الأمصار والمدن الإسلامية.

١– العلوم النقلية:

العلوم النقلية أو الوضعية هي العلوم التي تستند إلى الخبر عن الواضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول. وأصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسُنة التي شرعها لنا الله– عز وجل– ورسوله– صلى الله عليه

وسلم–، وما يتعلق بذلك من علوم تحقق الإفادة منها، وأصناف هذه العلوم كثيرة؛ لأن المكلَّف يجب عليه أن يعرف أحكام الله تعالى المفروضة عليه، المأخوذة من الكتاب والسنة(٢٠٣)، وأول هذه العلوم علوم القرآن الكريم.

أ– علوم القرآن الكريم:

من أهم هذه العلوم التي راجت في مدينة تونس وقت زيارة البلوي **عِلم رسم المصحف** الذي يبحث في أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف، ورسومه الخطية؛ لأن فيه حروفًا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف(٢٠٤)، ويراد بهذا العلم التحقق من الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان بن عفان– رضي الله عنه– على ملأٍ من الصحابة في كتابة كلمات القرآن وحروفه. والأصل في المكتوب أن يكون موافقًا تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير(٢٠٥).

ويفيدنا البلوي(٢٠٦) بأن أهم كتب علم رسم المصحف التي دُرست في تونس وقت زيارته لها كتاب "عقيلة أتراب القصائد"، وهو عبارة عن قصيدة من نظم الشاطبي (لأبي القاسم بن فيرة المتوفى عام **٥٩٠**هـ/ **١١٩٤**م)، قرأها البلوي على أبي عبد الله بن برال. وما يسترعي الانتباه أن أهم كتب هذا العلم على الإطلاق كتاب "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" الذي ألفه أبو عمرو الداني(٢٠٧)، وقد اختصر الشاطبي هذا الكتاب في قصيدته "عقيلة أتراب القصائد" والمسماة "رائية الشاطبي"، وولع الناس بحفظها، ولم يشر البلوي إلى ذيوع تدريس كتاب المقنع للداني، بل دُرست قصيدة الشاطبي، رغم أن تدريس كتاب المقنع كان شائعًا في تونس ومدن الدولة الحفصية عمومًا وفقًا للرحالة العبدري الذي زار تونس في الربع الأخير من القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، فقد قرأ العبدري هذا الكتاب على عدد من العلماء في مدينتي بجاية وتونس(٢٠٨)، ويرجح أن ذلك مرجعه إلى سهولة حفظ قصيدة الشاطبي، وولع الناس بها، وإقبالهم على دراسة الكتب المختصرة.

هكذا راجت دراسة المختصرات، والاعتماد عليها في تدريس العلوم في تونس، وقد انتقدها ابن خلدون[٢٠٩] بعد عهد البلوي، وعبر عن استيائه من لجوء المتأخرين إلى اختصار أمهات الكتب في العلوم المختلفة، وقال عن هذا الاختصار "وهو فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل؛ وذلك لأن فيه تخليطًا على المبتدىء بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد"[٢١٠]، ورغم هذا الانتقاد فقد أُولع ابن خلدون نفسه بإنشاء المختصرات، فلخص كثيرًا من كتب ابن رشد، وله مختصر في علم الكلام على كتاب فخر الدين الرازي[٢١١].

ومن أبرز علوم القرآن الكريم التي عُرفت في تونس أيضًا **علم القراءات** الذي يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، فقد رواه الصحابة– رضوان الله عليهم– عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– على طرقٍ مختلفة في بعض ألفاظه، وكيفيات الحروف في أدائها[٢١٢]. ولما اختلف الناس في قراءة القرآن، وضبط ألفاظه مست الحاجة إلى علم يميز ما بين الصحيح المتواتر والشاذ النادر، وقايةً لكلماته من التحريف، ودفعًا للخلاف بين أهل القرآن، فكان علم قراءة القرآن الذي تصدر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين[٢١٣].

وقد التقى البلوي[٢١٤] ببعض مشاهير علماء القراءات في تونس، وقرأ عليهم القرآن الكريم، ويعد أبو عبد الله بن برال[٢١٥] من أشهر علماء القراءات، وقد قرأ عليه البلوي بالقراءات السبع جمعًا في ختمةٍ واحدةٍ[٢١٦]، والإدغام الكبير[٢١٧] في رواية أبي عمرو بن العلاء[٢١٨]. كما قرأ البلوي[٢١٩] على الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي فليتة[٢٢٠] (وُلد بتونس في شهر رمضان من عام **٦٧٣**هـ[٢٢١]/ يناير– فبراير **١٢٧٥**م)[٢٢٢] ختمة قرآنية كاملة بقراءة الإمام نافع المدني[٢٢٣] جمعًا بين روايتي ورش وقالون. كما يُعد الشيخ أبو الحسن المنتصر من أبرز علماء القراءات الذين لقيهم البلوي، وكان حافظًا لكتاب الله، ومعلمًا له[٢٢٤].

ومن أشهر كتب القراءات التي دُرست في ذلك الوقت حسب رحلة البلوي[٢٢٥] كتاب "التيسير في القراءات السبع[٢٢٦]" لأبي عمرو الداني، ويُعد هذا الكتاب من أهم كتب القراءات قاطبة؛ فمؤلفه حجةً في هذا العلم، وكتابه هذا في غاية الحُسن والإتقان[٢٢٧]، وقد قرأ البلوي هذا الكتاب بين يدي الشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الأنصاري المعروف بالرصافي[٢٢٨]، كما قرأه على الشيخ أبي عبد الله بن برال[٢٢٩]، وعلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي فليتة[٢٣٠].

ومن أهم كتب القراءات التي درست في ذلك الوقت أيضًا كتاب "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"، والمسمى "لامية الشاطبي" أو "الشاطبية"، لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي. وتعد الشاطبية من أبرز المتون العلمية في جمع القراءات، وقد تداولها أهل العلم، وسارت بها الركبان، وهي في الأصل اختصار لكتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني[٢٣١]. وقد قرأ البلوي القصيدة اللامية المسماة بحرز الأماني على الشيخ أبي عبد الله بن برال قراءة متفحصة مدققة، يقول عنها البلوي: "قراءة تثبيت وتبيين لمعانيها، وإعراب لمشكلها، وإيضاح لأسرارها، واستخراج لغوامضها"[٢٣٢]. كما قرأها مرة أخرى على الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي فليتة[٢٣٣].

وبالإضافة إلى علم القراءات هناك **علم التجويد**، وهو "حلية التلاوة وزينة القراءة، ويُعنى بإعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسرافٍ ولا تعسف"[٢٣٤]. وقد اشتهر في علم التجويد الشيخ العالم أبو عبد الله بن بُرَّال الأندلسي[٢٣٥]، يقول عنه البلوي[٢٣٦]: "رجل أتاه الله كتابه، وفتح عليه فيه أبوابه، ووفقه في أدائه إلى الصواب فأصابه"، وقد اجتمع الناس عليه، وأفادوا منه، وكان ابن برال بارعًا في حسن اللفظ بالقرآن[٢٣٧]، أي أنه كان متقنًا لتلاوته، والتلفظ به بأفضل طريقةٍ ممكنة، مع

مراعاة أحكام التجويد والوقف والوصل، فضلاً عن حُسن الصوت، وحُسن اختيار الكلمات في شرح معانيه(٢٣٨).

وأخيرًا يعد **علم التفسير** من أهم علوم القرآن في تونس حسب رحلة البلوي؛ فهو العلم الذي يُعرف به نزول الآيات، وشئونها، وأقاصيصها، وأسباب نزولها، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وأمثالها وعبرها(٢٣٩).

ويأتي الشيخ العالم أبو عبد الله بن بُرَّال في مقدمة علماء التفسير الذين التقى بهم البلوي، وتعلم على أيديهم، يقول عنه البلوي: "وقد أوتي من حسن اللفظ بالقرآن ما لم يوته أحد ممن بقي على الأرض في هذا الوقت بإجماع، وهذا يعني أنه كان متقنًا لتلاوة القرآن، والتلفظ به، ولأحكام التجويد، وحُسن اختيار الكلمات والعبارات في تفسير القرآن(٢٤٠). كما عُدَّ أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي من أبرز علماء التفسير، فقد وصفه بأنه من أئمة هذا العلم، وسمع منه البلوي كثيرًا من التفسير(٢٤١)، واشتهر بهذا العلم أيضًا الشيخ الفقيه العالم أبو العباس النقاوسي، وقد تعلم البلوي على يديه هذا العلم(٢٤٢).

ب- علم الحديث:

وهو العلم الذي يبحث في كل ما أُثر عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير صفة خِلقية وخُلقية، وهو مرادف للسنة، وأصل من أصول التشريع، ومرتبته تلي القرآن الكريم في الاستدلال، ويهتم برواية أقوال الرسول، ووصف أفعاله، والدراية بأحوال السند والمتن، أي معرفة القواعد بحال الراوي والمروي(٢٤٣). واشتهر في علم الحديث أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي فليتة الفقيه الراوية الذي تبحر في الإسناد والروايات، وقد التقى به البلوي في زيارتيه الأولى والثانية لتونس(٢٤٤)، والتقى البلوي

كذلك بالشيخ الخطيب أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُنوخي إمام وخطيب جامع الزيتونة[٢٤٥]. كما قرأ البلوي بعض كتب الحديث وسمعها من الشيخ الراوية[٢٤٦] أبي عبد الله محمد بن عمر[٢٤٧]، وكان أبو عبد الله قد تلقى بعضًا من علم الحديث بالحرم الشريف عام ٧١٣هـ/ ١٣١٣م على الفقيه المحدث رضيّ الدين الطبري المكي (المتوفى عام ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)[٢٤٨]. كما يُعد أبو الحسن المنتصر من أبرز علماء الحديث بتونس، فكان حسب وصف البلوي حافظًا للسنة، وقائمًا على تدريسها[٢٤٩]، واشتهر بهذا العلم أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي، وقد وصفه البلوي بأنه بلغ من وعي المعارف الدينية والأحاديث الكريمة النبوية قصده ومناه، وسمع منه البلوي كثيرًا من الأحاديث[٢٥٠]. وممن لقيهم البلوي أيضًا الشيخ الفقيه العالم أبو العباس النقاوسي الذي اشتهر بعلم الحديث[٢٥١]، وألف كتاب "تلخيص مشكل الحديث لابن فورك[٢٥٢]"، وقد قرأ البلوي عليه هذا الكتاب[٢٥٣].

ومن أهم كتب الحديث التي طالعها البلوي كتاب صحيح مسلم، فقد قرأه وسمعه على الشيخ أبي عبد الله بن عمر[٢٥٤]. كما شاع تدريس كتاب "الأربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا"، لعلي بن أحمد بن يحيى الأزدي الجَيَّاني (المتوفى عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، وقد قرأه البلوي على الشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الرصافي[٢٥٥]. ومنها كتاب "ثلاثيات البخاري[٢٥٦]" الذي قرأه على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُنوخي[٢٥٧]، وقرأ على الشيخ نفسه أيضًا كتاب "المجالس الخمسة[٢٥٨]" للأصبهاني[٢٥٩] (المتوفى عام ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، وهو كتاب في الحديث والمواعظ الدينية[٢٦٠]. ومن كتب الحديث أيضًا "كتاب الشهاب" للقاضي[٢٦١] الذي قرأه البلوي على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي فليتة (وُلد عام ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م)[٢٦٢].

ويلحق بعلم الحديث أيضًا **علم السيرة النبوية** الذي تُعرف به حياة النبي– صلى الله عليه وسلم– تفصيلاً من ولادته ونشأته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى(٢٦٣). ويخبرنا البلوي(٢٦٤) بأن العالم التونسي الشيخ أبا العباس أحمد الرصافي قد درس كتاب "الدر المنظم(٢٦٥)" بمدينة سبتة، وأجيز فيه، وقرأ البلوي هذا الكتاب بتونس على الشيخ أبي العباس الرصافي(٢٦٦)، كما قرأ عليه أيضًا اللامية الشهيرة المتضمنة النسب النبوي الكريم(٢٦٧) للشيخ الفقيه الفرضي أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (المتوفى عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)(٢٦٨)، وقرأ على الشيخ أبي زكريا يحيى بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم تخميس القصيدة النبوية الشقراطسية في مدح النبي– صلى الله عليه وسلم–(٢٦٩) الشهيرة لمخمسها الإمام القاضي أبي عمرو عثمان بن عتيق بن عثمان القيسي(٢٧٠).

ج– علم الفقه:

ويُعرف أيضًا بعلم الدراية، وهو معرفة أحكام الله تعالى بالوجوب والحذر، لكي تعرف النفس ما لها وما عليها، وتُعنى لغة العلم بالشيء وفهمه، وقد جعله العرف خاصًّا بعلم الشريعة(٢٧١).

وقد ذاع صيت علم الفقه في تونس وخصوصًا الفقه المالكي الذي اشتهر في المغرب والأندلس(٢٧٢)، وقد أبان البلوي عن علو كعب التونسيين في هذا المجال، فكان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي فليتة من أبرز علماء الفقه الذين لقيهم البلوي(٢٧٣)، وكذلك الشيخ أبو الحسن المنتصر الذي كان مهتمًّا بالفقه، محافظًا على اتباع الشريعة والملة(٢٧٤). وتفسر لنا بعض المصادر(٢٧٥) ذلك الاهتمام الذي أولاه أبو الحسن المنتصر للعلوم الفقهية بأنه كانت لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا يبالي بذي سلطان لسلطانه، ويُذكر أنه كتب للقاضي ابن عبد السلام يحضه على اتباع الضوابط الشرعية، وحذره من أن يفتي دون علم، وبرع في الفقه المالكي

أيضًا الشيخ أبو عبد الله محمد بن هارون الإمام في الفقه وأصوله، والذي تعلم البلوي على يديه[٢٧٦].

لكن يلاحظ أن هناك بعض علماء تونس ممن اشتهروا في علم الفقه وقت زيارة البلوي لم يلتق بهم أو يشر إليهم، فلم يتحدث عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن سلامة الأنصاري التونسي (المتوفى عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م)، والذي تتلمذ على يديه محمد بن عرفة الورغمي (٧١٦- ٨٠٣هـ/ ١٣١٦- ١٤٠٠م)[٢٧٧].

ومن بين كتب الفقه المالكي التي اشتهر تدريسها في تونس كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس، وقد قرأه البلوي على الفقيه أبي زكريا يحيى بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم في شهر ربيع الأول من عام ٧٤٠هـ[٢٧٨]/ سبتمبر ١٣٣٩م[٢٧٩]، ثم قرأه مرة أخرى على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي فليتة[٢٨٠]. كما سمع الموطأ من الشيخ أبي عبد الله بن عبد السلام[٢٨١].

ومن كتب الفقه أيضًا شرح كتاب ابن الحاجب[٢٨٢] الفرعي لابن عبد السلام، فقد حضر البلوي شرحه بين يدي الشيخ أبي عبد الله بن عبد السلام[٢٨٣]، ومنها أيضًا كتابا ابن الحاجب الأصولي[٢٨٤]، والفروعي[٢٨٥] اللذان قرأهما البلوي على الفقيه أبي عبد الله محمد بن هارون[٢٨٦]. كما قرأ عليه أيضًا كتاب "التهذيب[٢٨٧]"، وكتاب "اختصار المتيطية[٢٨٨]"... وغيرهما من كتب الفقه المالكي[٢٨٩].

وهناك علماء التقى بهم البلوي جمعوا بين علمي أصول الفقه وفروعه؛ فعلم أصول الفقه هو العلم بالقواعد والقوانين الأصولية التي تَنبني عليها مسائل الفقه، ويستطيع بها الفقيه استنباط الأحكام الشرعية المتصلة بأفعال المُكَلَّفِين من أدلتها التفصيلية[٢٩٠]، بينما يهتم علم الفروع بتطبيق هذه القواعد على المسائل العملية، وفروع الفقه هي الأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وتشمل فقه العبادات، وفقه المعاملات[٢٩١].

وقد برز الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي في علمي الأصول والفروع، والتقى به البلوي، ووصفه بأنه من أئمة علمي الأصول والفروع، وسمع منه البلوي كثيرًا فيهما(٢٩٢). وتلقى البلوي هذا العلم أيضًا على الشيخ الفقيه العالم أبي العباس النقاوسي الذي تميز في علمي الأصول والفروع حتى قال عنه البلوي "أما الفروع والأصول فبه كنت فيهما أصول"(٢٩٣).

د- علم التصوف:

صنف ابن خلدون(٢٩٤) هذا العلم ضمن العلوم النقلية الشرعية باعتبار أنه تقليد للسلف الصالح في الزهد والانقطاع للعبادة، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها. وقد ازدهر التصوف في مدينة تونس خلال العصر الحفصي، حيث شهدت سواحلها وجود بعض الرباطات التي كانت مركزًا للعبادة والعمل الديني، وتلك الرباطات لم تكن بمعزلٍ عن الدعاية الصوفية التي انتشرت في أرجاء بلاد المغرب الإسلامي(٢٩٥). وقد ازداد التيار الصوفي ازدهارًا بمدينة تونس، واستقر بها عدد من المتصوفة خلال القرن ٧هـ/ ١٣م، إذ استقر بها أبو الحسن الشاذلي (المتوفى عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، والقاسم بن سعد العذري الرقام (كان حيًّا عام ٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م)، وغيرهما(٢٩٦).

ويتأكد من خلال وصف البلوي ازدهار التيار الصوفي في مجتمع تونس خلال النصف الأول من القرن ٨هـ/ ١٤م، وكان هذا نابعًا من حرص رحالتنا على الالتقاء بكبار الأولياء والزهاد والمتصوفة(٢٩٧)؛ فقد التقى بالشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الرصافي، المتقشف في أحواله تقشف الزهادة، مقتصد اقتصاد العليل، مقتصر على أقل القليل(٢٩٨). والتقى البلوي أيضًا بالشيخ العالم الولي أبي عبد الله بن حريز الذي برع في الطرق الصوفية(٢٩٩)، وكذلك بالشيخ العالم المتصوف أبي عبد الله محمد بن عمر الذي بلغ في الطريقة الصوفية مقامًا عاليًا(٣٠٠)، والشيخ الولي أبي الحسن علي المشتهر بالمنتصر(٣٠١) الذي وصفه البلوي بأنه "كبير

من كبراء الأولياء المهتدين، وقدوة في أفراد العلماء الزاهدين... دائم الخلوات، مستجاب الدعوات"[٣٠٢]، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي[٣٠٣] الذي سلك طريق التصوف، وزهد في الدنيا، وأعرض عن زهرتها[٣٠٤]، وكان يخطب الجمعة في جامع الزيتونة بثياب صلاته، وفي الغد كان يلبس جبةً خشنة، واحترف الفلاحة زهدًا[٣٠٥]، ويشير البلوي إلى أنه شاهد كرامات لهذا الشيخ لا تصدر إلا من مثله[٣٠٦].

هـ- علوم اللغة العربية:

وفي مقدمتها **علم اللسان،** وهو اسم جامع لعلوم اللغة العربية، إذ كان لابد لدارس علوم القرآن من معرفة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وأركان علوم اللغة أربعة: اللغة، والنحو، والبيان، والعروض، ومعرفتها ضرورية؛ إذ لابد من معرفة العلوم المتصلة باللسان العربي لمن أراد معرفة الشريعة[٣٠٧]. وقد برز في علم اللسان أبو عبد الله بن الحباب[٣٠٨] (المتوفى عام **٧٤١**هـ/ **١٣٤٠**م) الذي درس البلوي[٣٠٩] على يديه، ووصفه بأنه لا يُجارَى في هذا العلم[٣١٠]، وتميز في علم اللسان أيضًا العالم أبو عبد الله بن عبد الستار التميمي الذي وصفه البلوي بأنه "حل منزلة مقنعة من علم اللسان"[٣١١].

ومنها أيضًا **علم النحو،** والذي كانت دراسته ضرورية لفهم الكتاب والسنة فهمًا صحيحًا، ولصيانة اللغة العربية التي تتشرف بكونها لغة القرآن[٣١٢]. وقد اشتهر في علم النحو الشيخ أبو العباس أحمد الرصافي، وقرأ البلوي عليه كتاب سيبويه[٣١٣]، كما قرأ عليه كتاب "الإيضاح[٣١٤]"، وكتاب "الجُمل"[٣١٥]. كذلك برع أبو عبد الله بن برال في تدريس علوم اللغة العربية التي توسع فيها كثيرًا[٣١٦]، ولا سيما في علم النحو[٣١٧]. وممن اشتهر في هذا العلم أيضًا قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري إمام الفقهاء والنُّحاة[٣١٨].

ومن أبرز علوم اللغة أيضًا **علم العروض،** ويعد العالم أبو العباس النقاوسي أشهر من سكن بتونس، وقام بتدريس هذا العلم، فقرأ عليه البلوي تآليف في العروض منها كتاب "الروض الأريض في علم القريض"(٣١٩)، وقرأ عليه أيضًا كتابه "إيضاح السبيل والقصد الجليل في علم الخليل في شرح قصيدة ابن الحاجب(٣٢٠) العروضية"(٣٢١).

ويعد **علم البلاغة** من أهم علوم اللغة العربية التي لاقت اهتمامًا كبيرًا؛ لأنه لا مناص لمن أراد تدبر القرآن الكريم من تعلم علوم البلاغة؛ إذ إن لها أهمية كبرى لطالب العلم الشرعي(٣٢٢)، ويندرج تحت علم البلاغة ثلاثة علوم، هي: المعاني، والبيان، والبديع(٣٢٣). ويأتي الشيخ الخطيب أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُّنوخي (المتوفى عام **٧٣٧**هـ/ **١٣٣٦**م) إمام وخطيب جامع الزيتونة في مقدمة علماء البلاغة الذين التقى بهم البلوي في تونس، ووصفه بأنه "بديع الإحسان، بليغ القلم واللسان... أقام من اليراعة على منابر أنامله إظهارًا لمعجز البلاغة خطيبًا مشقوق اللسان"(٣٢٤)، وتميز في هذا العلم كذلك الشيخ أبو عبد الله بن حريز(٣٢٥).

ومن فروع البلاغة أيضًا **علم البيان،** ويختص بالأصول والقواعد التي يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرقٍ متعددة، وتراكيب متفاوتة من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية(٣٢٦). ويعد أبو عبد الله بن الحباب من أبرز علماء البيان الذين لقيهم البلوي بتونس(٣٢٧)، واشتهر في علم البيان أيضًا قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري "المُشَار إليه بالبنان في البيان"(٣٢٨)، وكذلك أبو العباس النقاوسي، وقد ألف كتابين في هذا العلم؛ الأول سماه "حديقة الناظر في تلخيص المثل السائل (السائر) في علم البيان"(٣٢٩)، والثاني "شرح كتاب المصباح لابن مالك(٣٣٠)"، وقرأ البلوي عليه هذين الكتابين(٣٣١).

ومن علوم اللغة العربية كذلك **الأدب،** إذ امتاز بعض العلماء بتدريس بعض فروعه، وقد برز في هذا المجال الشيخ الأديب أبو العباس أحمد عبد الله الرصافي، والذي وصفه

التجاني (كان حيًّا عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م) في رحلته بالأديب الفقيه[٣٣٢]، والتقى به البلوي في تونس، ووصفه بأنه له حظ من الأدب وافر، وإمام ناظم ناثر[٣٣٣]. وتفوق أبو عبد الله بن برال في هذا العلم، فقد عمرت مجالسه بدروس الأدب، وخصوصًا الشعر، وكان ينشد لبعض الشعراء في تلك المجالس[٣٣٤]. وتميز العالم أبو عبد الله محمد بن عمر في الأدب لاسيما في النظم والنثر[٣٣٥]، والعالم أبو عبد الله بن الحباب الذي كانت له تصانيف معتبرة في النظم والنثر؛ ولهذا ترأس ديوان الإنشاء في بداية عصر الدولة الحفصية[٣٣٦]، والعالم أبو العباس النقاوسي الذي قرأ عليه البلوي[٣٣٧] جميع تآليفه في الأدب التي لخص فيها كتاب "إحكام صنعة الكلام" من إنشاء الوزير الكاتب أبي عبد الله بن عبد الغفور[٣٣٨].

كما أن البلوي نفسه أنشد كثيرًا من قصائد الشعر في مدرسة الشماعين، وكتبها عنه عدد من الأدباء[٣٣٩]، وقرأ عددًا من قصائد الشعر على الشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الرصافي[٣٤٠]. كما قرأ على الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم تخميس القصيدة الشرقراطسية في مدح النبي– صلى الله عليه وسلم–[٣٤١].

٢– العلوم العقلية:

وهي العلوم التي تعتمد على العقل، ويهتدي إليها الإنسان بفكره، لاسيما العلوم الحكمية الفلسفية التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها، وأنحاء براهينها، ووجوه تعليمها[٣٤٢]. وفي ضوء إشارات البلوي اشتهر في تونس من العلوم العقلية علم الفرائض، وعلم الكلام، وعلم فهارس (برامج) الشيوخ، وعلم التاريخ.

أ- علم الفرائض:

هو علم المواريث الذي يُعنى بأحوال تركة الميت وميراثه من حيث قسمتها على مستحقيها، ورغم أن هذا العلم يندرج ضمن علم فروع الفقه[٣٤٣]، إلا أن حاجته لعلم الحساب يجعله ضمن العلوم العقلية؛ لأنه لا يعتمد على مجرد النقل[٣٤٤]، وقد قرأ البلوي[٣٤٥] على الشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الأنصاري المعروف بالرصافي الرجز[٣٤٦] الذي نظمه الفقيه الفرضي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني في الفرائض. وممن اشتهر بعلم الفرائض أيضًا الفقيه محمد بن عرفة الورغمي التونسي، فقد تعلم هذا العلم على الشيخ محمد بن سليمان السطي (المتوفى عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)[٣٤٧]، وجدير بالذكر أن البلوي لم يلتق بابن عرفة نظرًا لحداثة سنه، وانشغاله بتحصيل العلم وقت زيارة البلوي لتونس؛ إذ لم يكن عمره يتجاوز أثناء الزيارة الثانية للبلوي عام ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م أربعة وعشرين سنة، غير أن هذا يبرهن على الاهتمام بالعلوم العقلية.

ب- علم الكلام:

وهو العلم الذي يتضمن الحِجَاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية للرد على المُبْتَدِعَة والمنحرفين عن مذهب السلف[٣٤٨]، ويُستشف من إشارات البلوي[٣٤٩] شهرة أبي عبد الله بن الحباب في علم الكلام؛ فقد ذاع صيته في فني المقولات[٣٥٠]، والمعقولات[٣٥١]، فقال عنه "انفرد بفني المعقولات والمقولات"[٣٥٢]، ويُفهم من إشارة البلوي أن هذه العلوم لم تكن ذات انتشارٍ واسع مقارنة بالعلوم الشرعية والفقهية، فعلم الكلام دخل تونس خلال القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر للميلاد في مرحلة ركود طويلة، ولم يهتم به إلا القليل من العلماء الذين اكتفوا بترديد ما انتهى إليه سابقوهم[٣٥٣]، ولذا شهد ابن خلدون بعدم أهمية علم الكلام في عصره مما دفع برنشفيك إلى القول بهامشية هذا العلم في إفريقية خلال العصر الحفصي بتأثير فقهاء المالكية[٣٥٤].

والواقع أن وضع الفلسفة كان أقل شأنًا وإقبالًا من العلماء والطلاب بالمغرب مقارنة بالمشرق الإسلامي، ولعل ذلك يرجع إلى أن أتباع مذهب مالك وعموم أهل السنة كانوا لا يرغبون في دراسة الفلسفة، أو فتح الباب أمام أصحابها(٣٥٥)، ورفضت هذه المدرسة الفلسفة ومنطقها، وتمسكت بالشريعة الإسلامية، وتفسير النص وتأويله استنادًا إلى القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة بعيدًا عن العلوم المعتمدة على الجدل والنقاش(٣٥٦).

ويلاحظ أن هناك بعض العلماء التونسيين ممن اشتهروا في علمي المقولات والمعقولات في وقت زيارة البلوي لم يلتق بهم أو يشر إليهم، مثل محمد بن عرفة الورغمي التونسي الذي درَس علم الجدل على ابن الحباب، وأخذ علم المعقولات عن الشيخ الآبلي (المتوفى عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)، وكان له مؤلف بعنوان "مختصر المنطق"(٣٥٧). والراجح أن عدم ترجمة البلوي لابن عرفة يرجع إلى حداثة سن ابن عرفة، وانشغاله وقت زيارة البلوي بتحصيل العلم كما سبق الذكر.

ج- علم التاريخ:

لم يشر البلوي صراحة إلى علم التاريخ، والاهتمام به، وإنما تحدث عن لقائه بالفقيه أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم التُّنوخي، وقد تلقى البلوي على يديه العلوم الدينية(٣٥٨)، وبالنظر في ترجمة هذا الفقيه يتضح اهتمامه بعلم التاريخ، لذا وُصف بالفقيه المؤرخ، وقد اختصر بعض كتب التاريخ، مثل ذيل السمعاني(٣٥٩)، وتاريخ الغرناطي(٣٦٠)، وألف تاريخًا على طريقة الطبري مرتبًا على السنين(٣٦١).

د- علم فهارس (برامج) الشيوخ(٣٦٢):

وهو من العلوم التي اهتم بها المسلمون، وهناك إشارة أوردها البلوي(٣٦٣) تتعلق بتدريس أحد كتب الفهارس المشهورة، فقد ذكر أنه قرأ جميع برنامج الإمام أبي جعفر

اللبلي[٣٦٤] (المتوفى عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م) على الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم[٣٦٥]، وهذا الكتاب عبارة عن فهرسة أهم المؤلفات ومؤلفيها في كثير من العلوم، مثل علم القراءات، وعلم الحديث، وعلم الفقه، وعلم الأصول، والرقائق والزهد، وعلوم اللغة العربية[٣٦٦].

وبالنظر في إشارات البلوي بخصوص العلوم العقلية يتضح أنها قليلة جدًّا بالمقارنة بإشاراته المتعلقة بالعلوم النقلية، وهذا لا يعني عدم الاهتمام بالعلوم العقلية، صحيح أن الاهتمام بالعلوم النقلية كان مقدمًا على ما سواها، لكن بعض الإشارات الواردة في المصادر تبرهن على الاهتمام بالعلوم العقلية خلال القرن ٨هـ/ ١٤م. فعلى سبيل المثال، لم يشر البلوي إلى علم الطب وعلمائه، بالرغم من اهتمام الحفصيين بهذا العلم، وهذا أمر بدهي لأنه من العلوم الضرورية، وكان يُدرس في رحاب جامع الزيتونة[٣٦٧]، وظهر عدد من الأطباء الذين ذاع صيتهم في تونس خلال القرن الثامن للهجرة، مثل أبو يعقوب يوسف بن محمد بن أحمد المرسي الأندلسي الشهير بابن أندراس، الذي قدم على تونس عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، واستقر بها حتى وفاته في عام ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م، وقد وُصف بأنه ابن سينا زمانه في الطب[٣٦٨]، وقد تلقى علوم الطب على يديه بعض التونسيين[٣٦٩]، ومن أشهر الأطباء بتونس وقت زيارة البلوي الطبيب أحمد بن شعيب الكرياني الذي قدم من مدينة فاس إلى تونس في عشرينيات القرن الثامن للهجرة، واستقر بها حتى وفاته في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وتلقى علوم الطب على يدي ابن أندراس المتقدم ذكره[٣٧٠].

وبالإضافة إلى الطب هناك أيضًا علم الهيئة[٣٧١]، ويعد أحمد بن شعيب الكرياني أبرز من درس علم الهيئة على ابن أندراس[٣٧٢].

وقد اهتم عدد من العلماء بدراسة العلوم العقلية، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسيني التلمساني (المتوفى عام ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) الذي ارتحل إلى تونس عام

٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م، وبرع في الكثير من العلوم العقلية، وقد وصفه ابن خلدون بأنه "فارس المعقول والمنقول"، بالإضافة إلى علو شأنه في بعض العلوم الأخرى، فتتلمذ عليه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، كما تميز في علوم الحساب، والهندسة(٣٧٣)، ومنهم محمد بن عرفة الورغمي (٧١٦– ٨٠٣هـ/ ١٣١٦– ١٤٠٠م) الذي يعد من مشاهير العلماء التونسيين في العلوم العقلية، مثل الجدل والمعقولات والمنطق والحساب(٣٧٤).

ويبرز هنا تساؤل مهم: ما السبب وراء عدم إيلاء البلوي اهتمامًا كافيًا بالعلوم العقلية؟ يمكن تفسير ذلك بأن الرحلة، في جوهرها، انعكاس لاهتمامات الرحالة الشخصية، وتوجهاته العلمية، إذ ركز البلوي على العلوم الدينية واللغوية وأعلامها، بينما أهمل نسبيًّا العلوم الأخرى.

سابعًا– الإجازات العلمية:

حرص البلوي على الحصول على الإجازات من العلماء الذين التقى بهم في تونس(٣٧٥)؛ فهؤلاء العلماء حرصوا على منح هذه الإجازات لمن توسموا فيهم النجابة وعلو الشأن؛ لضمان انتشار علمهم صحيحًا سليمًا خاليًا من الخطأ والتحريف قدر الإمكان(٣٧٦)، هذا في الوقت الذي حرص فيه المتعلمون على الحصول على هذه الإجازات لينالوا علمهم مضبوطًا ومنسوبًا إلى صاحبه، وليثبتوا انتماءهم إلى علمٍ موثوق، لذا فإن الإجازات كانت عملاً شخصيًّا بحتًا من اختصاص الأستاذ، ولا صلة لها بالمؤسسات التعليمية، وكانت تُمنح بعد قراءة العلم أو سماعه على يدي شيخ أو عالم أو فقيه أو أديب، ويدون في الإجازة ما سمعه أو قرأه الطالب من العَالِم، وكان الأخير يكتب الإجازة بخط يده، وتفيد إجازة الطالب في الكتب التي سمعها أو قرأها، وفهمه لها، ومن ثم تصح له الرواية(٣٧٧)؛ أي أن هذه الإجازة بمثابة إذن من الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته(٣٧٨).

وقد حصل البلوي على عدد من الإجازات من العلماء بمدينة تونس؛ إذ حصل على بعض الإجازات الخطية في علوم الحديث واللغة العربية من الشيخ أبي العباس أحمد عبد الله الرصافي(٣٧٩)، كما أجازه بخطه أيضًا الفقيه أبو زكريا يحيى بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم في بعض الكتب التي قرأها عليه(٣٨٠)، وأجازه الشيخ أبو عبد الله بن برال في عدد من كتب القراءات والحديث وغيرها من التصانيف، ويذكر البلوي(٣٨١) أن ابن برال كتب له الإجازة بخط يده، مجيزًا إياه "إجازة تامة مطلقة عامة"(٣٨٢). كما حصل على إجازة في المدائح والشعر بخط الشيخ أبي عبد الله بن حريز(٣٨٣)، وأجازه في بعض كتب الحديث– وبخاصة كتاب صحيح مسلم– الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر، وكتب له تلك الإجازة بخطه أيضًا(٣٨٤)، كما أجازه أيضًا الشيخ أبو عبد الله بن الحباب في علوم اللغة العربية وغيرها، وكتب له بخطه إجازة تامة(٣٨٥)، وحصل على إجازات في بعض كتب الفقه المالكي من العالم الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الذي كتب له بخطه تلك الإجازات(٣٨٦)، وحصل على إجازة خطية أيضًا في بعض كتب الفقه من الفقيه أبي عبد الله محمد بن هارون(٣٨٧)، كما أُجيز البلوي بخط العالم أبي العباس النقاوسي في عدد من العلوم لاسيما علوم اللغة العربية، والحديث(٣٨٨). وهكذا تنوعت الإجازات التي حصل عليها البلوي في تونس بطريقة السماع المباشر من الشيوخ الذين أجازوه بخط أيديهم.

وينتقد برنشفيك(٣٨٩) هذه الإجازات التي كان العلماء يمنحونها لطلابهم؛ إذ يرى أنه كان بإمكان أي شيخ في أي مكان أن يمنح تلميذه عند ختم درسٍ من الدروس رخصة كتابية تخوله القيام مقام الشيخ وباسمه في تدريس كتابٍ معين، وبالتالي فإن نظام التعليم لم يعرف الامتحانات الحقيقية التي يمكن من خلالها تقييم مستوى الطلاب. والواقع أن رؤية برنشفيك تعبر عن النظرة الاستشراقية التي تقلل– في بعض الأحيان– من إنجازات الحضارة الإسلامية، وعدم الفهم العميق لطبيعة النظام التعليمي الإسلامي، وإسقاط المعايير الحديثة

على نظام تعليمي في سياق زمني مختلف تمامًا؛ فالإجازة لم تكن مجرد "رخصة كتابية" كما يزعم، بل كانت تتويجًا لمسيرة تعليمية تستلزم إثبات الإتقان والفهم العميق، والتي كان المُجيز يختبرها مشافهة أو كتابة، وكانت لها شروطها وضوابطها(٣٩٠)، وأدلة ذلك من واقع كتاب تاج المفرق نفسه ما أورده البلوي بخصوص حُسن معاملة الشيخ أبي الحسن المنتصر له ولأخيه أبي بكر محمد البلوي حين وصل إلى تونس في طريقه للمشرق(٣٩١). ويقدم البلوي تفسيرًا للاهتمام الذي أولاه أبو الحسن له ولأخيه أنه توسم فيهما الفطنة والنجابة، وقد تحققت فراسته فيهما(٣٩٢) مما يبين حرص العلماء على انتقاء أفضل الطلاب وأكثرهم استعدادًا لسماع علمهم، وروايته عنهم، ويؤكد ذلك أيضًا إشارة أخرى للبلوي تبين أن بعض العلماء كان لا ينقل علمه إلا للنابهين من الطلاب، فكان عبد الله بن الحباب "قلما ينضبط لطالب، ولا يغتبط إلا بذي فهمٍ ثاقب، وسهم في العلوم مسدد صائب، فمجالسه مجالس علم وإيناس، وتقريب لأناس وتبعيد لأناس"(٣٩٣).

وأخيرًا يمكننا القول بأنه إذا كان نظام الإجازات العلمية قد أنتج حضارة علمية مزدهرة لقرون عديدة، فإن ذلك يدل على فاعليته، وصحة أسسه. فعلى سبيل المثال عُدَّ جامع الزيتونة في تونس مركزًا رئيسًا للتعليم في عصر الحفصيين، حيث أفرز علماء بارزين أسهموا في تقدم العلوم الدينية والدنيوية، وهذا النجاح يعكس قدرة هذا النظام على تحقيق أهدافه في سياقه التاريخي.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة عن الحياة الثقافية في مدينة تونس في ضوء رحلة البلوي، أمكن الكشف عن جوانب مهمة من التاريخ الثقافي لهذه المدينة خلال العقد الرابع من القرن الثامن للهجرة، نبرز أهمها فيما يلي:-

أوضحت الدراسة الأثر البالغ الذي تركته نشأة البلوي في وسط أسري متدين يشجع على قيمة طلب العلم والمعرفة في تشكيل ملامح شخصيته، وتجلى ذلك في حرصه الشديد على تحصيل العلوم والمعارف مما صبغ رحلته بصبغة علمية وثَّق تفاصيلها بدقة في كتابه "تاج المفرق"، وعكست صفحات هذا العمل المهم اهتماماته العلمية المتنوعة، فالرحلة لم تكن مجرد تنقل جغرافي، بل كانت رحلة روحية ومعرفية بامتياز.

وقد كشفت الدراسة أن البلوي أقام في تونس مدة أطول نسبيًّا مقارنة بالمدن الأخرى التي زارها خلال رحلته المشرقية ذهابًا وإيابًا مما انعكس إيجابًا على دقة أوصافه ورصده، وثراء التفاصيل التي سجلها عن الحياة الثقافية التونسية.

كما أبرزت الدراسة مجموعة من العوامل المؤثرة في الحياة الثقافية بتونس خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، ويأتي في مقدمة هذه العوامل الموقع المتميز لتونس الذي أَهَّلَها لتصبح عاصمة إفريقية، ومقصدًا للعلماء وطلاب العلم خلال العصر الحفصي، كما شكلت محطة عبور مهمة للمسافرين إلى المشرق الإسلامي، ووجهة مفضلة لمهاجري الأندلس المسلمين. وقد تزامنت زيارة البلوي للمدينة مع استقرار الأوضاع السياسية للدولة الحفصية بعد أربعة عقود من الاضطرابات مما انعكس إيجابًا على الحياة الثقافية بحسب شهادة البلوي. كما أفادت الحياة الثقافية من الرعاية الرسمية؛ فقد نتج عن الاستقرار السياسي عامل مهم آخر هو دعم السلاطين الحفصيين للحركة الثقافية برعايتهم للعلم والعلماء، وتأسيس المؤسسات العلمية، والإنفاق عليها، وإمدادها بالمؤلفات المتنوعة، وقد أعان على ذلك الازدهار الاقتصادي الذي وفر للدولة الحفصية الأساس المادي لتطور الحياة الثقافية التي ازدهرت كذلك بفضل الهجرات الأندلسية، وبخاصة العلماء الذين فضلوا تونس عاصمة البلاد الإفريقية ومقر السلاطين الحفصيين، لاسيما في ظل ترحيب هؤلاء السلاطين بالمهاجرين الأندلسيين. كذلك أدت المؤسسات الثقافية الشهيرة من مساجد ومدارس

وزوايا ومكتبات دورًا بارزًا في إثراء الحياة الثقافية وتنشيطها. وآخر هذه العوامل الذي كشفت عنه الدراسة التنافس في تحبيس المؤلفات، وتخصيص المكافآت والإعانات للعلماء وطلاب العلم عبر مدن الدولة الحفصية.

وقد استنتجت الدراسة تنوع الروافد الثقافية لمدينة تونس، وذلك من خلال تحليل شهادات البلوي التي كشفت عن أربعة روافد رئيسة شكلت النسيج الثقافي المتميز لتلك المدينة؛ إذ شكل الرافد الأندلسي أحد أبرز هذه الروافد، حيث شهدت تونس استقرارًا لنخبة متميزة من العلماء الأندلسيين الذين تركوا بصمة واضحة في الحياة الثقافية. كما كشفت الدراسة عن الدور المحوري للرافد المشرقي في تشكيل الهوية الثقافية التونسية، والذي حمله إلى تونس علماء إفريقية والأندلس خلال رحلاتهم وتنقلاتهم مما أسهم في نقل المعارف والتقاليد العلمية المشرقية إلى البيئة الثقافية التونسية. أيضًا أبرزت الدراسة أهمية الرافد المغربي كمصدر مهم من مصادر الثقافة التونسية، والذي تعزز بفضل حرص علماء إفريقية عمومًا، وتونس خصوصًا على الرحلة في طلب العلم لبعض جهات بلاد المغرب الإسلامي. ولم تُغفل الدراسة التأكيد على أهمية الرافد المحلي كعنصر أساسي في تكوين الشخصية الثقافية التونسية بفضل الجهود المتميزة التي بذلها علماء تونس الذين حرصوا على تنويع مصادر تكوينهم العلمي من خلال الاستفادة من الروافد المتعددة– الأندلسية والمشرقية والمغربية– مع الحفاظ على الطابع المحلي للثقافة التونسية.

كذلك أكدت الدراسة على ازدهار العلوم النقلية والعقلية في تونس من خلال رحلة البلوي، غير أن عناية البلوي تركزت بشكل رئيس على تحصيل العلوم النقلية، ولقاء أعلام العلماء في هذه المجالات. وقد استقصت الدراسة الأسباب الكامنة وراء هذا التوجه، لتخلص إلى أن انشغال البلوي بالعلوم النقلية دون العقلية يعود في جذوره إلى بيئته التربوية، وتكوينه العلمي، فضلاً عن رغبته في الاستزادة من العلوم الشرعية، والتبحر فيها.

وأثبتت الدراسة أن العلوم العقلية شهدت حضورًا مهمًّا، واهتمامًا ملحوظًا في تونس إبان العصر الحفصي، وأن صمت البلوي عن التطرق إليها لا يدل على غيابها، أو ضآلة شأنها. وخلصت الدراسة إلى أن العلوم النقلية– وإن كانت قد استحوذت على اهتمام أوسع مقارنة بالعلوم العقلية–، فإن هذا التفاوت لا ينفي الدور الفاعل الذي أدته العلوم العقلية في المشهد الثقافي والعلمي التونسي آنذاك.

كذلك أفصحت الدراسة عن أهمية الإجازات العلمية التي سعى طلاب العلم للظفر بها من كبار العلماء، سعيًا إلى توثيق انتسابهم إلى معين علمي راسخ. وفي المقابل، حرص أولئك العلماء على منح هذه الإجازات لتلاميذهم، حرصًا على أن يسري علمهم صحيحًا بعيدًا عن الخطأ قدر المستطاع. وقد تجلى من خلال البحث مدى عناية البلوي بجمع عدد من الإجازات في كثير من العلوم، نهلها من ثلة من علماء تونس الذين تشرف بلقائهم. وخلصت الدراسة إلى أن نظام الإجازات شكّل معلمًا حضاريًّا مميزًا للثقافة الإسلامية بوجه عام، وللحياة الثقافية في تونس وسائر البلدان الإسلامية بوجه خاص، كما أكدت على أن الطعون التي أثارها البعض حول هذا النظام بدعوى افتقاره إلى معايير الاختبار الحقيقي لمستوى المُجاز ما هي إلا انعكاس لنظرة استشراقية محضة.

لقد رسم البلوي في رحلته صورة للحياة الثقافية في تونس أثناء زيارته لها، غير أن المقارنة بين هذه الصورة مع ما ورد في المصادر المعاصرة لتلك الفترة تكشف عن أن هذه الصورة لم تكن شمولية؛ إذ أغفل ذكر مدرستين بارزتين كانتا قائمتين في مدينة تونس آنذاك، كما أغفل الإشارة إلى بعض العلوم العقلية كالطب والأطباء، على الرغم من وجود بعض الأطباء المعروفين في تلك الفترة، وتمثل هذه الملاحظة تنبيهًا منهجيًّا مهمًّا للباحثين الذين يعتمدون على أدب الرحلات في دراساتهم التاريخية بضرورة مقابلة النصوص الرحلية بالمصادر المعاصرة لها، إذ تبقى الرحلة في جوهرها تجربة ذاتية تعكس منظور صاحبها،

ومحدودية ملاحظاته، وليست بالضرورة مرآة شاملة للواقع المُعاش سواءً على المستوى الثقافي أم الاجتماعي أم الاقتصادي. كما أن الرحالة قد يتأثر بخلفيته الثقافية، وتوقعاته المسبقة مما يجعل وصفه انتقائيًا– أحيانًا– يركز على ما يلفت انتباهه، أو يتناسب مع أهدافه من الرحلة دون أن يغطي بالضرورة الصورة الكاملة للمجتمعات التي زارها. لذا فإن التعامل النقدي مع هذه النصوص، وعدم الاكتفاء بها كمصدر وحيد يُعد شرطًا أساسيًا لضمان دقة البحث التاريخي وموضوعيته.

وبالرغم من هذه الملاحظة تُعد رحلة البلوي مصدرًا تاريخيًا موثوقًا لدراسة الحياة الثقافية في مدينة تونس الحفصية وغيرها من المدن التي مر عليها في رحلتي الذهاب والإياب، ويكفي أنه قدم شهادةً كشاهد عيان لما رآه في تلك المدن.

الملاحق

خريطة (١) تونس في العصر الحفصي، والقوى المجاورة لها[٣٩٤]

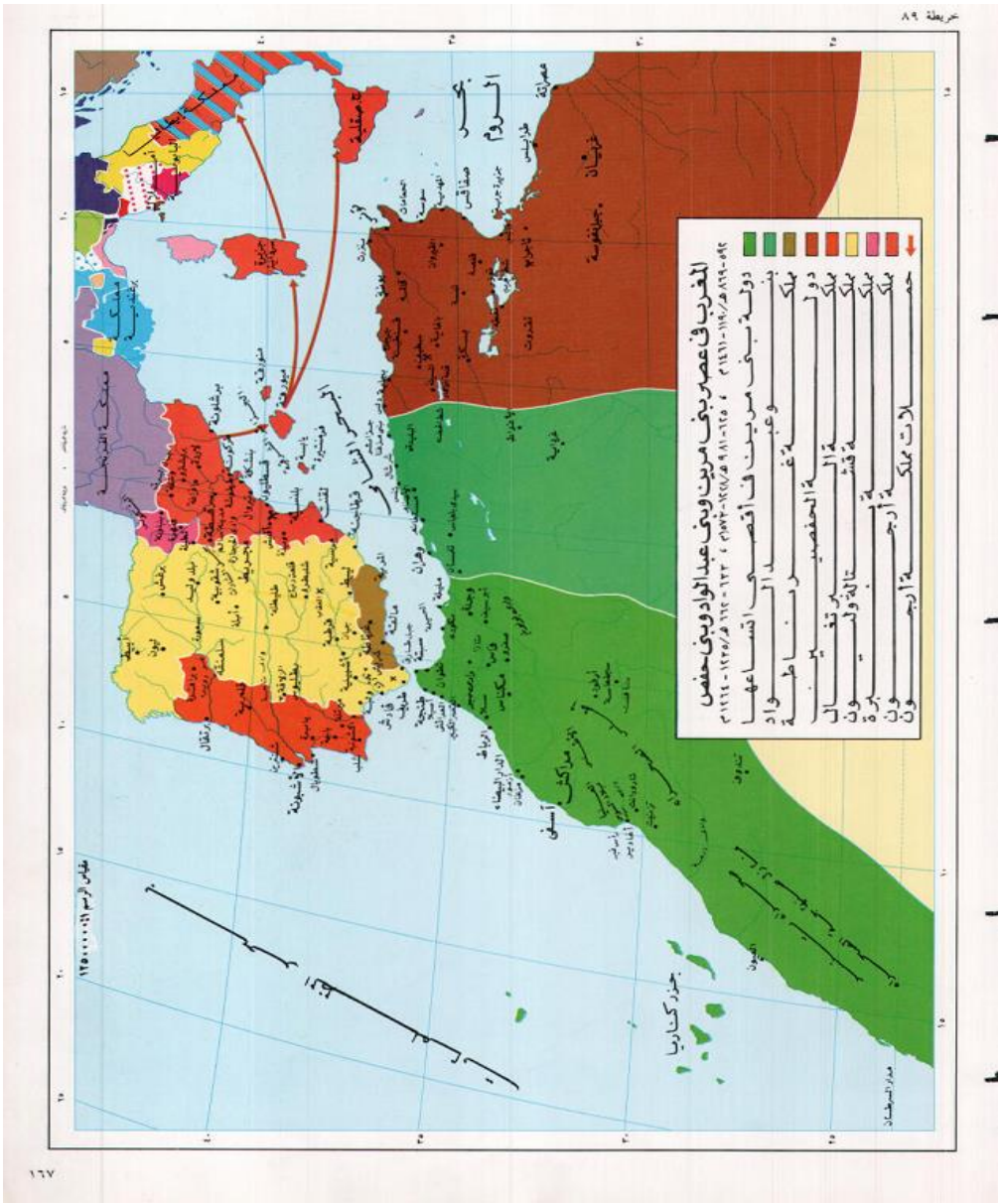

خريطة (٢) تخطيط مدينة تونس في العصر الحفصي[٣٠٥]

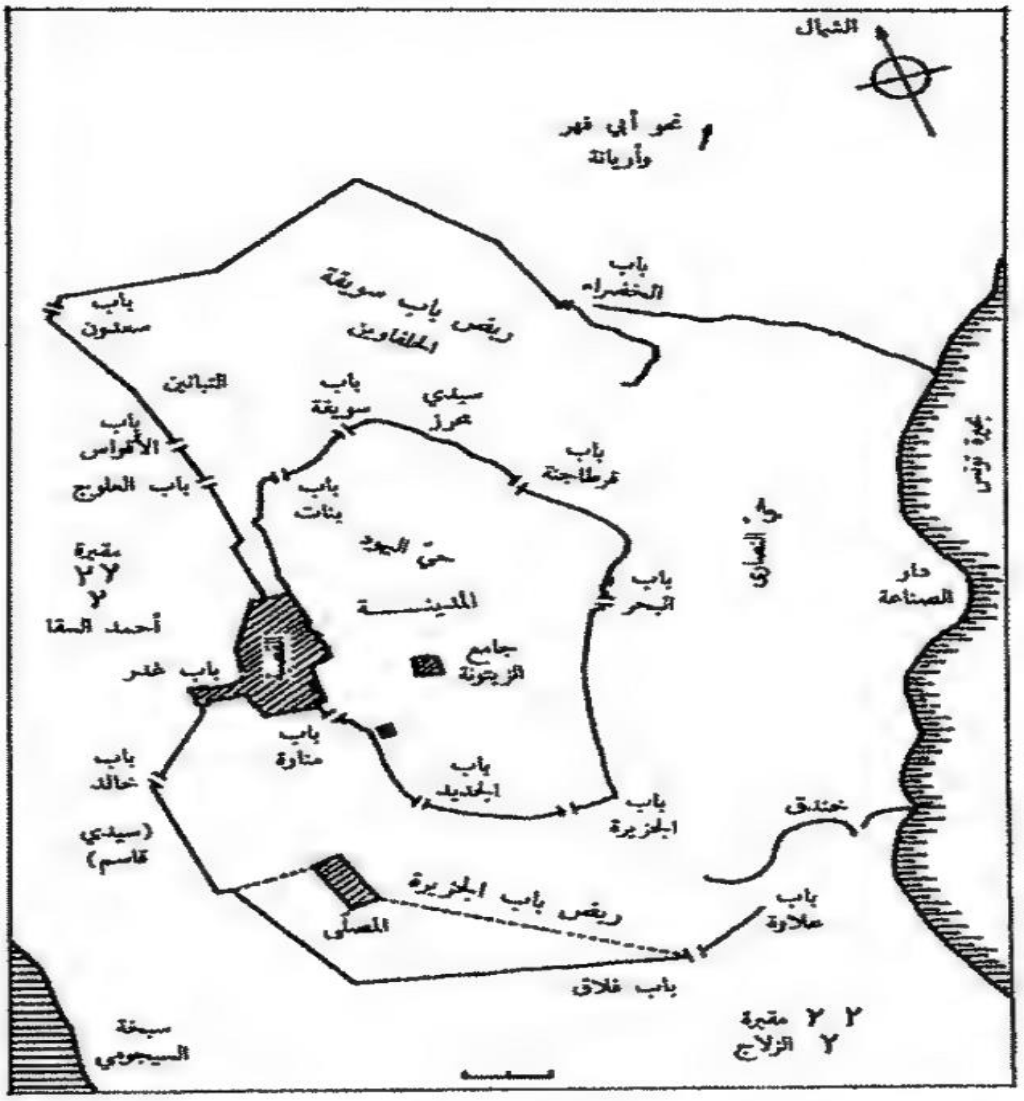

هوامش البحث:

(١) العياشي: الرحلة العياشية ١٦٦١– ١٦٦٣م، حققها وقدم لها سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ٢٠٠٦، مجلد١، مقدمة التحقيق، ص١١.

(٢) للمزيد عن هذه الرحلات وأهميتها، يرجع إلى، عواطف نواب: الرحلات المغربية والأندلسية مصدرًا من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين دراسة تحليلية مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦، ص ص ٩٧– ١٤٠.

(٣) زين العابدين الكتاني: تاج المفرق في تحية علماء المشرق، تأليف العلامة البلوي، مجلة دعوة الحق، تصدرها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، العدد الرابع، السنة العشرون، جمادى الأولى ١٣٩٩هـ/ أبريل ١٩٧٩م، ص ٨٢.

(٤) بلدة صغيرة من أعمال ألمرية الأندلسية على نهر المنصورة، جنوب شرقي الأندلس. ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه، ج١، ص٢٨٦؛ ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣، ج١، ص١٨٦.

(٥) إحدى مدن مقاطعة ألمرية الأندلسية، وحصن من حصون بسطة الواقعة جنوب شرقي الأندلس على نهر المنصورة. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٥٣٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥، ج١، ص٣٨٤؛ ابن سعيد: المغرب في حُلى المغرب، حققه شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥، ج٢، ص٨١؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص٨٨.

(٦) البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، حققه الحسن السائح، مطبعة فضالة، المحمدية– المغرب، د.ت، ج١، ص٤٣.

(٧) ابن الخطيب: مصدر سابق،ج١، ص٢٨٦؛ البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١١١؛ ابن القاضي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٦.

كتب البلوي اسم عبد الله بن عمر مختصرًا، واسمه كاملاً أبو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن إبراهيم، عرف بابن عمر المليكشي البجائي التونسي، كان صدرًا في الطلبة والكتاب، فقيهًا كاتبًا أديبًا حاجًّا راوية متصوفًا فاضلاً صاحب خطة الإنشاء بتونس. توفي بتونس عام ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م. التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠، ص٤٠١؛ ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه عبد المجيد خيالي، دار

الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣، ج١، ص٣١٣؛ حسن حسني عبد الوهاب: كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠، ج٢، ص ص ٢٧٧– ٢٧٩.

(٨) هو أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، المشتهر بالآبلي، نسبة إلى مدينة آبلة بالأندلس. قال عنه ابن مرزوق الخطيب: "شيخ المغرب في العلوم العقلية وإمام وقته". المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماریاخیسوس بیغیرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص٢٦٦؛ المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ج٥، ص ص ٢٧٤، ٣٧٠. وأثنى عليه ابن خلدون كثيرًا. التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١، ص ص ٢١، ٢٢.

(٩) الونشريسي: وفيات الونشريسي، حققه محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ٢٠٠٩، ص٤٦.

(١٠) يشير محقق الرحلة الحسن السائح إلى أنه تم اختيار البلوي لوظيفة الكاتب، وأن تونس في عهده زخرت بالكتاب الكبار كالآبلي، وابن خلدون. تاج المفرق، ج١، ص٤٣. ولا يتفق الباحث مع هذا الاستنتاج الذي يبين مكانة البلوي في تونس رغم وجود الآبلي وابن خلدون، وذلك بقوله "في عهده، أي في عهد البلوي"، فبالرغم من أن اختيار البلوي لمنصب الكاتب يدل على علو قدره، وسعة علمه، إلا أن ذلك لا يعني الاستهانة بعلماء تونس المبرزين كالآبلي وابن خلدون، فلم يتم اختيار البلوي على حساب هذين العالمين الكبيرين؛ فالآبلي ولد في تلمسان، وعاش بها، وذهب إلى مدينة تونس في صحبة السلطان أبي الحسن المريني عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، أي بعد مغادرة البلوي لتلك المدينة بثماني سنوات. أما ابن خلدون فكان وقت زيارة البلوي لتونس (٧٣٦– ٧٤٠هـ/ ١٣٣٥– ١٣٤٠م) طفلاً صغيرًا؛ إذ لم يكن عمره يتجاوز الثماني سنوات حين غادر البلوي تونس عام ٧٤٠هـ. البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٥٥، ١٥٦؛ ابن قنفذ: أنس الفقير وعز الحقير، اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٩٦٥، ص١٧٠؛ الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط٢، ١٩٦٦، ص ص ٨٣، ١٦٦؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٩. أضف إلى ذلك أن ابن خلدون لم يكن يسعى لتقلد منصب الكاتب، بل إنه قبِله على غضاضة أحيانًا، فقد تقلد هذا المنصب (كاتب العلامة) في تونس للسلطان أبي إسحاق بن أبي يحيى الحفصي في أواخر سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، ولم يكن راضيًا عنها، وفضل مغادرة إفريقية والانتقال إلى حيث استقر شيوخه بمدينة فاس. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠، ج٧، ص ص ٥٣٢، ٥٣٣. وحين استقدم السلطان أبو عنان المريني (٧٤٩– ٧٥٩هـ/

١٣٤٨– ١٣٥٨م) ابن خلدون إلى فاس عام ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، واستعمله كاتبًا، عبر ابن خلدون عن غضاضته من ذلك المنصب الذي لم يكن على مستوى تطلعاته وطموحه. وفي ذلك يقول: "... ونظمني– أبو عنان– في أهل مجلسه العلمي، وألزمني شهود الصلوات معه، ثم استعملني في كتابته، والتوقيع بين يديه على كُرْهٍ مِنَي إذ كنت لم أعهد مثله لسلفي". المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٤.

(١١) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص٤٣.

(١٢) المصدر والجزء نفسه، ص١٦٦.

(١٣) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر، ٢٠١٧.

(١٤) مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد١٣، ١٩٩٤.

(١٥) حوليات التاريخ والجغرافيا، تصدر عن مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة– الجزائر، المجلد١١، العدد١، ٢٠٢٢.

(١٦) مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق– سوريا، مجلد٣١، عدد٣، ٢٠١٥.

(١٧) مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، مجلد٩، عدد٤، رجب– أبريل ١٩٨٤.

(١٨) حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد٤٢، المجلد٣، ٢٠٢٢.

(١٩) مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، مجلد٣، عدد٤، أكتوبر ٢٠٢٢.

(٢٠) مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد٢٤، ٢٠٠٨.

(٢١) ضمن بحوث "الندوة العلمية: آثار المدينة المنورة وحضارتها وتراثها عبر العصور"، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

(٢٢) دورية كان التاريخية، السنة ١٠، العدد٣٧، ٢٠١٧.

(٢٣) مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مجلد٩، عدد١، مارس ٢٠١٨.

(٢٤) مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد٢٧، العدد١، ٢٠١٩.

(٢٥) المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، عدد١٨، ٢٠٢١.

(٢٦) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص ص ٤٧٨، ٤٨٦؛ البلوي: مصدر سابق، ج١، مقدمة المحقق، ص١٦.

(٢٧) التنبكتي: مصدر سابق، ص١٧٣؛ المقري: مصدر سابق، ج٢، ص٥٣٢.

(٢٨) ابن الخطيب: مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٨٦، ٢٨٧؛ ابن القاضي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٨٦، ١٨٧؛ مصطفى عمار منلا: مرجع سابق، ص٥٣.

(٢٩) بالإضافة إلى والده، تلقى العلم على يدي عبد العزيز الغوري، وابن رشيد، وعبد المؤمن الجاناتي، وعبد الرحمن الجزولي وابنه محمد، وأبي موسى ابن الإمام، وأبي عمران المشدالي، وأبي عبد السلام، وابن هارون، وابن بدال البراء، وغيرهم كثيرون ترجم لهم وأشار إليهم في رحلته. انظر: تاج المفرق، ج١، مقدمة المحقق، ص١٩.

(٣٠) ابن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، حققه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣، ص ص ١٣٤، ١٣٥؛ الإحاطة، ج١، ص ص ٢٨٦، ٢٨٧؛ البلوي: مصدر سابق، ج١، مقدمة المحقق، ص١٨؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص١٧٣؛ ابن القاضي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٨٦، ١٨٧؛ مصطفى عمار: مرجع سابق، ص٥٤.

(٣١) التنبكتي: مصدر سابق، ص١٧٣؛ المقري: مصدر سابق، ج٢، ص٥٣٢.

(٣٢) نواف الجحمة: مرجع سابق، ص٥٢٦؛ شيماء البنا: مرجع سابق، ص١١٣؛ رغدة الزبون: مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٣٣) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص٢٧؛ المقري: مصدر سابق، ج٢، ص٥٣٢؛ رغدة الزبون: مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٣٤) تاج المفرق، ج١، مقدمة المحقق، ص٢٥؛ عواطف نواب: مرجع سابق، ص١٣٧؛ نواف الجحمة: مرجع سابق، ص٥٢٦.

(٣٥) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، مايو ٢٠٠٢، ج٢، ص٢٩٧؛ محمد مسعود جبران: فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٩٣.

(٣٦) البلوي: مصدر سابق، ج١، مقدمة المحقق، ص٢٦.

(٣٧) محمد مختار باشا: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، المطبعة الميرية، بولاق، مصر، ط١، ١٣١١هـ، ص٣٨٤.

(٣٨) تاج المفرق، ج١، مقدمة التحقيق، ص٢٦.

رجح الحسن السائح أن وفاة البلوي كانت قبل عام ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، وهذا خطأ مطبعي؛ فالراجح أنه يقصد عام ٧٨٠هـ؛ لأن البلوي لم يكن قد وُلد عام ٦٨٠هـ، والحسن السائح نفسه رجح مولد البلوي عام ٧١٣هـ. المصدر السابق والجزء والصفحة.

(٣٩) تاج المفرق، ج١، مقدمة التحقيق، ص٢٦.

تكرر الخطأ المطبعي مرة أخرى؛ فقد ذكر الحسن السائح أن ابن الخطيب ألف كتاب "ريحانة الكتاب" سنة ٦٨٠هـ، وهذا غير صحيح؛ لأن ابن الخطيب وُلد عام ٧١٣هـ/ ١٣١٣م.

(٤٠) انظر على سبيل المثال مقدمة أحمد التوفيق لتحقيق كتاب التادلي: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط٢، ١٩٩٧، ص٩؛ نواف الجحمة: مرجع سابق، ص٥٢٦؛ شكران خربوطلي، خولة خولاني: أدب الرحلة في العصر المملوكي (ابن بطوطة والبلوي أنموذجًا)، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد١٠١، ٢٠١٥، ص١٤٦؛ عمار علاوي الجميلي: مرجع سابق، ص١٥٦؛ أسماء جلال صالح: مرجع سابق، ص ص ٢٢١٣، ٢٢١٤.

(٤١) عواطف نواب: مرجع سابق، ص١٣٧؛ مصطفى عمار منلا: مرجع سابق، ص٥٤؛ شيخة بنت عبد الله الشيباني: مرجع سابق، ص١٧.

(٤٢) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، حققه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠، ج٢، ص ص ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧١.

(٤٤) المصدر والجزء نفسه، ص٢٠٦.

(٤٥) المصدر والجزء نفسه، مقدمة المحقق، ص٥.

(٤٦) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٨٦.

(٤٧) البلوي: مصدر سابق، ج١، مقدمة المحقق، ص٢٦.

(٤٨) المصدر والجزء نفسه، ص١٤٤.

(٤٩) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٦٨.

(٥٠) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص٢٨٦؛ زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨١، ص١٣٤؛ سلامة محمد الهرفي البلوي: أضواء على دور قبيلة بَلِيّ في الحضارة العربية الإسلامية، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، الأحساء، ط٢، ١٩٩٨، ص ص١٨٢، ١٨٣.

(٥١) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٥٥، ١٥٦.

(٥٢) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٥٣) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص٢٨٦.

(٥٤) نواف الجحمة: مرجع سابق، ص٥٢٨.

(٥٥) نفح الطيب، ج٢، ص٥٣٢.

(٥٦) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٥٨، ١٦٨؛ سلامة محمد الهرفي البلوي: مرجع سابق، ص١٨٤.

(٥٧) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٥٨) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٦.

(٥٩) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٦٨.

(٦٠) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٦.

(٦١) المصدر والجزء نفسه، ص١٩٣.

(٦٢) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٦٩.

(٦٣) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٣.

(٦٤) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٦٥) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١١٥.

(٦٦) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٦٧) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص٤٣، ج٢، ص ص ١١١– ١١٤؛ روبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨، ج٢، ص١٢.

(٦٨) الرحلة المغربية، تقديم: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٧٣.

(٦٩) انظر الخريطة رقم (٢) بالملاحق.

(٧٠) الحميري: مصدر سابق، ص١٤٣.

(٧١) البكري: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٩٢، ج٢، ص ص ٦٩٣، ٦٩٤؛ أحمد بن عامر: الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٤،

(٧٢) انظر الخريطة رقم (١) بالملاحق.

(٧٣) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص ص ٣٧٠، ٣٧١؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٧٤) ابن قنفذ: الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد عادل النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨، ص ص ١٤٦– ١٤٨؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص ص ٢٢١، ٢٢٢.

(٧٥) تعد الدولة الزيانية أو دولة بني عبد الواد أحد فروع قبيلة زناتة الأمازيغية– من أهم الدول التي حكمت بلاد المغرب الأوسط (شمال غربي الجزائر حاليًا)، واتخذوا من تلمسان عاصمة لهم. ويعد يغمراسن بن زيان (٦٣٣– ٦٨١هـ/ ١٢٣٥– ١٢٨٢م) المؤسس الحقيقي لهذه الدولة. ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ٢٠٠١، ص ص ٥٧– ٦٠؛ التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، حققه محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١١، ص ص ١١٥، ١١٦.

(٧٦) التجاني: رحلة التجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٩٨١، تقديم الكتاب، ص لب.

(٧٧) الحميري: مصدر سابق، ص١٣٦؛ عبد الله طويلب: العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية، دورية كان التاريخية، العدد١٨، ديسمبر ٢٠١٢، ص٣٣.

(٧٨) ابن خلدون: العبر، ج٦، ص ص ٤٨٣، ٤٨٤؛ ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ١٨٦٩، ص ص ١٣٤، ١٣٥؛ محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار، حققه محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص٢٦.

(٧٩) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج١، ص١٧٣.

(٨٠) المرجع والجزء نفسه، ص١٧٥.

(٨١) في عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧هـ تمكنت الجيوش الزيانية من محاصرة قسنطينة والوصول حتى مدينة بونة، لكن سرعان ما استعان السلطان الحفصي أبو يحيى أبو بكر بالسلطان المريني أبي سعيد عثمان. الزركشي: مصدر سابق، ص ص ٥٥، ٥٦؛ سالم غومة: العلاقة السياسية وأثرها الحربي بين الدولة المرينية ودولتي الزيانيين والحفصيين ببلاد المغرب في العصر الوسيط، المجلة الجامعة، العدد١٨، المجلد٢، ٢٠١٦، ص٤٦.

(٨٢) الحميري: مصدر سابق، ص١٣٦؛ عبد الله طويلب: مرجع سابق، ص٣٣.

(٨٣) ابن خلدون: العبر، ج٧، ص٣٤١؛ ابن قنفذ: الفارسية، ص٧٠؛ روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج١، ص ص ١٩٢، ١٩٣؛ عبيد بوداود: تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية المرينية، مجلة عصور، العددان ٦، ٧، جوان- ديسمبر ٢٠٠٥/ ذوالقعدة ١٤٢٦هـ، ص١٩٥.

(٨٤) عبد الله طويلب: مرجع سابق، ص٣٣.

(٨٥) تاج المفرق، ج٢، ص ص ١١١- ١١٤.

(٨٦) الرحلة المغربية، ص٧١.

(٨٧) المصدر نفسه، ص٦٨.

(88) Mousa, Mohmmed Ahmed: The ceremonies and honors in the Era of the Hafsid state (625–675 AH/1227-1277AD), International Journal of Advanced Academic Studies, Vol.6, No.8,2024, P.31.

روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٧٠.

(٨٩) التجاني: مصدر سابق، ص ص ٢٧٥، ٢٧٦؛ العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٤، ص١٦٢.

(90) Mousa, Mohmmed Ahmed: Op.cit, P.31.

(٩١) محمد الباجي بن مامي: مدارس تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني ق ٧هـ - ١٣م، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣٤، ١٩٨٧، ص٢٨٥.

(٩٢) وصف البلوي حب االسلطان أبي يحيى للعلم والعلماء، وتضلعه في العلوم بقوله: "رفيع الهمة على أخلاق حميدة، ومكارم جميلة، ذكيًّا يقظًا، أديبًا لبيبًا، حسن الكلام، جيد القريحة، مليح البلاغة يتصرف فيما يشاء من الخطابة، بديهةً ورويةً، ويصوغ قطعًا من الشعر مستجادة، وقصائد طويلة في فنون كثيرة". تاج المفرق، ج٢، ص١١٣.

لكن هذا الإطراء الشديد مرجعه إلى حسن معاملة أبي يحيى للبلوي، وتكليفه بخطة الإنشاء، ووصله بالهدايا والعطايا، وفي ذلك يقول البلوي بعد أن أنشد قصيدتين في مدح أبي يحيى: "فلما فرغت منهما (أي من القصيدتين) قبلت يده وانصرفت إلى منزلي، فما وصلت حتى وصل من نعمه، أرضاه الله، من الملابس الحسان، والمواهب والإحسان، ما أوجب الشكر بكل لسان، وأغناني مدة عن شكوى الزمان". تاج المفرق، ج٢، ص١١٣. وحين عاود البلوي مدْح أبي يحيى مرة ثانية، وصله بالعطاء مرة أخرى، يقول البلوي: "ثم أومأ بحاجبه إلى الحاجب، وأمر بإضافة الإحسان، وتنمية الراتب، فقبلت ما أمر به، وقبلت الأرض بين يديه، وقمت أشكر نعمه، وأقمت أنشر الثناء عليه". المصدر نفسه، والجزء، والصفحة.

(٩٣) المصدر والجزء نفسه، ص١١٣.

(٩٤) ابن مخلوف: مرجع سابق، ج٢، ص١٧٦؛ أحمد بن عامر: الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٢، ص ص ٦٥، ٦٦؛ حنان محمد سويد: الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بين التنوع والتطور، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد٧، العدد٢، ٢٠٢٣، ص٣١٠.

(٩٥) عائشة رحماني: مرجع سابق، ص٥٩؛ عبد الرحمن العزاوي: تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١، ص ص ١٦٠، ١٦١.

(٩٦) بناها الأمير أبو زكريا يحيى بن سلطان حوالي عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وسميت بهذا الاسم لأنها بُنيت بإزاء دار الغوري بسوق الكتبيين. الزركشي: مصدر سابق، ص٥١؛ أبو عبد الله الأندلسي: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٢٨٧هـ، ج٢، ص١٥٨.

(٩٧) العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ الطاهر المعموري: جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي من سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م إلى سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠، ص٨٥؛ عبد الرحمن العزاوي: مرجع سابق، ص١٥٩.

(٩٨) حنان محمد سويد: مرجع سابق، ص٣١٠.

(٩٩) جميلة مبطي المسعودي: المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة ٦٢١هـ وحتى سنة ٨٩٣هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠، ص١٠٧.

(١٠٠) انظر الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨١، ج٦، ص١٥٢؛ كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٨٣.

(١٠١) البكري: مصدر سابق، ج٢، ص٦٩٧؛ ابن رشيد السبتي: رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر، دراسة وتحليل أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٣، ج١، ص٣١؛ العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ الحميري: مصدر سابق، ص١٤٣؛ أحمد بن عامر: الدولة الحفصية صفحات خالدة، ص٢٨.

(١٠٢) الروض المعطار، ص١٤٣.

(١٠٣) هناك إشكالية حول تاريخ وفاة الحميري، وتعددت الآراء في هذا الموضوع، ولكن أرْجح هذه الآراء رأيان؛ الأول أنه توفي عام ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م وفقًا لرواية ابن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط٢، ١٩٧٢، ج٥، ص٢٨٢. والثاني أنه توفي عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م وفقًا لرواية تقول إن الحميري كان ضمن وفد أهل سبتة إلى السلطان أبي الحسن المريني (٧٣١- ٧٤٩هـ/ ١٣٣١- ١٣٤٨م)، وأنه توفي عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. مجهول: بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مجلة تطوان، العدد٩، المملكة المغربية، ١٩٦٤، ص ص ١٧٥، ١٧٦؛ صباح خابط عزيز: إشكالية وفاة محمد بن عبد المنعم الحميري صاحب كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" بين المؤرخين القدامى والمحدثين دراسة في النصوص التاريخية، حوليات آداب عين شمس، المجلد٤٦، عدد أكتوبر- ديسمبر٢٠١٨، ص ص ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧. ويميل الباحث للأخذ بالرأي الثاني لأن صاحبه مغربي مثله مثل الحميري، وليس مشرقيًّا، فضلاً عن أن روايته تضمنت حادثة قدوم الحميري على أبي الحسن، وهذا يعني أنه عاش بعد عام ٧٢٧هـ الذي حدده ابن حجر، كما أن الرواية الثانية اشتملت على كثيرٍ من تفاصيل حياة الحميري وشيوخه وجهوده في التدريس وغير ذلك مما لم يذكره ابن حجر.

(١٠٤) العبر، ج٦، ص ص ٤٣٧، ٤٣٨.

(١٠٥) ابن الشماع: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٨، ص٥؛ عائشة رحماني: مرجع سابق، ص٦٢.

Thiele, Jan: Ashʿ arism in the Ḥafṣ id Era, In: Ayman Shihadeh, and Jan Thiele (Eds): Philosophical Theology in Islam: Later Ashʿ arism East and West, Leiden: Brill, 2020, P.300.

(١٠٦) الرحلة المغربية، ص٧٢.

(١٠٧) ابن قنفذ: الفارسية، ص ص ١١٢، ١١٣؛ محمد عادل عبد العزيز: الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٢٥؛ حنان محمد سويد: مرجع سابق، ص٣١٢.

(١٠٨) محمد الباجي بن مامي: مرجع سابق، ص٢٢٣؛ عائشة رحماني: مرجع سابق، ص ص ٦٢، ٦٣.

(١٠٩) ابن رشيد السبتي: مصدر سابق، ج١، ص٣٢.

(١١٠) انظر الخريطة رقم (٢) بالملاحق.

(١١١) البكري: مصدر سابق، ج٢، ص٦٩٣؛ أحمد بن عامر: الدولة الحفصية صفحات خالدة، ص٢٨؛ محمد العزيز بن عاشور: جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، ١٩٩١، ص ص ١٠، ١١.

(112) Hinrichsen, Laura: The Lost Libraries of Tunis: Book Culture of Ḥafṣid Ifrīqiya and Arabic Manuscripts in Europe after the Sack of Tunis (1535), De Gruyter Publisher, Brill, 2024, P.77.

(١١٣) العبدري: مصدر سابق، ص ص ٦٩، ٧٠.

(١١٤) تاج المفرق، ج١، ص١٦٩، ج٢، ص١٠٣.

(١١٥) حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٣٥.

(١١٦) نسبة إلى سوق الشماعين الذي كان حول المدرسة في بداية عصر الدولة الحفصية، إذ تأسست هذه المدرسة قرب جامع الزيتونة بطريق سوق الشماعين. ابن الشماع: مصدر سابق، ص٥٦؛ محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ج٣، ص١٧٥.

(١١٧) تقع بزنقة سوق العطارين بمدينة تونس، وتنسب إلى العالم النحوي الأندلسي أبي الحسن علي بن موسى الحضرمي المعروف بابن عصفور الإشبيلي (المتوفى عام ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م). الطاهر المعموري: مرجع سابق، ص٨٥؛ محمد محفوظ: مرجع سابق، مجلد٣، ص٧.

(١١٨) أمرت السيدة عطف أم الحاكم أبي محمد المستنصر بن أبي زكريا (٦٤٧– ٦٧٥هـ/ ١٢٤٩– ١٢٧٧م) ببناء جامع التوفيق والمدرسة التوفيقية عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م. ابن الشماع: مصدر سابق، ص٦٣؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٣٦.

(١١٩) العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ جميلة مبطي المسعودي: مرجع سابق، ص١٦٦.

Brunschvig, Robert: La berbérie orientale sous les ḥafṣides des origines à la fin du XVe siècle, Maisonneuve, Paris, 1940, vol, 1, PP.89-90

(١٢٠) العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ الطاهر المعموري: مرجع سابق، ص٨٥؛ عبد الرحمن العزاوي: مرجع سابق، ص١٥٩.

(١٢١) ابن رشيد السبتي: مصدر سابق، ج١، ص٤٣؛ العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ برونشفيك: مرجع سابق، ج١، ص ص ٣٨٢، ٣٨٣.

Brunschvig, Robert: Op.cit, vol, 1, P.350

(١٢٢) ابن الشماع: مصدر سابق، ص٥٦؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٣٥.

(١٢٣) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٣.

(١٢٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩.

(١٢٥) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ، ج١، ص١٦٤؛ محمد حسن: المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، منشورات جامعة تونس، تونس، ١٩٩٩، المجلد١، ص١٨٢.

(١٢٦) كمال السيد أبو مصطفى: مرجع سابق، ص١١٠.

(١٢٧) أحمد الطويلي: الضوء المبين في التعريف بأولياء تونس الصالحين، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ٢٠٠٤، ص٥٥؛ أحمد فريد المزيدي: قطب المشرق ومغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧، ص١٧٩؛ عائشة رحماني: مرجع سابق، ص٤١.

(١٢٨) عائشة رحماني: مرجع سابق، ص٥٩؛ عبد الرحمن العزاوي: مرجع سابق، ص ص ١٦٠، ١٦١.

(١٢٩) المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ج١، ص ص ٤١١- ٤١٣؛ إبراهيم شبوح: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد٢، مايو ١٩٥٦، ص٣٣٩.

Hinrichsen, Laura: Op.cit, P.35.

(١٣٠) إبراهيم شبوح: مرجع سابق، ص ص ٣٣٩، ٣٤٠.

(١٣١) مراد الرماح: الأحباس العامة بالقيروان في عهد الدولة الحفصية (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م- ٩٨٢هـ/ ١٥٧٥م)، في محمد عدنان البخيت (محرر): صفحات من تاريخ دمشق ودراسات أخرى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٠٤.

(١٣٢) ابن الشماع: مصدر سابق، هامش رقم ٣، ص٥٦؛ مراد الرماح: مرجع سابق، ص٢٢٤.

(١٣٣) ابن الشماع: مصدر سابق، ص٦٣؛ مراد الرماح: مرجع سابق، ص٢٢٤؛ جميلة مبطي المسعودي: مرجع سابق، ص١٦٧.

(١٣٤) الزركشي: مصدر سابق، ص٥١؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ج٢، ص١٥٨؛ جميلة مبطي المسعودي: مرجع سابق، ص١٦٦.

(135) Hinrichsen, Laura: Op.cit, P.76.

(١٣٦) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج١، ص٣٧٧؛ عبد الرحمن العزاوي: مرجع سابق، ص١٥٩.

(١٣٧) التقى العبدري ببعض العلماء الأندلسيين في تونس، مثل الفقيه المسند أبي العباس بن محمد الغماز البلنسي (المتوفى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) الذي كان مواظبًا على تدريس الحديث لطلبة العلم في تونس. الرحلة المغربية، ص ص ١٥٦، ١٥٧؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٢٧.

(١٣٨) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، ج٢، ص ص ٩٦٢، ٩٦٣؛ ابن القاضي: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، نشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، ١٩٧١، ج١، ص ص ٣٣، ٣٤.

(١٣٩) رحلة التجاني، ص ٢٩٩.

(١٤٠) تاج المفرق، ج١، ص١٧٠.

(١٤١) المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٩٥– ٩٧؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٤٠.

(١٤٢) كتبه البلوي مختصرًا. تاج المفرق، ج١، ص١٧٠. وهو أبو عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري. ابن خلدون: التعريف، ص١٥؛ العبر، ج٧، ص٦٨٩. وهو عند ابن مخلوف "أبو عبد الله محمد بن بدَّال". شجرة النور، ج١، ص٣٠٣.

(١٤٣) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٧٠، ١٧٥؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٣.

(١٤٤) الإدريسي: مصدر سابق، ج٢، ص٥٣٦؛ ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج١، ص٤٩٠؛ ابن خلدون: التعريف، ص١٥.

(١٤٥) تاج المفرق، ج١، ص١٧٢.

(١٤٦) هو أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني المالكي التونسي، أخذ القراءات عن عبد الله بن عبد الأعلى وأبي بكر بن شلبون، وكان ماهرًا في القراءات والحديث. ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦، ج١، ص١٣٠؛ ابن حجر: مصدر سابق، ج١، ص٣٨٢.

والبطرني: نسبة إلى بَطَرْنَه وهي قرية من إقليم بلنسية بشرقي الأندلس، بينها وبين مرسى الفروج ستة أميال. الإدريسي: مصدر سابق، ج٢، ص٥٦٤؛ ابن سعيد: مصدر سابق، ج٢، ص٣٥٥؛ المقري: مصدر سابق، ج٤، ص٤٤٨.

(١٤٧) القراءات السبع هي سبع قراءات مختلفة للقرآن الكريم، اختارها ابن مجاهد من بين القراءات المتواترة، ووافقت الشروط التي وضعها، وهذه القراءات هي: قراءة نافع المدني، وقراءة ابن كثير المكي، وقراءة عاصم الكوفي، وقراءة حمزة الزيات الكوفي، وقراءة الكسائي الكوفي، وقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، وقراءة ابن عامر اليحصبي الشامي. ولكل قراءة من هذه القراءات رواة يروونها، مثل قالون وورش لنافع، وحفص وشعبة لعاصم. انظر ابن مجاهد: السبعة في القراءات، حققه شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، ص ص ٥٣– ٨٥.

(١٤٨) ابن خلدون: العبر، ج٧، ص٦٨٧.

(١٤٩) جاء عند البلوي مختصرًا باسم أبي العباس النقارسي. تاج المفرق، ص١٨٧. والصحيح النقاوسي. وهو أبو العباس أحمد بن العباس النقاوسي، من فقهاء المالكية، نحوي حافظ أديب، رحل من تلمسان إلى تونس، واشتغل بالتدريس. النقاوسي: الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة، تحقيق: محمد عبد السلام سويسي، منشورات جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠١٦، ص١٠؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص١١١؛ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ص ص ٣٣١، ٣٣٢.

(١٥٠) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٨٧، ١٨٨.

(١٥١) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٩؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(١٥٢) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص٢٨٦؛ البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١١١؛ ابن القاضي: جذوة الاقتباس، ج١، ص١٨٦؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

(١٥٣) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص ص ٩٥، ٩٦.

(١٥٤) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص ص ٣٧١، ٣٧٢؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٢٨.

(١٥٥) تبدو أهمية هذا الرافد أيضًا من خلال ما دونه التجاني. انظر رحلة التجاني، ص٢٧٠. وتبدو أكثر وضوحًا من خلال ما دونه العبدري أثناء زيارته لمدينة تونس حين تحدث عن لقائه ببعض الشيوخ الذين ارتحلوا إلى المشرق للحج وطلب العلم، فالتقى بالشيخ النحوي الأديب أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (المتوفى عام ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، وأبي القاسم بن أبي بكر اليمني الشهير بابن زيتون (المتوفى عام ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، ومعين الدين أبي محمد جابر بن محمد الوادي آشي (المتوفى عام ٦٩٤هـ/

١٢٩٤م)، وأبي الحسن علي بن إبراهيم التيجاني التونسي (المتوفى عام ٧١٤هـ/ ١٣١٤م). الرحلة المغربية، الصفحات: ٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٣؛ الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، حققه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩، ص٣٤٥؛ ابن القاضي: درة الحجال، ج١، ص٢٣٢؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٢٨.

(١٥٦) تاج المفرق، ج٢، ص١٠٠.

(١٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.

(١٥٨) التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١.

(١٥٩) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٢.

(١٦٠) هو أبو الحسن علي بن منتصر الصدفي عند كل من الزركشي: تاريخ الدولتين، ص٧٦؛ محمود مقديش: نزهة الأنظار، ج١، ص٥٧٠. وأبو الحسن علي المنتصر الصُدفي عند الونشريسي. وفيات، ج١، ص٣٦.

(١٦١) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٨.

(١٦٢) تاريخ الدولتين، ص٧٦.

(١٦٣) يُعد من أشهر العلماء التونسيين في الفروع والتفسير، محدثٍ متسع الرواية، وأحد العلماء الأخيار، إمام وخطيب جامع الزيتونة، ومفتيها. التنبكتي: مصدر سابق، ص٣٩٥؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠١.

(١٦٤) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٩؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٣٩٥؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠١؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٦١.

(١٦٥) هو أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي، الإمام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله، له تآليف مهمة منها شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المعالم الفقهية، وشرح التهذيب، وشرح الحاصل، وله مختصر المتيطية. التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٢٤٢، ٢٤٣؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٢؛ محمد إبراهيم علي: اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠، ص٤٢٣.

(١٦٦) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٨؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠٧؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(١٦٧) تبدو أهمية الرافد المحلي من واقع كتابات الرحالة التونسي التجاني خلال القرن الثامن للهجرة، ومن أدلة ذلك وفود بعض العلماء المغاربة إلى تونس، واستقرارهم بها، وإفادتهم لطلاب العلم، ومنهم الفقيه الأجل الأديب أبو بكر محمد بن أحمد بن شبرين الجذامي السبتي، فقد التقى به التجاني في تونس سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، ووصفه بأنه من أعظم المحققين، وأحسنهم طريقًا في النظم والنثر. رحلة التجاني،

ص١٦٤. والتقى التجاني في تونس أيضًا بالفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد السلام الأموي التاجوري (المتوفى عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) نسبة إلى تاجورة ببلاد المغرب الأدنى. المصدر نفسه، ص٣٠٨.

(١٦٨) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٩.

(١٦٩) التنبكتي: مصدر سابق، ص ٤٠١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

(١٧٠) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١١١؛ ابن القاضي: جذوة الاقتباس، ج١، ص١٨٦؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

(١٧١) تاج المفرق، ج٢، ص٩٨؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٣٧.

(١٧٢) حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٣٣.

(١٧٣) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص ص ٣٧٤، ٣٧٥.

(174) Hinrichsen, Laura: Op.cit, P.79.

(١٧٥) العبدري: مصدر سابق، ص٢٠٧.

(١٧٦) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٧٦.

(١٧٧) محمد الباجي بن مامي: التعليم بجامع الزيتونة وبمدارس العلم في العهد الحفصي، مجلة التاريخ العربي، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة، العدد١٧، شتاء ٢٠٠١، ص ٢٥٤.

(١٧٨) الشيخ الفقيه الخطيب، من بيت علم وأدب ومجد وحسب، كان إمام جامع الزيتونة وخطيب الحضرة العلية. التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٢٢٠، ٢٢١؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٢٥.

(١٧٩) تاج المفرق، ج٢، ص١٠٣؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٢٩٨.

(١٨٠) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٩؛ الزركشي: مصدر سابق، ص ص ٦٧، ٨٨.

(١٨١) تاج المفرق، ج١، ص١٦٩؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٦١.

(182) Brunschvig, Robert: quelques remarques historiques sur les médersas de Tunis, Revue Tunisienne, Vol.6, Tunis, 1931, PP.278-280.

(١٨٣) محمد المغراوي: الموحدون وأزمات المجتمع، جذور للنشر، الرباط، ٢٠٠٦، ص١٤١؛ روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص ص ٢٩٩، ٣٠١.

(١٨٤) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٣.

(١٨٥) العمري: مصدر سابق، ج٤، ص١٤٦؛ ابن الشماع: مصدر سابق، ص٦٣.

(186) Hinrichsen, Laura: Op.cit, P.229.

(١٨٧) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، حققه عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ، ج٤، ص٨٩.

(١٨٨) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٧٣.

(١٨٩) تاج المفرق، ج٢، ص١٠٢؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٢٩٨.

(١٩٠) هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري المنستيري التونسي، برع في العربية والحديث والفقه والأصول، ولي قضاء الجماعة بتونس من عام ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م حتى وفاته عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، اشتهر بفتاويه، وشرحه لجامع الأمهات. انظر النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ، ص١٦١؛ ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت، ج٢، ص٣٢٩؛ ابن قنفذ: الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ، ص٣٥٤.

(١٩١) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٧؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٢٣٥، ٣٣٦.

(١٩٢) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(١٩٣) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص١٥٣.

(١٩٤) تاج المفرق، ج٢، ص١٠٠.

(١٩٥) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(١٩٦) كتبه البلوي مختصرًا، وأخطأ المحقق في كتابة اسمه فكتبه عبد الله لبن حريز. تاج المفرق، ج١، ص١٨٥. ولم نقف له على ترجمة في مصدرٍ آخر باستثناء التمكروتي (المتوفى عام ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م) الذي نقل ترجمته كما هي عن البلوي. النفحة المسكية في السفارة التركية، حققها وقدم لها محمد الصالحي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ٢٠٠٧، ص ص ٧٢– ٧٦. وكتب حسن حسني عبد الوهاب اسمه كاملاً وهو: محمد بن حريز القرشي، أبو عبد الله. كتاب العمر، ص ص ٢٨١، ٢٨٢.

(١٩٧) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٥.

(١٩٨) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٤١.

(١٩٩) حسن حسني عبد الوهاب: مرجع سابق، ص ص ٢٨١، ٢٨٢.

(٢٠٠) تاج المفرق، ج١، ص١٨٤؛ محمد محفوظ: مرجع سابق، ج٢، ص١٢٥.

(٢٠١) تاج المفرق، ج١، ص١٧٩.

(٢٠٢) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٤٩.

(٢٠٣) المصدر والجزء نفسه، ص ص ٥٤٩، ٥٥٠؛ السيد صديق القنوجي البخاري: أبجد العلوم، وضع حواشيه وفهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٦، ج١، ص١٥٤.

(٢٠٤) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٥٣؛ حسين الحربي: قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٨، ج١، ص٩٩.

(٢٠٥) الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، حققه محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ت، ص١٢؛ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٣، د. ت، ج١، ص٣٦٩.

(٢٠٦) تاج المفرق، ج١، ص١٧٣.

(٢٠٧) أبو عمرو الداني: هو عثمان بن سعيد الداني الأموي القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، شيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة ٣٧١هـ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ، ودخل مصر ومكث بها سنة، وحج ورجع إلى الأندلس عام ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م، وقدِم دانية سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م فاستوطنها حتى مات بها عام ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م، أخذ القراءات عرضًا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي... وغيرهم. أبو جعفر اللبلي: برنامج أبي جعفر اللبلي الأندلسي ٦١٣- ٦٩١هـ، دراسة وتحقيق محمد بوزيان بنعلي، مطبعة سبارطيل، طنجة، ٢٠١١، ص ص ٣٩، ٤٠؛ ابن الجزري: مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٤٧- ٤٤٩.

(٢٠٨) الرحلة المغربية، ص ص ٢٧، ٤٣؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٣٨.

(٢٠٩) العبر، ج١، ص٧٣٣.

(٢١٠) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(٢١١) أحمد الطويلي: الحياة الأدبية بتونس في العهد الحفصي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيروان، ١٩٩٦، ج٢، ص٤٧٨.

(٢١٢) ابن خلدون: العبر، ج١، ص ص ٥٥١، ٥٥٢؛ عبد الرحمن عثمان حجازي: التربية الإسلامية في القيروان في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧، ص٢١٥.

(٢١٣) الداني: كتاب التيسير في القراءات السبع، صححه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦، مقدمة الناشر، ص٤.

(٢١٤) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٧٠، ١٧١.

(٢١٥) المصدر والجزء نفسه، ص ص ١٧٠، ١٧٥؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٣٦٤- ٣٦٦.

(٢١٦) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص ص ١٧٠، ١٧١.

كان القُراء يُفردون على الشيخ الواحد لكل راوٍ ختمة إلى أن يكمل القراءات السبع، وذلك حتى القرن الخامس للهجرة، ثم ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، وكره البعض ذلك كونه لم يكن من عادة السلف، لكن استقر العمل به عند الخلف، دعاهم إلى هذا قصر الهمم، وقصد السرعة، لكنهم لم يكونوا يسمحون بذلك إلا لمن تأهل لهذا الجمع. ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، حققه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج٢، ص ص ١٩٤، ١٩٥؛ محمد الصادق قمحاوي: الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص ٣٤٨، ٣٤٩؛ أحمد محمود الحفيان: الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٣٦.

(٢١٧) الإدغام هو كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره، ولغةً هو الإدخال، وشرعًا: إدغام حرف في حرف بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، أو اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا، وينقسم إلى كبير وصغير؛ فالكبير ما كان الحرف الأول من الحرفين فيه متحركًا، والصغير ما كان الحرف الأول منهما ساكنًا. والمشهور من رواة الإدغام الكبير، والمنسوب إليه، والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفردٍ به، فقد اشتهر به أيضًا الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، وغيرهم. ابن غلبون: التذكرة في القراءات، حققه سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٩؛ ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج١، ص ص ٢٧٤، ٢٧٥.

(٢١٨) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري، شيخ القراء، وأحد القراء السبعة، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير... وغيرهم. توفي سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠م، وقيل سنة ١٥٥هـ/ ٧٧١م، وقيل سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ج٦، ص٤٠٧؛ ابن الجزري: غاية النهاية، ج١، ص ص ٢٦٢– ٢٦٤.

(٢١٩) تاج المفرق، ج٢، ص١٠٧.

(٢٢٠) كان من العلماء المتبحرين في القراءات والإسناد والرواية، ولذا وصف بالشيخ الفقيه الراوية، ولم نقف له على ترجمة في مصدرٍ آخر باستثناء التمكروتي (المتوفى عام ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م) الذي نقل ترجمته كما هي عن البلوي. النفحة المسكية، ص ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢٢١) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢٢٢) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٣٧.

(٢٢٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، الليثي بالولاء، أبو رُويم أو أبو عبدالله، المقرىء المدني، أحد القراء السبعة الأعلام، أصله من أصبهان، إلاَّ أنَّه اشتُهر في المدينة المنورة، توفي عام ١٦٩هـ/ ٧٨٥م. ابن مجاهد: مصدر سابق، ص ص ٥٣، ٥٤؛ الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص ص ٦٤– ٦٦؛ ابن الجزري: غاية النهاية، ج٢، ص٣٣٠.

(٢٢٤) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٧.

(٢٢٥) تاج المفرق، ج١، ص١٧٢.

(٢٢٦) قرأ العبدري هذا الكتاب أيضًا في مدينة تونس على أبي العباس بن محمد الغماز البلنسي (المتوفى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، وعلى القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي (المتوفى عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م). انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٣، ١٥٨. كما سمعه هناك أيضًا من أبي القاسم بن حماد بن أبي بكر الحضرمي اللبيدي التونسي (ولد عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، وأبي جعفر اللبلي (المتوفى عام ٦٩١هـ/ ١٢٩١م)، وعلى أبي العباس الغماز المذكور. انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٣٦٧.

(٢٢٧) الداني: كتاب التيسير، مقدمة الناشر، ص٤؛ أبو جعفر اللبلي: مصدر سابق، ص ص ٣٩، ٤٠؛ الذهبي: معرفة القراء، ص٢٢٧.

(٢٢٨) تاج المفرق، ج٢، ص٩٦.

(٢٢٩) المصدر السابق، ج١، ص١٧٢.

(٢٣٠) المصدر والجزء نفسه، ص١٠٧.

(٢٣١) الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني، قابله على أصوله وصححه وضبطه علي بن سعد الغامدي المكي، دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص٥٦؛ ابن الجزري: غاية النهاية، ج٢، ص ص ٢٠– ٢٢.

(٢٣٢) تاج المفرق، ج١، ص ص ١٧٢، ١٧٣. قرأ العبدري هذه اللامية بتونس على أبي جعفر اللبلي. انظر الرحلة المغربية، ص٧٤.

(٢٣٣) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٨.

(٢٣٤) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، تحقيق: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥، ص٤٧؛ عبد الله الجديع العنزي: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، ليدز– بريطانيا، ٢٠٠١، ص٤٣٣.

(٢٣٥) ابن خلدون: التعريف، ص ص ١٥– ١٧؛ ابن القاضي: درة الحجال، ج٣، ص٨٥.

(٢٣٦) تاج المفرق، ج١، ص١٧٠.

(٢٣٧) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(٢٣٨) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، طبع في مدينة مجريط، إسبانيا، ١٨٨٣، ص ص ١٩٤، ٢١٩؛ الذهبي: معرفة القراء، ص١٠٩؛ البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٠.

(٢٣٩) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٥٤؛ عبد الرحمن عثمان حجازي: مرجع سابق، ص٢١٤.

(٢٤٠) تاج المفرق، ج١، ص١٧٠.

(٢٤١) المصدر والجزء نفسه، ص١٦٩.

(٢٤٢) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٨.

(٢٤٣) السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٤، ج١، ص٢٩؛ عبد الرحمن عثمان حجازي: مرجع سابق، ص٢١٥؛ محمود الطحان: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٠، ٢٠٠٤، ص ص ١٧، ١٨.

(٢٤٤) تاج المفرق، ج٢، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢٤٥) المصدر والجزء نفسه، ص١٠٢؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٢٩٨.

(٢٤٦) التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١.

(٢٤٧) تاج المفرق، ج١، ص١٨٢. سمع العبدري كتاب صحيح مسلم أيضًا في مدينة تونس من الشيخ أبي العباس بن محمد الغماز البلنسي (المتوفى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، وعلى القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي (المتوفى عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م). انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٣، ١٥٨.

(٢٤٨) التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

(٢٤٩) تاج المفرق، ج١، ص١٦٧.

(٢٥٠) المصدر والجزء نفسه، ص١٦٩.

(٢٥١) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٨.

(٢٥٢) ألفه أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (المتوفى عام ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م). وقد جمع مؤلف هذا الكتاب ما اشتهر من الأحاديث المروية عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– مما يوهم ظاهره التشبيه، ويتسلق به الملحدون على الطعن في الدين. ابن فورك: مشكل الحديث وبيانه، حققه موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥، ص٣٧.

(٢٥٣) تاج المفرق، ج١، ص١٨٩.

(٢٥٤) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٢. سمع العبدري كتاب صحيح مسلم أيضًا في مدينة تونس من الشيخ أبي العباس بن محمد الغماز البلنسي (المتوفى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، وعلى القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي (المتوفى عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م). انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٣، ١٥٨.

(٢٥٥) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٦.

(٢٥٦) عكف بعض العلماء على دراسة كتاب صحيح البخاري، وأولوه عنايتهم، وتفننوا في كيفية الاستفادة منه، ومن ذلك إفرادهم للأحاديث ذوات الإسناد الثلاثي التي رواها الإمام البخاري، وهي أعلى ما للبخاري من أسانيد، والبالغ عددها اثنين وعشرين حديثًا مع المكررات، وأقدم ما وصلنا من النسخ المجموعة لهذه الثلاثيات نسخة الإمام المعمر أبي الخير محمد بن موسى الصفَّار (المتوفى عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م). الصفار: ثلاثيات البخاري مجالس الرواية والدراية، راجعه ثلة من العلماء والمحدثين، إشراف: أسامة بن محمد الحفيان، دار الأصول العلمية، إسطنبول، ٢٠٢٤، ص ص ١٣، ١٤.

(٢٥٧) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٣.

(٢٥٨) المصدر والجزء نفسه، ص١٠٣؛ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤١، ج٢، ص٩٩٧.

(٢٥٩) هو الفقيه المحدث أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني الشافعي نزيل الإسكندرية. أبو طاهر الأصبهاني: معجم السفر، حققه: عبد الله البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ت، ص١٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حققه إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، سوريا، ٢٠١٣، ج٢١، ص٢٧١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٠٠، ج١، ص١٠٥؛ البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٣.

(٢٦٠) أبو طاهر الأصبهاني: المجالس الخمسة، حققه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، السعودية، ١٩٩٤، الصفحات ٣٥– ١٢٤.

(٢٦١) هكذا كتبه البلوي مختصرًا؛ لشهرته، وهو من تأليف القاضي محمد بن سلامة القضاعي (المتوفى عام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م)، وقد جمع فيه القضاعي أحاديث رسول الله– صلى الله عليه وسلم– في الوصايا والآداب والمواعظ والأمثال. القضاعي: الشهاب، تحقيق: طاهرة قطب الدين، المكتبة العربية التابعة لجامعة نيويورك– أبو ظبي، مطبوعات جامعة نيويورك، ٢٠١٦، ص٨.

(٢٦٢) تاج المفرق، ج٢، ص ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢٦٣) ابن جماعة: الغُرَر والدُرَر في سيرة خير البشر– صلى الله عليه وسلم–، تحقيق: عدنان بن حمود أبو زيد، دار النوادر، سوريا، ٢٠٠٧، ص ص٣١– ٤٣؛ محمد بن صامل السلمي وآخرون: صحيح الأثر وجميل

العبر من سيرة خير البشر– صلى الله عليه وسلم– معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٠، ص١٢؛ محمد سعيد البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر، ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط١٠، ١٩٩١، ص ص ٢٥، ٢٦.

(٢٦٤) تاج المفرق، ج٢، ص ص ٩٥، ٩٦.

(٢٦٥) هو كتاب "الدر المنظم في مولد النبي المعظم"، تأليف أبي العباس محمد بن أحمد العزفي اللخمي السبتي (المتوفى عام ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)، وأكمله ابنه أبو القاسم (المتوفى عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م). الأنصاري السبتي: اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، ط٢، ١٩٨٣، ص ص ١٣، ٢٠؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٦٣.

(٢٦٦) تاج المفرق، ج٢، ص ص ٩٥، ٩٦.

(٢٦٧) قاربت هذه اللامية سبعمائة بيت، وعنوانها "نَتِيجَةُ الخِيَر ومُزِيلَةُ الغِيَر في نظم مَغَازِي رسول الله– صلى الله عليه وسلم– والسِيَر"، والتي نظم فيها أبو إسحاق التلمساني كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق (المتوفى عام ١٥١هـ/ ٧٦٨م) بتهذيب ابن هشام (المتوفى عام ٢١٨هـ/ ٨٣٣م). أبو إسحاق التلمساني: نتيجة الخير ومزيلة الغير في نظم مغازي رسول الله– صلى الله عليه وسلم– والسير، دراسة وتحقيق مصطفى عكلي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ٢٠١٥م، ص ص ٨٣، ٨٦– ٨٧، ١٠٤– ١٠٦؛ محمد سماحي، وسعدي شخوم: مدونو السيرة النبوية بالمغرب الإسلامي (أبو إسحاق الأنصاري التلمساني أنموذجًا)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد٤، العدد٨، ديسمبر٢٠١٨، ص ص ٦٣، ٦٤، ٦٦.

(٢٦٨) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٦؛ ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص ص ١٦٨، ١٦٩.
وهذه اللامية قرأها العبدري أيضًا على الشيخ أبي إسحاق التلمساني الذي لقيه في تونس في أواخر القرن ٧هـ/ ١٣م. انظر الرحلة المغربية، ص٨٤.

(٢٦٩) قصيدة من نظم عبد الله بن يحيى الشقراطسي، نسبة إلى شقراطس حصن قديم قرب قفصة بتونس، توفي سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م، له مجموعة قصائد من أشهرها القصيدة الشقراطسية في مدح الرسول– صلى الله عليه وسلم–، وقام البعض بتخميسها. الدباغ: مصدر سابق، ج٥، ص٢٨؛ البلوي: مصدر سابق، ج٢، هامش رقم ٤٥ للمحقق، ص١٠١. وتقع القصيدة الشقراطسية في مائة وثلاثة وثلاثين بيتًا. الشقراطسي: القصيدةُ الشّقْرَاطِسِيَّة في مدح المصطفى خير البرية، نشرت باعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت، ص ص ٣– ١٠؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٤٤.

(٢٧٠) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠١. وقرأ هذه القصيدة في تونس أيضًا الرحالة العبدري، قرأها على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد المعطي النفزي الشهير بابن هريرة. الرحلة المغربية، ص ص ٧٥، ٧٦.

وقد كتب العبدري كثيرًا عن أهمية هذه القصيدة ومحاسنها، وولع التوانسة بها، وعنايتهم بشرحها وتخميسها. المصدر السابق، ص ص ٨٥، ٨٦.

(٢٧١) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٦٨، عبد الرحمن عثمان حجازي: مرجع سابق، ص٢١٥.

(٢٧٢) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٦٨.

(٢٧٣) المصدر والجزء نفسه، ص١٠٧.

(٢٧٤) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٦٧.

(٢٧٥) الزركشي: مصدر سابق، ص٧٦؛ محمود مقديش: مرجع سابق، ج١، ص ص ٥٧٠، ٥٧١.

(٢٧٦) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٨.

(٢٧٧) التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٤٠٢، ٤٠٣؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٣١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٠.

(٢٧٨) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٠.

(٢٧٩) محمد مختار باشا: مرجع سابق، ص٣٧٠.

(٢٨٠) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٧.

(٢٨١) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧. قرأ العبدري الموطأ أيضًا على بعض العلماء حين زار تونس، منهم أبو جعفر اللبلي (المتوفى عام ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي (المتوفى عام ٦٩٢هـ/ ١٢٩١- ١٢٩٣م)، وأبو العباس بن محمد الغماز البلنسي (المتوفى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي (المتوفى عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م). انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٣، ٧٤، ١٥٨، ٢٠١؛ ابن فرحون: مصدر سابق، ج١، ص ص ٤٥٣، ٤٥٤.

(٢٨٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المالكي، لقب بابن الحاجب؛ لأن والده كان حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، تعلم في صغره القرآن الكريم، ثم اشتغل بالفقه المالكي، ودرس العربية والقراءات، توفي سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. الإيجي: شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق محمد دوكوري، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر، نيجيريا، ٢٠٢٢، ج١، ص ص ١١، ١٢؛ ابن فرحون: مصدر سابق، ج٢، ص٨٦؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٢٤١.

(٢٨٣) تاج المفرق، ج١، ص١٧٧؛ أسامة رجم: شرح جامع الأمهات لابن عبد السلام "تحقيق الصواب في عنوان الكتاب"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد٢٢، العدد١، ٢٠٢٣، ص٧١.

(٢٨٤) هو كتاب "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل". الإيجي: مصدر سابق، ج١، ص١٢.

(٢٨٥) هو كتاب مختصر ابن الحاجب الفرعي، الموسوم بـ"جامع الأمهات". الإيجي: مصدر سابق، ج١، ص١٢.

(٢٨٦) تاج المفرق، ج٢، ص٩٩.

(٢٨٧) هو كتاب "التهذيب في اختصار المدونة"، لأبي سعيد بن البراذعي المالكي (المتوفى عام ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، وقد قصد فيه اختصار المدونة أو تهذيب المدونة والمختلطة، وأحسن في إيجازه واختصاره، واتسم بسلامة اللفظ، ودقة الأسلوب، وتصحيح الروايات باتصال سندها للفقيه سحنون. ورغم أن بعض الشيوخ الأندلسيين والقيروانيين وعلى رأسهم ابن أبي زيد القيرواني قاموا باختصار مدونة سحنون إلا أن أهل القيروان وإفريقية عمومًا لم يجدوا بغيتهم إلا في تهذيب البرادعي، فأقبلوا عليه. البراذعي: التهذيب في اختصار المدونة، تحقيق: محمد الأمين ولد محمد سالم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢، مقدمة المحقق ص ص ١، ٢.

(٢٨٨) هو كتاب "مختصر النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام" المعروف بـ "مختصر المتيطية"، مؤلفه هو محمد بن هارون الكناني التونسي (المتوفى عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م). حسن حسني عبد الوهاب: مرجع سابق، ج١، ص ص ٧٥١، ٧٥٢؛ محمد إبراهيم علي: مرجع سابق، ص٤٢٣.

(٢٨٩) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص٩٩.

(٢٩٠) ابن الفراء: العدة في أصول الفقه، حققه أحمد المباركي، المملكة العربية السعودية، د. ن، ط٢، ١٩٩٠، ج١، ص٧٠؛ نجم الدين الصرصري: شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص١٢٠؛ عبد الوهاب خلاف: علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، مطبعة المدني، القاهرة، ط٧، ١٩٤٧، ص١٤.

(٢٩١) عيسى بن محمد الحنفي: المُبتغى في فروع الحنفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٤، ص ص ٣، ٤.

(٢٩٢) تاج المفرق، ج١، ص١٦٩.

(٢٩٣) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٨.

(٢٩٤) العبر، ج١، ص٦١١.

(٢٩٥) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٣٥.

(٢٩٦) ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، حققه عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦، ص ص ٤٥، ٤٦؛ ابن الصباغ: درة الأسرار وتحفة الأبرار، المطبعة التونسية، تونس، د. ت، ص٤؛ حسن حسني عبد الوهاب: مرجع سابق، ج١، ص ص٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٧.

(٢٩٧) تاج المفرق، ج١، ص١٦٧.

(٢٩٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٥.

(٢٩٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٣.

(٣٠٠) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٨؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١.

(٣٠١) الزركشي: مصدر سابق، ص٧٦؛ الونشريسي: وفيات، ج١، ص٣٦؛ محمود مقديش: مرجع سابق، ج١، ص٥٧٠.

(٣٠٢) تاج المفرق، ج١، ص١٦٧.

(٣٠٣) المصدر والجزء نفسه، ص٦١، ١٦٩.

(٣٠٤) المصدر والجزء نفسه، ص١٦٩.

(٣٠٥) الزركشي: مصدر سابق، ص٦٧.

ويقال إن سبب احترافه للفلاحة هو أنه رأى في منامه أثناء توجهه للحج أن القيامة قد قامت، ونودي بالناس هلموا إلى باب الجنة، فسار معهم، ولكنه مُنع من الدخول، وقيل له: "إنك لست من هؤلاء"، فسأل عنهم، فعلم أنهم "الفلاحون"، فقرر أن يشتغل بالفلاحة حين يرجع إلى بلده. انظر الزركشي: مصدر سابق، ص٦٧.

(٣٠٦) تاج المفرق، ج١، ص١٦٩.

(٣٠٧) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٧٥٣؛ عبد الرحمن عثمان حجازي: مرجع سابق، ص ص ٢١٥، ٢١٦.

(٣٠٨) كتب البلوي اسمه مختصرًا، ولم يحدد تاريخ وفاته. تاج المفرق، ج١، ص١٧٥. وهو أبو عبد الله محمَّد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحباب التونسي، أخذ العلم بتونس عن ابن زيتون وغيره (توفي عام ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م). التنبكتي: مصدر سابق، ص٣٩٩؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٠.

(٣٠٩) تاج المفرق، ج١، ص١٧٥.

(٣١٠) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٥.

(٣١١) المصدر والجزء نفسه، ص١٦٩.

(٣١٢) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٨٣.

(٣١٣) تاج المفرق، ج٢، ص٩٦.

(٣١٤) من كتب الأصول في علم النحو، لقي اهتمام طلاب العلم منذ ظهوره، وفاق في ذلك الكتب المعروفة المماثلة في موضوعه، مؤلفه هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي وكنيته "أبو علي"، ولد في مدينة فسا من مدن فارس، وتوفي عام ٣٧٧هـ/ ٨٩٠م. أبو علي الحسن النحوي: الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦، ص ص ٩، ١٠.

(٣١٥) هو كتاب "الجُمَل في النحو"، ضم هذا الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب، تناولت النحو والصرف والأصوات، والتأريخ، والضرورات الشعرية، فهو في هذا كتاب جامع مفيد. مؤلف هذا الكتاب هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي، نشأ في نهاوند جنوبي همذان، وانتقل إلى بغداد، ونهل من حلقات علمائها. واختُلف في تاريخ وفاته ما بين أعوام ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، ٣٤٠هـ/ ٩٥١م. للمزيد، الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار الأمل بالأردن، ١٩٨٤، ص ص ٨، ١٨؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٤، ص١١٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥، ج٣٤، ص٢٠٤؛ القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ١٩٨٢، ج١، ص١٣٩، ج٢، ص١٦٠.

(٣١٦) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٣.

(٣١٧) ابن خلدون: التعريف، ص ص ١٥– ١٧؛ ابن القاضي: درة الحجال، ج٣، ص٨٥.

(٣١٨) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٧؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٢٣٥، ٣٣٦.

(٣١٩) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٩.

(٣٢٠) هو مؤلف بعنوان "المقصد الجليل في علم الخليل"، من تأليف عثمان بن عمر بن الحاجب (المتوفى عام ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، وهذا الكتاب في علمي العروض والقوافي. ابن التركماني: شرح قصيدة ابن الحاجب في علم العروض وعلم القوافي وعيوب الشعر، حققه محمود محمد العامودي، مطبعة المقداد، غزة، ٢٠٠٤، ص ص ٣، ٥.

(٣٢١) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٩.

(٣٢٢) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠، ج١، ص١٩.

(٣٢٣) عبد الرحمن الميداني: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨، ص٥٠٠.

(٣٢٤) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٢؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٢٩٨.

(٣٢٥) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٣.

(٣٢٦) علي بن محمد القحطاني: الصلة بين علم البيان وعلم النحو "رؤية وتطبيق من خلال كتابي عبد القاهر الجرجاني"، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد٢١، ج١، يناير ٢٠٢٠، ص٢١.

(٣٢٧) تاج المفرق، ج١، ص١٧٥.

(٣٢٨) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٧؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٢٣٥، ٣٣٦.

(٣٢٩) هكذا كتبت خطأً في كتاب تاج المفرق، وربما يكون المحقق قد نقلها خطأ، الصواب هو "المثل السائر". البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٩؛ عادل نويهض: مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٣٣٠) كتاب ألفه الشيخ بدر الدين بن مالك محمد بن عبد الله الجياني ثم الدمشقي الشهير بابن الناظر، كان إمامًا في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق، أخذ عن والده، وتوفي عام ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م. ابن الناظم: المصباح في المعاني والبيان والبديع حققه حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٩، ص هـ، و، ٢– ٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج١، ص١٦٥؛ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د. ت، ج١، ص٢٧٢.

(٣٣١) تاج المفرق، ج١، ص١٨٩؛ عادل نويهض: مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٣٣٢) رحلة التجاني، ص٢٩٩.

(٣٣٣) تاج المفرق، ج٢، ص٩٥.

(٣٣٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٣، ١٧٤.

(٣٣٥) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٩؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٠١.

(٣٣٦) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٥.

(٣٣٧) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٩.

(٣٣٨) من تأليف الوزير الأندلسي أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي (من أعلام القرن ٦هـ/ ١٢م)، وهو من المؤلفات المهمة التي اهتمت بدراسة النثر وفنونه، وبحث ضروب الكلام وأنواعه، ويعد من أهم المؤلفات النقدية في ميدان النثر وفنونه. الكلاعي: إحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦، ص ص ٥، ٦؛ رشيدة عابد: بلاغة النثر وضروب الكلام في التراث العربي: قراءة في كتاب "إحكام صنعة الكلام" للكلاعي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد٨، ٢٠١١، ص ص ٨٢، ٨٣.

(٣٣٩) تاج المفرق، ج٢، ص ص ٩٣– ٩٥.

(٣٤٠) المصدر والجزء نفسه، ص٩٧.

(٣٤١) المصدر والجزء نفسه، ص١٠١.

(٣٤٢) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٤٩؛ السيد صديق القنوجي البخاري: مرجع سابق، ج١، ص١٥٤.

(٣٤٣) البغدادي: مختصر القدوري في الفقه الحنفي، حققه كامل عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص ص ٢٤٥، ٢٤٨؛ ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٧٨.

(٣٤٤) أحمد بن زيني دحلان: تاريخ الدول الإسلامية، المطبعة البهية، القاهرة، ١٨٨٨، ص١٠٩؛ محمود عرنوس: تاريخ القضاء في الإسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٤، ص٢٢٢؛ روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج٢، ص٣٨٣.

(٣٤٥) تاج المفرق، ج٢، ص٩٦؛ ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص ص ١٦٨، ١٦٩.

(٣٤٦) يُقصد بهذا الرجز كتاب "الأرجوزة التلمسانية في الفرائض" لأبي إسحاق التلمساني الأنصاري، وهي منظومة شعرية تتناول أحكام المواريث في الفقه الإسلامي، وتعد مرجعًا مهمًّا في علم الفرائض، إذ تناولت أحكام المواريث بطريقة مفصلة سهلة الفهم. العصنوني: شرح العصنوني المغيلي على التلمسانية، مخطوطة مرقونة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل السعود، الدار البيضاء، برقم Manus 093، الورقات: ١ – ٧؛ القلصادي: شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، مخطوطة مرقونة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، برقم ٨١٦/٤، الورقات: ١٥٩–١٦٥.

(٣٤٧) التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٤٦٤، ٤٦٦؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

(٣٤٨) ابن خلدون: العبر، ج١، ص٥٨٠؛ عبد الرحمن محمد عثمان: مرجع سابق، ص٢١٥.

(٣٤٩) تاج المفرق، ج١، ص١٧٥.

(٣٥٠) المقولات جمع المقولة: هي أنواع الدلالات في القول، والمفاهيم والمعاني والصور الموجودة في ذهن الإنسان، وهي تنقسم إلى معانٍ كلية، ومعانٍ جزئية، والمعاني الكلية هي التي نسميها بالمعقولات. والمقولات هي ظواهر الوجود التي لا يخلو منها موجود، والمعاني المختلفة التي يمكن أن تتخذها الحدود المتضمنة لكل الموضوعات والمحمولات الموجودة في العالم، ويستطيع الإنسان أن يصف بها أي فرد من الموجودات. للمزيد انظر، عبد الجبار الرفاعي: مبادىء الفلسفة الإسلامية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢٥؛ ص٣٧٩؛ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ج١، ص٤١٠؛ عايدة عبد الحميد عبد الرحمن: المقولات وتنزيه الله تعالى عن معناها المادي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد١٨، أبريل ٢٠٢٢، ص ص ٦٣٥– ٦٣٧.

(٣٥١) المعقولات هي المعاني الكلية للمقولات؛ فهي مفاهيم وصور عقلية كلية مباشرة للأشياء، ومعانٍ يتلقاها الذهن بواسطة الحواس مباشرة، ومن ثم فهي مفاهيم توجد في الذهن يوصف بها الأفراد في الخارج كالوجود وصفاته الحقيقية. وهناك معقولات فلسفية، وأخرى منطقية. للمزيد راجع، عبد الجبار الرفاعي: مرجع سابق، ص٣٧٩؛ عايدة عبد الحميد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ص ٦٢٨– ٦٣٤.

(٣٥٢) تاج المفرق، ج١، ص١٧٥.

(353) Thiele, Jan: Op.cit, P.299.

(354) Brunschvig, Robert: La berbérie orientale, vol, 2, P.365.

(٣٥٥) عائشة رحماني: مرجع سابق، ص١١٠.

(٣٥٦) عبد الرحمن عثمان حجازي: مرجع سابق، ص٢٠٩؛ أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص٩٢.

(٣٥٧) التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٦٤؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٣١؛ ابن مخلوف: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٠.

(٣٥٨) تاج المفرق، ج٢، ص ص ١٠١، ١٠٢؛ التنبكتي: مصدر سابق، ص ص ٢٢٠، ٢٢١.

(٣٥٩) هو كتاب "ذيل أبي سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) على تاريخ بغداد". ابن قُطْلُوْبَغَا الحنفي: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ٢٠١١، ج١، ص١١٨.

(٣٦٠) هو كتاب "المشرق في علماء المغرب والمشرق"، لأحمد بن محمد الغرناطي نزيل تونس (المتوفى عام ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م). الغبريني: مصدر سابق، ص٣٤٧؛ محمد محفوظ: مرجع سابق، ج١، ص٩٧.

(٣٦١) الزركشي: مصدر سابق، ص٧٤؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص ص ٣٤٤، ٣٤٥.

(٣٦٢) يقصد بهذا العلم تلك القوائم التي كان بها العالم المسلم يحصر ويسجل ويصف الكتب التي درسها على أساتذته (شيوخه) سواءً كانت تلك الدراسة بالقراءة أو السماع أو الإجازة، ومن ثم كان العالم ينسب الفضل لأهله، ويسند تكوينه العلمي إلى كل من أسهم في هذا التكوين. وهذه الفهارس عُرفت عند المسلمين ببعض المصطلحات الأخرى مثل: الأثبات (جمع ثبت)، والبرامج، والمشيخات، والمعاجم، والمسلسلات، والتقييدات، والإسنادات. شعبان عبد العزيز خليفة: فهارس الشيوخ دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، المجلد٤، العدد٤، ١٩٩٢، ص٨٩. وممن قام بعمل مثل هذه الفهارس القاضي عياض (المتوفى عام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) الذي ألف كتابًا بعنوان الغنية، عرض فيه فهارس شيوخه. عياض: الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، حققه ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢، ص ص ٢٢٨، ٢٢٩؛ حسين مراد: القاضي عياض دراسة في النشأة والتكوين العلمي، مجلة الدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد٢٦، ٢٠٠٤، ص٢٤.

(٣٦٣) تاج المفرق، ج٢، ص١٠١.

(٣٦٤) الإمام المحدث أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري الشهير باللبلي الأندلسي. أبو جعفر اللبلي: مصدر سابق، ص ص ٨، ٩.

(٣٦٥) البلوي: مصدر سابق، ج٢، ص١٠١.

(٣٦٦) أبو جعفر اللبلي: مصدر سابق، الصفحات: ٣٩– ٩٣.

(367) Ricorde, Joëlle: L'école médicale arabe de Tunis Dr Asli (Farouk Omar): L'école médicale arabe de la ville de Tunis pendant l'époque hafside (14ème-15ème S.), Essaydali, Tunis, n° 117, novembre 2010, Conférence donnée à la Faculté de pharmacie de Monastir (Tunisie), 29 septembre 2010, Revue d'Histoire de la Pharmacie, Année 2011, Vol. 369, PP. 129-130.Top of FormBottom of Form

(٣٦٨) ابن فرحون: مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٢؛ ابن قنفذ: الفارسية، ص١٦٣؛ حسن حسني: مرجع سابق، ج٢، ص٧٧٤.

(٣٦٩) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص ص ١٣٤، ١٣٨؛ حسن حسني: مرجع سابق، ج٢، ص٧٧٤.

(٣٧٠) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص ص ١٣٤، ١٣٨.

(٣٧١) هو العلم الذي يبحث عن أحوال الأجرام السماوية وعن الأرض من حيث شكلها وعلاقتها ببعض الكواكب السماوية وتأثرها بها. أبو بكر الجزائري: العلم والعلماء، دار الكتب السلفية، القاهرة، ١٩٨٨،ص٨٤.

(٣٧٢) ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص ص ١٣٤، ١٣٨.

(٣٧٣) ابن خلدون: العبر، ج٧، ص ص ٥٣٦، ٥٣٧.

(٣٧٤) التنبكتي: مصدر سابق، ص٤٦٦؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٣١.

(٣٧٥) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٧٥. وقد اهتم العبدري أيضًا بإثبات الإجازات التي حصل عليها من العلماء الذي لقيهم في تونس. انظر الرحلة المغربية، ص ص ٧٣– ٩٠.

(٣٧٦) عبد الرحمن محمد ميغا: الإجازة العلمية ودورها في التواصل العلمي بين علماء المغرب والسودان الغربي: إجازات أحمد بابا التنبكتي أنموذجًا، مجلة العلماء الأفارقة، تصدر عن مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، المملكة المغربية، السنة الثالثة، العدد٦، ٢٠٢٣، ص٥٣.

(٣٧٧) العبدري: مصدر سابق، ص ص ٤٣، ٤٤، ٢٢٧، ٢٤٤؛ عبد الله فياض: الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧، ص ص ٢١، ٢٢؛ حسين مراد: مرجع سابق، ص٢٤٧.

(٣٧٨) عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٠، ص٨٨؛ ابن الصلاح: علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٧٢، ص١٠٦.

(٣٧٩) تاج المفرق، ج٢، ص ص ٩٥- ٩٧.

(٣٨٠) المصدر والجزء نفسه، ص١٠١.

(٣٨١) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٥.

(٣٨٢) إجازة تامة مطلقة عامة، أي إجازة غير مقيدة، يروي بها صاحبها ما شاء لمن شاء. ابن مريم: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣، ص٨٤؛ الصديق بن محمد بن قاسم بو علام: علماء الملوك والأمراء عبر تاريخ المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٤، ص٢٤٩.

(٣٨٣) البلوي: مصدر سابق، ج١، ص١٨٣.

(٣٨٤) المصدر والجزء نفسه، ص ص ١٨٢، ١٨٣.

(٣٨٥) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٦.

(٣٨٦) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٧؛ أبو عبد الله الأندلسي: مصدر سابق، ص٣٣٦.

(٣٨٧) المصدر والجزء نفسه، ص٩٩، ١٠٠.

(٣٨٨) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٩.

(٣٨٩) تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، ج٢، ص ص ٣٧٨، ٣٧٩.

(٣٩٠) من تلك الشروط والضوابط أن يكون الشيخ المُجيز ثقةً في دينه وروايته، وأن يكون عارفًا عالمًا بمعنى الإجازة علمًا تامًّا، وأن إجازته لشخص تعني منحه الإذن بالرواية عنه فيما أجازه. أما بالنسبة للمُجاز فيشترط أن يكون مسلمًا غير متظاهر بالفسق والسخف، عارفًا مدركًا لمعنى الإجازة وضوابطها وقواعدها وأسسها، وأن يكون عالمًا. وهذا يعني اشتراط صفة العلم في المجيز والمجاز له، ولذلك قيل إن الإجازة لا تمنح إلا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها، وتكون في شيءٍ معروف لا يَشْكُلُ إسنادُه. وتمنح الإجازة بعد سؤال المجيز للمجاز له، واطمئنانه لفهمه وقدرته على الرواية. انظر: ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، حققه أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤، ج٢، ص١١٥٩؛ سراج الدين البُلقيني: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ٣٤٣- ٣٤٥؛ السخاوي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، حققه علي حسين علي، مكتبة السُنة، مصر، ٢٠٠٣، ج٢، ص٢٨٥.

(٣٩١) تاج المفرق، ج١، ص١٦٨.

(٣٩٢) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(٣٩٣) المصدر والجزء نفسه، ص١٧٦.

(٣٩٤) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٦٧.

(٣٩٥) روبار برنشفيك: مرجع سابق، ج١، ص٣٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– المخطوطات:

العصنوني (عبد الرحمن بن يحيى بن محمد العصنوني المغيلي، كان حيًّا عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م):

١– شرح العصنوني المغيلي على التلمسانية، مخطوطة مرقونة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، برقم Manus 093.

القلصادي (علي بن محمد القرشي الأندلسي، ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م):

٢– شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض، مخطوطة مرقونة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء، برقم ٨١٦/٤.

ثانيًا– المصادر العربية:

ابن الأحمر (إسماعيل بن يوسف، ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م):

١– تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ٢٠٠١.

الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م):

٢– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.

أبو إسحاق التلمساني (إبراهيم بن أبي بكر، ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م):

٣– نتيجة الخبر ومزيلة الغير في نظم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسير، دراسة وتحقيق مصطفى عكلي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ٢٠١٥م.

الأنصاري السبتي (محمد بن القاسم، ت بعد ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م):

٤– اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، ط٢، ١٩٨٣.

الإيجي (القاضي عضد الدين الإيجي، ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م):

٥– شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد دوكوري، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر، نيجيريا، ٢٠٢٢.

البراذعي (أبو سعيد بن البراذعي المالكي، ت ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م):

٦– التهذيب في اختصار المدونة، تحقيق: محمد الأمين ولد محمد سالم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف الأنصاري، ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م):

٧- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، طبع في مدينة مجريط، إسبانيا، ١٨٨٣.

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):

٨- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ.

البغدادي (أبو الحسين، أحمد بن محمد القدوري، ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م):

٩- مختصر القدوري في الفقه الحنفي، حققه كامل عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

١٠- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٩٢.

البلوي (أبو البقاء خالد بن عيسى، ت بين عامي ٧٦٨- ٧٧١هـ/ ١٣٦٦- ١٣٦٩م):

١١- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، حققه الحسن السائح، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، د. ت.

التادلي (يوسف بن يحيى، ت ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م):

١٢- التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط٢، ١٩٩٧.

التجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني التونسي، كان حيًّا عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م):

١٣- رحلة التجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٩٨١.

التنبكتي (أحمد بابا، أحمد بن أحمد بن عمر أقيت التنبكتي، ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م):

١٤- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠.

التنسي (محمد بن عبد الله، ت ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م):

١٥- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، حققه محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١١.

ابن التركماني (أبو العباس أحمد بن عثمان، ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م):

١٦- شرح قصيدة ابن الحاجب في علم العروض وعلم القوافي وعيوب الشعر، حققه محمود محمد العامودي، مطبعة المقداد، غزة، ٢٠٠٤.

التمكروتي (علي بن محمد، ت ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م):

١٧- النفحة المسكية في السفارة التركية، حققها وقدم لها محمد الصالحي، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، ٢٠٠٧.

ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):

١٨- النشر في القراءات العشر، حققه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

١٩- التمهيد في علم التجويد، تحقيق: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥.

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦.

أبو جعفر اللبلي (أبو جعفر اللبلي الأندلسي، ت ٦٩١هـ/ ١٢٩١م):

٢١- برنامج أبي جعفر اللبلي الأندلسي ٦١٣- ٦٩١هـ، تحقيق: محمد بوزيان بنعلي، مطبعة سبارطيل، طنجة، ٢٠١١.

ابن جماعة (عز الدين محمد، ت ٨١٩هـ/ ١٤١٧م):

٢٢- الغُرَر والدُّرَر في سيرة خير البشر صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عدنان بن حمود أبو زيد، دار النوادر، سوريا، ٢٠٠٧.

ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

٢٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط٢، ١٩٧٢.

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م):

٢٤- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.

الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري، ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م تقريبًا):

٢٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م):

٢٦- البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن الخطيب (لسان الدين، ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م):

٢٧- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، حققه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣.

٢٨- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، حققه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠.

٢٩- الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن أبي محمد بن الحسن، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م):

٣٠- التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١.

٣١- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي، ت ٦٨١هـ):

٣٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠.

الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد، أبو عمرو، ت ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م):

٣٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، حققه محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ت.

٣٤- كتاب التيسير في القراءات السبع، صححه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦.

الدباغ (عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ت ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م):

٣٥- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، حققه عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.

ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد القيرواني، ت ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م):

٣٦- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ١٨٦٩.

الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م):

٣٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

٣٨- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.

ابن رشيد السبتي (أبو عبد الله محمد بن عمر، ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م):

٣٩- رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر، دراسة وتحليل أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٣.

الزبيدي (محمد بن الحسن، أبو بكر، ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م):

٤٠- طبقات النحويين واللغويين، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٤.

الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م):

٤١- الجُمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار الأمل بالأردن، ١٩٨٤.

الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م):

٤٢- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط٢، ١٩٦٦.

سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف، ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):

٤٣- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حققه إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، سوريا، ٢٠١٣.

السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):

٤٤- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، حققه علي حسين علي، مكتبة السُّنة، مصر، ٢٠٠٣.

سراج الدين البُلقيني (عمر بن رسلان البُلقيني المصري، ت ٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م):

٤٥- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩.

ابن سعيد (أبو الحسن علي بن سعيد المغربي، ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م):

٤٦- المغرب في حُلى المغرب، حققه شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥.

السيوطي (عبد الحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٤٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت.

٤٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٤.

الشاطبي (القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م):

٤٩- حرز الأماني ووجه التهاني، قابله على أصوله وصححه وضبطه علي بن سعد الغامدي المكي، دار البشائر الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦.

الشقراطسي (أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا التوزري، ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م):

٥٠- القصيدةُ الشّقْرَاطِسِيَّة في مدح المصطفى خير البرية، نشرت باعتناء نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د. ت.

ابن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م):

٥١- الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٨.

ابن الصباغ (محمد بن أبي القاسم الحميري، ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

٥٢- درة الأسرار وتحفة الأبرار، المطبعة التونسية، تونس، د. ت.

الصفار (أبو الخير محمد بن عمران، ت ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م):

٥٣- ثلاثيات البخاري مجالس الرواية والدراية، راجعه ثلة من العلماء والمحدثين، إشراف: أسامة بن محمد الحفيان، دار الأصول العلمية، إسطنبول، ٢٠٢٤.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):

٥٤- الوافي بالوفيات، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن، ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):

٥٥- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٧٢.

أبو طاهر الأصبهاني (صدر الدين أبو طاهر السلفي، ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م):

٥٦- معجم السفر، حققه عبد الله البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ت.

٥٧- المجالس الخمسة، حققه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، السعودية، ١٩٩٤.

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):

٥٨- جامع بيان العلم وفضله، حققه أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤.

أبو عبد الله الأندلسي (محمد بن محمد الأندلسي الوزير، ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٧م):

٥٩- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٢٨٧هـ.

العبدري (محمد العبدري البلنسي، ت نحو ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م):

٦٠- الرحلة المغربية، تقديم: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ٢٠٠٧.

ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد، ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):

٦١- بُغية الطلب في تاريخ حلب، حققه سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن، ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م):

٦٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥.

ابن عطاء الله السكندري (أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م):

٦٣- لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، حققه عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦.

أبو علي الحسن النحوي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م):

٦٤- الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦.

العمري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيي، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):

٦٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.

العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، ت ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م):

٦٦- الرحلة العياشية ١٦٦١- ١٦٦٣م، حققها وقدم لها سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ٢٠٠٦.

عياض (عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م):

٦٧- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٠.

٦٨- الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، حققه ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢.

الغبريني (أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م):

٦٩- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، حققه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩.

ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، ت ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م):

٧٠- التذكرة في القراءات، حققه سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

ابن الفراء (محمد بن الحسين البغدادي، القاضي أبو يعلى، ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م):

٧١- العدة في أصول الفقه، حققه أحمد المباركي، المملكة العربية السعودية، د. ن، ط٢، ١٩٩٠.

ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد، ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م):

٧٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

ابن فورك (محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م):

٧٣- مشكل الحديث وبيانه، حققه موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

ابن القاضي (أحمد بن القاضي المكناسي، ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م):

٧٤- درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة، والمكتبة العتيقة بتونس، ١٩٧١.

٧٥- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣.

القضاعي (القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري الشافعي، ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٥م):

٧٦- الشهاب، تحقيق: طاهرة قطب الدين، المكتبة العربية التابعة لجامعة نيويورك- أبو ظبي، ٢٠١٦.

ابن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (أبو الفداء زين الدين قاسم، ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م):

٧٧- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ٢٠١١.

القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م):

٧٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ١٩٨٢.

ابن قنفذ (أبو العباس أحمد القسنطيني، ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م):

٧٩- أنس الفقير وعز الحقير، اعتنى بنشره محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٩٦٥.

٨٠- الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد عادل النيفر، وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨.

٨١- الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ.

الكلاعي (الوزير أبو القاسم محمد بن عبد الغفور، ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م):

٨٢- إحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد، ت بعد ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م):

٨٣- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسيَر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.

ابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م):

٨٤- السبعة في القراءات، حققه شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

مجهول (من أهل القرن٩هـ/ ١٥م، ت بعد عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م):

٨٥- بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مجلة تطوان، العدد٩، المملكة المغربية، ١٩٦٤.

ابن مرزوق الخطيب (محمد بن أحمد التلمساني، ت ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م):

٨٦- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماریاخیسوس بیغیرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١.

ابن مريم (محمد بن محمد بن أحمد، ت بعد ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م):

٨٧- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣.

المقري (أحمد بن محمد، ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م):

٨٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

ابن الناظم (بدر الدين بن مالك، ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م):

٨٩- المصباح في المعاني والبيان والبديع حققه حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٩.

النباهي (علي بن عبد الله المالقي، ت نحو ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م):

٩٠- تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ.

نجم الدين الصرصري (سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، ت٧١٦هـ/ ١٣١٦م):

٩١- شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.

النقاوسي (أبو العباس أحمد، ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م):

٩٢- الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة، تحقيق: محمد عبد السلام سويسي، منشورات جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠١٦.

الونشريسي (أحمد بن يحيى، ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م):

٩٣- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٨١.

٩٤- وفيات الونشريسي، حققه محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ٢٠٠٩.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):

٩٥- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥.

ثالثًا- المراجع العربية والمعربة:

١- **أحمد بن زيني دحلان**: تاريخ الدول الإسلامية، المطبعة البهية، القاهرة، ١٨٨٨.

٢- **أحمد الطويلي**: الحياة الأدبية بتونس في العهد الحفصي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيروان، ١٩٩٦.

٣- ـــــــ: الضوء المبين في التعريف بأولياء تونس الصالحين، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ٢٠٠٤.

٤- **أحمد بن عامر**: الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٢.

٥- ـــــــ: الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٤.

٦- **أحمد فريد المزيدي**: قطب المشرق ومغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧.

٧- **أحمد فؤاد الأهواني**: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

٨- **أحمد محمود الحفيان**: الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

٩- **أبو بكر الجزائري**: العلم والعلماء، دار الكتب السلفية، القاهرة، ١٩٨٨.

١٠- **جميل صليبا**: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

١١- **حاجي خليفة**: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤١.

١٢- **حسن حسني عبد الوهاب**: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.

١٣- **حسين الحربي**: قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، السعودية، ط٢، ٢٠٠٨.

١٤- **حسين مؤنس:** أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

١٥- **خير الدين الزركلي**: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، مايو ٢٠٠٢.

١٦- **روبار برنشفيك**: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨.

١٧- **زكي محمد حسن**: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨١.

١٨- **سلامة محمد الهرفي البلوي**: أضواء على دور قبيلة بَلِيّ في الحضارة العربية الإسلامية، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، الأحساء، ط٢، ١٩٩٨.

١٩- **السيد صديق القنوجي البخاري**: أبجد العلوم، وضع حواشيه وفهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٦.

٢٠- **الصديق بن محمد بن قاسم بو علام**: علماء الملوك والأمراء عبر تاريخ المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٤.

٢١- **الطاهر المعموري**: جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي من سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م إلى سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

٢٢- **عادل نويهض**: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

٢٣- **عبد الجبار الرفاعي**: مبادىء الفلسفة الإسلامية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢٥.

٢٤- **عبد الرحمن عثمان حجازي**: التربية الإسلامية في القيروان في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧.

٢٥- **عبد الرحمن العزاوي**: تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١.

٢٦- **عبد الرحمن الميداني**: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، دمشق، ١٩٩٨.

٢٧- **عبد الله الجديع العنزي**: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، ليدز- بريطانيا، ٢٠٠١.

٢٨- **عبد الله فياض**: الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧.

٢٩- **عبد الوهاب خلاف**: علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، مطبعة المدني، القاهرة، ط٧، ١٩٤٧.

٣٠- **عواطف نواب**: الرحلات المغربية والأندلسية مصدرًا من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين دراسة تحليلية مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦.

٣١- **عيسى بن محمد الحنفي**: المُبتغى في فروع الحنفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٤.

٣٢- **كمال السيد أبو مصطفى**: جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧.

٣٣- **محمد إبراهيم علي**: اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

٣٤- **محمد حسن**: المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، منشورات جامعة تونس، تونس، ١٩٩٩.

٣٥- **محمد سعيد البوطي**: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، ط١٠، ١٩٩١.

٣٦- **محمد الصادق قمحاوي**: الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦.

٣٧- **محمد بن صامل السلمي وآخرون**: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر صلى الله عليه وسلم، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٠.

٣٨- **محمد عادل عبد العزيز**: الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٩- **محمد عبد العظيم الزرقاني**: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٣، د. ت.

٤٠- **محمد العزيز بن عاشور**: جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، ١٩٩١.

٤١- **محمد محفوظ**: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.

٤٢- **محمد مختار باشا**: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ط١، ١٣١١هـ.

٤٣- **محمد مسعود جبران**: فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين بن الخطيب، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣.

٤٤- **محمد المغراوي**: الموحدون وأزمات المجتمع، جذور للنشر، الرباط، ٢٠٠٦.

٤٥- **محمود الطحان**: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٠، ٢٠٠٤.

٤٦- **محمود عرنوس**: تاريخ القضاء في الإسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة، ١٩٣٤.

٤٧- **محمود مقديش**: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار، حققه محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١.

٤٨- **ابن مخلوف (محمد بن محمد بن عمر)**: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣.

٤٩- **مراد الرماح**: الأحباس العامة بالقيروان في عهد الدولة الحفصية (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٨م- ٩٨٢هـ/ ١٥٧٥م)، في محمد عدنان البخيت (محرر): صفحات من تاريخ دمشق ودراسات أخرى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٦.

٥٠- **نواف الجحمة**: المدينة المنورة من خلال الرحلة الحجازية رحلة البلوي: "تاج المفرق في تحلية علماء المشرق" نموذجًا، ضمن بحوث "الندوة العلمية: آثار المدينة المنورة وحضارتها وتراثها عبر العصور"، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

رابعًا- المراجع الأجنبية:

1- **Brunschvig, Robert**: La berbérie orientale sous les ḥafṣides des origines à la fin du XVe siècle, Maisonneuve, Paris, 1940.

2- **Hinrichsen, Laura**: The Lost Libraries of Tunis: Book Culture of Ḥafṣid Ifrīqiya and Arabic Manuscripts in Europe after the Sack of Tunis (1535), De Gruyter Publisher, Brill, 2024.

3- **Ricorde, Joëlle**: L'école médicale arabe de Tunis Dr Asli (Farouk Omar): L'école médicale arabe de la ville de Tunis pendant l'époque hafside (14ème-15ème S.), Essaydali, Tunis, n° 117, novembre 2010, Conférence donnée à la Faculté de pharmacie

de Monastir (Tunisie), 29 septembre 2010, Revue d'Histoire de la Pharmacie, Année 2011.

4- Thiele, Jan: Ashʿarism in the Ḥafṣid Era, In: Ayman Shihadeh, and Jan Thiele (Eds): Philosophical Theology in Islam: Later Ashʿarism East and West, Leiden: Brill, 2020.

خامسًا– الدوريات العربية:

١– إبراهيم شبوح: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد٢، مايو ١٩٥٦.

٢– أسامة رجم: شرح جامع الأمهات لابن عبد السلام "تحقيق الصواب في عنوان الكتاب"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد٢٢، العدد١، ٢٠٢٣.

٣– أسماء جلال صالح: الحياة العلمية في الإسكندرية في القرن الثامن الهجري من خلال كتاب تاج المفرق للبلوي"، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد٤٢، المجلد٣، ٢٠٢٢.

٤– حسين مراد: الحياة الثقافية في الدولة الحفصية في القرن ٧هـ– ١٣م في ضوء رحلة العبدري، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد١٣، ١٩٩٤.

٥– ـــــ: القاضي عياض دراسة في النشأة والتكوين العلمي، مجلة الدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد٢٦، ٢٠٠٤.

٦– حنان محمد سويد: الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بين التنوع والتطور، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد٧، العدد٢، ٢٠٢٣.

٧– رشيدة عابد: بلاغة النثر وضروب الكلام في التراث العربي: قراءة في كتاب "إحكام صنعة الكلام" للكلاعي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، العدد٨، ٢٠١١.

٨– رغدة الزبون: بيت المقدس في أدب الرحلات المغربية/ رحلة البلوي أنموذجًا، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد٢٧، العدد١، ٢٠١٩.

٩- **زين العابدين الكتاني**: تاج المفرق في تحية علماء المشرق، تأليف العلامة البلوي، مجلة دعوة الحق، تصدرها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، العدد الرابع، السنة العشرون، جمادى الأولى ١٣٩٩هـ– أبريل ١٩٧٩م.

١٠- **سالم غومة**: العلاقة السياسية وأثرها الحربي بين الدولة المرينية ودولتي الزيانيين والحفصيين ببلاد المغرب في العصر الوسيط، المجلة الجامعة، العدد١٨، المجلد٢، ٢٠١٦.

١١- **شعبان عبد العزيز خليفة**: فهارس الشيوخ دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، المجلد٤، العدد٤، ١٩٩٢.

١٢- **شكران خربوطلي، خولة خولاني**: أدب الرحلة في العصر المملوكي (ابن بطوطة والبلوي أنموذجًا)، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد١٠١، ٢٠١٥.

١٣- **شيخة بنت عبد الله الشيباني**: السيرة النبوية في كتابات الرحالة إلى بلاد الحجاز: رحلة العبدري ورحلة البلوي نموذجًا، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، مجلد٣، عدد٤، أكتوبر ٢٠٢٢.

١٤- **شيماء البنا**: رحلة البلوي إلى مدينتي قسنطينة وبجاية في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، عدد١٨، ٢٠٢١.

١٥- **صباح خابط عزيز**: إشكالية وفاة محمد بن عبد المنعم الحميري صاحب كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" بين المؤرخين القدامى والمحدثين دراسة في النصوص التاريخية، حوليات آداب عين شمس، المجلد٤٦، عدد أكتوبر– ديسمبر٢٠١٨.

١٦- **عايدة عبد الحميد عبد الرحمن**: المقولات وتنزيه الله تعالى عن معناها المادي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد١٨، أبريل ٢٠٢٢.

١٧- **عبد الرحمن محمد ميغا**: الإجازة العلمية ودورها في التواصل العلمي بين علماء المغرب والسودان الغربي: إجازات أحمد بابا التنبكتي أنموذجًا، مجلة العلماء الأفارقة، تصدر عن مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، المملكة المغربية، السنة الثالثة، العدد٦، ٢٠٢٣.

١٨- **عبد الله طويلب**: العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية، دورية كان التاريخية، العدد١٨، ديسمبر ٢٠١٢.

١٩- علي بن محمد القحطاني: الصلة بين علم البيان وعلم النحو "رؤية وتطبيق من خلال كتابي عبد القاهر الجرجاني"، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد٢١، ج١، يناير ٢٠٢٠.

٢٠- عمار علاوي الجميلي: مصر وفلسطين في رحلة البلوي (ت. قبل ٧٨٠هـ) دراسة مقارنة، دورية كان التاريخية، السنة ١٠، العدد٣٧، ٢٠١٧.

٢١- عبيد بوداود: تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية المرينية، مجلة عصور، العددان ٦، ٧، جوان- ديسمبر ٢٠٠٥/ ذوالقعدة ١٤٢٦هـ.

٢٢- محمد الباجي بن مامي: مدارس تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني ق ٧هـ- ١٣م، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣٤، ١٩٨٧.

٢٣- ــــــــــ: التعليم بجامع الزيتونة وبمدارس العلم في العهد الحفصي، مجلة التاريخ العربي، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة، العدد١٧، شتاء ٢٠٠١.

٢٤- محمد سماحي، وسعدي شخوم: مدونو السيرة النبوية بالمغرب الإسلامي (أبو إسحاق الأنصاري التلمساني أنموذجًا)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد٤، العدد٨، ديسمبر٢٠١٨.

٢٥- مرزاق بومداح: الحياة العلمية ببلاد المغرب الأوسط من خلال رحلة العبدري (ت. بعد ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، حوليات التاريخ والجغرافيا، تصدر عن مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة- الجزائر، المجلد١١، العدد١، ٢٠٢٢.

٢٦- مصطفى عمار منلا: المدينة المنورة في رحلة البلوي المسماة تاج المفرق في تحلية علماء المشرق لخالد بن عيسى بن أحمد البلوي، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد٢٤، ٢٠٠٨.

سادسًا- الدوريات الأجنبية:

1- Brunschvig, Robert: quelques remarques historiques sur les médersas de Tunis, Revue Tunisienne, Vol.6, Tunis, 1931.

2- Mousa, Mohmmed Ahmed: The ceremonies and honors in the Era of the Hafsid state (625–675 AH/1227-1277AD), International Journal of Advanced Academic Studies, Vol.6, No.8, 2024.

سابعًا– الرسائل العلمية:

١- **جميلة المسعودي**: المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة ٦٢١هـ وحتى سنة ٨٩٣هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.

٢- **عائشة رحماني**: الحركة العلمية في الدولة الحفصية ٦٢٥- ٩٨١هـ/ ١٢٢٧- ١٥٧٤م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر، ٢٠١٧.